



جامعة العربي التبسي - تبسة

LARBI TEBESSI –TEBESSA UNIVERSITY-

UNIVERSITE LARBI TEBISSI –TEBESSA-

جامعة العربي التبسي - تبسة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار.

الميدان: علوم إنسانية

الشعبة: تاريخ

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962

العنوان:

خلاف جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية جذوره

التاريخية وتداعياته على مسار الثورة التحريرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر "ل م د"

دفعة: 2020

إشراف الأستاذ:

د. صالح حيمر

إعداد الطالبتين:

• سامية فرحاني

• زينة بشوات

جامعة العربي التبسي - تبسة
Universite Larbi Tebessi - Tebessa

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
• مها عيساوي	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
• صالح حيمر	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
• سليمان بن رابح	أستاذ مساعد "أ"	ممتحنا

السنة الجامعية: 2019-2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار



الرقم : /ق.ت.آ/ك.ع.ا.ا.ج.ع.ت.ت/ 2018

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ(ة):صالح حيمر.....

المشرف على مذكرة تخرج: ماستر دكتوراه علوم دكتوراه ل.م.د

المعونة بـ:خلاف جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، جذوره

التاريخية وتدايعاته على مسار الثورة التحريرية:.....

تخصص:تاريخ الثورة الجزائرية.....

من إعداد الطلبة:

01 -سامية فرحاني.....

02 -زينة بشوات.....

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في : 01/.../06.../ 2020.

إمضاء الأستاذ المشرف

صالح حيمر

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): قمر حانيا سامية

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 115748538 الصادرة بتاريخ: 2019/09/03

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعونة بـ:

خلاف جهة التحرير الوطنية والحركة الوطنية الجزائرية
تجاه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

شاهد وصدق على الحصة
 السيد
 شليح
 2020
 تميلة قمر :
 امضاء وبصمة الطالب قمر حانيا سامية

تمت
 في تاريخ
 في
 في
 في

تعهد

انا الموقع اسفله

الطالب (ة): ترينة بسشوات

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 115530292 الصادرة بتاريخ: 02.09.2019

والمكلف بانجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ:

خلاف جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية... جذوره التاريخية

وتداعياتها على مسار الثورة التحريرية

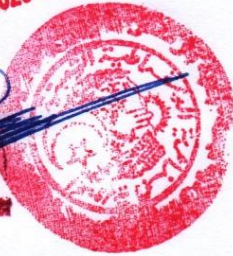
اتعهد انني التزمت بمراعاة كافة معايير الامانة العلمية في انجاز البحث المذكور اعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك اتحمل جميع التبعات القانونية.

تسبة في: 02.09.2020

امضاء وبصمة الطالب



رئيس المجلس الشعبي البلدي
وتشرفني منه: بوراس عبد الحميد
المندوب العام لجامعة العربي المصلي



شكر وتقدير

الحمد والشكر لله الذي وفقنا وأعاننا على إنجاز هذا العمل.

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية، من وقفة نعود بها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة.

وقبل أن نمضي نقدم أسمى عبارات الشكر والامتنان إلى الذين حملوا أقدس رسالة، ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة، وكانوا قدوتنا في هذه الحياة، إلى جميع أساتذتنا الكرام، خاصة أساتذة قسم التاريخ، حفظهم الله.

ونخص بالشكر والتقدير أستاذنا المشرف، الأستاذ الدكتور: صالح حيمر، الذي تابعنا طوال فترة إعداد هذه المذكرة وأنار لنا طريق البحث، وتكرم علينا بتوجيهاته القيمة ونصائحه الثمينة.

كما نشكر الأستاذين الكريمين، عضوي لجنة المناقشة والذين تفضلا وتكرما وقبلنا مناقشة هذه المذكرة لإثرائها بعلمهما، وتصويب ما فيها من زلل أو خطأ أو تقصير، فجزاهما الله عنا خير الجزاء.

ونتوجه بالشكر الخالص إلى كل من ساعدنا على إتمام هذا البحث، وكان عوننا لنا ولو بكلمة طيبة.

الأميرة

الحمد لله الذي وفقنا لهذا العمل ولم نكن لنصل إليه لولا فضله علينا .

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى -الجنة تحت قدميها إلى التي حملتني ورعتني
وسقتني حنانا إلى سندي وقوتي

أمي الحبيبة .

إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة إلى الذي كان فضله كبيرا، إلى
الذي رباني على مكارم الأخلاق

أبي الغالي حفظه الله .

إلى سندي في الحياة إخوتي : العلمي ، نبيل ، نور الدين ، حرباوي ، ساعي .
إلى أختي الغالية: لندة .

إلى من كانت بمثابة الأخت والصديقة الوفية إلى من شقت معي الطريق في كل خطوة أخطوها ابنة
خاليتي .

إلى من شاركتني هذا العمل زميلتي زينة .

إلى جميع أقاربي واطح بالذكر الكنايت: تسنيم، نور اليقين، أريج وسيرين .

إلى الذين أحبهم قلبي ولم يذكرهم قلبي .

سامية فرحاني

الإسراء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين .

أهدي تحياتي إلى الذين قال فيهم الله: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾

الإسراء (23)

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها أُمِّي الحبيبة حفظها الله .

إلى القلب الكبير، إلى من ساعدني بالنفس والنفيس على تجاوز عثراتي في هذه الحياة

حتى رسم تجاعيد التعب على جبينه في سبيل توفير سعادتني

إلى القلب الكبير والدي العزيز .

إلى جدتي العزيزة أطال الله في عمرها .

إلى أخي الوحيد والغالي على قلبي : محفوظ .

إلى أخواتي العزيزات، وإلى براعم العائلة: مريم، ماريما، فاطمة الزهراء .

إلى كل أساتذتي من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي .

إلى جميع الأهل والأقارب والأصدقاء كل واحد باسمه .

إلى كل من يعرفني من قريب ومن بعيد .

زينة بشوات

قائمة المختصرات:

1- باللغة العربية:

تر	ترجمة
ص	صفحة
ج	جزء
ط	طبعة
تح	تحقيق
تق	تقديم
تح	تحرير
تع	تعريب
د.س.ن	دون سنة نشر
د.م.ن	دون مكان نشر
مج	مجلد

2- باللغة الفرنسية:

E.N.A	Etoile Nord-Africaine
M.T.L.D	Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratique.
U.D.M.A	L'union Démocratique du Manifeste Algérien.
P.P.A	Parti des Peuple Algérien.
P.C.A	Parti Communiste Algérien.
F.L.N	Front de Libération National.
M.N.A	Mouvement National d'Algérien.
A.L.N	Armée de Libération National.
U.G.S.A	Union Générale des Syndicale Algériens
U.S.T.A	Union des Syndicale des Travailleurs Algériens.
U.G.T.A	L'Union Générale des Travailleurs Algérien.
F.A.A.D	Front Algérien D'Action Démocratique.
C.I.S.L	Confédération Internationale des Syndicales Libres.
U.G.T.T	L'Union Générale Tunisienne du Travail.
C.G.T	Confédération Générale des Travailleurs.
C.F.T.C	Confédération Français des Travailleurs Chrétiens.
C.G.T-F.O	Confédération Générale des Travailleur-Forces ouvrières.
A.G.T.A	Amical Générale des Travailleurs Algériens.
S.A.S	Services Administratifs Spéciale.

R.D.T.A	Régie Départementale des Transports L'Algérie.
C.R.U.A	Comité Révolutionnaires pour D'Unité et D'Action.
O.S	Organisation Spéciale.
P	Page.
Ipid	Ipiden.
N°	Numéro.

فهرس المحتويات:

الصفحة	العنوان
.....	شكر وتقدير.....
.....	الإهداء.....
.....	قائمة المختصرات.....
أ - و	مقدمة.....
7	المدخل.....
22	الفصل الأول: الجذور التاريخية للخلاف بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية 1945-1954.....
24	المبحث الأول: البدايات الأولى للخلاف داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.....
43	المبحث الثاني: مرحلة تفاقم الخلاف داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية
70	الفصل الثاني: تداعيات الخلاف بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية على مسار الثورة التحريرية في الداخل.....
72	المبحث الأول: في المجال السياسي والنقابي.....
85	المبحث الثاني: في المجال العسكري.....

107	الفصل الثالث: تداعيات الخلاف بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية على مسار الثورة التحريرية في الخارج.....
109	المبحث الأول: في المجال الدبلوماسي.....
125	المبحث الثاني: في المجال العسكري.....
136	المبحث الثالث: في المجال النقابي والإعلامي.....
156	الخاتمة.....
159	الملاحق.....
166	قائمة المصادر والمراجع.....

مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ

تعد الخلافات السياسية من أكثر القضايا المتشعبة والتي تحظى باهتمام كبير من طرف الكثير من الباحثين والمتخصصين، إذ يكون لها تأثير كبير على توجهات وأداء الأفراد داخل المنظمة الواحدة وفي علاقاتهم مع الأحزاب والمنظمات الأخرى، هذه الخلافات التي تظهر بسبب تعدد الأفكار والآراء والمواقف داخل الحزب الواحد، الأمر الذي يؤدي إلى صدام بين طرفين أو أكثر، وقد يؤدي في النهاية إلى القطيعة ويلجأ كل طرف من الأطراف المختلفة إلى استعمال كل الأساليب والوسائل للقضاء على الآخر، حيث يصل في بعض الأحيان إلى صراع مسلح يذهب ضحيته الكثير من الضحايا.

ولعل من أبرز الخلافات التي عرفت الجزائر في تاريخها المعاصر هو ذلك الخلاف الذي حدث داخل التيار الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية، والذي تعود جذوره إلى سنة 1939، حين بدأت تبرز نخبة جديدة واعية ومثقفة داخل التيار الاستقلالي، وظهر بذلك اختلاف الأفكار والآراء بين مناضلي الحزب وهو ما أدى إلى ظهور خلافات حادة ظلت تتأزم مع مرور الوقت دون أن تجد لها حولا حقيقية، إلى أن طغت هذه الخلافات على السطح، خاصة بعد المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953، والتي كادت تعصف بالحركة الوطنية الجزائرية، إذ تحولت إلى أزمة حقيقية أدت إلى حدوث القطيعة بين مناضلي هذا الحزب، وكانت لها انعكاسات خطيرة في تاريخ الجزائر المعاصر عامة وتاريخ الثورة التحريرية بصفة خاصة. هذه الأزمة التي أخذت أبعادا خطيرة باندلاع الثورة التحريرية سنة 1954، حين تحولت إلى صراع حقيقي بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية التي أسسها مصالي الحاج، هذا الصراع الذي ستكون له انعكاسات خطيرة على مسار الثورة التحريرية وعلى أكثر من صعيد.

لذلك ارتأينا أن نتناول هذا الصراع كموضوع لبحثنا هذا، الموسوم بـ "خلاف جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية، جذوره التاريخية وتداعياته على مسار الثورة التحريرية".

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوع دراستنا في عرض فحوى الخلاف التاريخي الذي نشب بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية، إذ تعتبر هذه المرحلة من تاريخ الحركة الوطنية ولوجا إلى تاريخ الثورة بمثابة المنعرج الخطير في تاريخ الجزائر المعاصر. كما تكمن أهميته أيضا في معرفة خلفيات وأسباب هذا الخلاف، وكذا معرفة التطورات الحاصلة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية بعد مجازر 08 ماي 1945 وإلى ما آلت إليه والآثار والانعكاسات التي تترتبت عن هذا الخلاف التي عجلت باندلاع الثورة التحريرية. كما أن هذا الموضوع يسمح لنا بتسليط الضوء على فترة حرجة من تاريخ الجزائر المعاصر، فهو يمكننا من الوقوف على جذور هذا الصراع وكذا تداعياته على مسار الثورة التحريرية، مما يسمح لنا بمعرفة أبرز التحديات والعراقيل التي واجهتها جبهة التحرير الوطني سواء في الداخل أو في الخارج.

أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى جملة من الأسباب لعل أبرزها:

أ- أسباب ذاتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة المواضيع المتعلقة بتاريخ الجزائر المعاصر بصفة عامة وتاريخ الثورة التحريرية بصفة خاصة، لا سيما تلك المواضيع المتعلقة بالقضايا الخلافية، يحودنا في ذلك الفضول لمعرفة خلفيات وأبعاد هذه المسائل الخلافية.

- اعتقادنا أن دراسة موضوع الخلاف بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية سيمكننا من معرفة بعض الجوانب الغامضة لهذا الموضوع والتعمق فيها بشكل موضوعي دون التحيز.

- محاولة إثراء رصيدنا المعرفي في هذا الجانب والإلمام بمختلف جوانب الموضوع ومحاولة فهم أحداث ووقائع هذا الخلاف.

ب - أسباب موضوعية:

- محاولة معرفة خلفيات وجذور هذا الخلاف وإبراز دور بعض الشخصيات التي ساهمت في صنع الأحداث في تلك الفترة.
- كشف بعض الحقائق من جوانب الثورة التحريرية التي لا تزال من المواضيع الحساسة بسبب قلة الدراسات التي تتناولها خاصة من طرف الباحثين الجزائريين.
- إبراز الدور الكبير الذي لعبته جبهة التحرير الوطني للتصدي للحركة الوطنية الجزائرية المصالية والصعوبات والتحديات التي واجهتها في سبيل تحقيق ذلك.
- قلة البحوث الأكاديمية التي تتطرق لهذا الموضوع نظرا لحساسيته وتباين آراء الباحثين بشأنه.

الإشكالية:

يعد موضوع الخلاف بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية من أكثر المواضيع المتشعبة والمتداخلة في تاريخ الثورة الجزائرية، إذ اتخذ أشكالا مختلفة سواء في الداخل أو الخارج، ولمعالجة هذا موضوع من مختلف الجوانب قمنا بطرح الإشكالية الرئيسية التالية:

✓ ما طبيعة الخلاف الذي نشب بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية وما هي خلفياته التاريخية ، وما هي تداعياته على مسار الثورة التحريرية ؟.

وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية من بينها:

- 1) ماهي أسباب ظهور الخلاف بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية؟
- 2) كيف كان الخلاف بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية؟
- 3) ماهي الإستراتيجية التي اعتمدها جبهة التحرير الوطني لمواجهة الحركة الوطنية الجزائرية؟
- 4) هل نجحت جبهة التحرير الوطني في التصدي لهذه الحركة سواء في الداخل أو الخارج؟

خطة البحث:

للإجابة على هذه الإشكالية قمنا بوضع خطة تتكون من مدخل وثلاثة فصول رئيسية، أما المدخل فقد تطرقنا فيه لتطور الحركة الوطنية الجزائرية بعد مجازر 08 ماي 1945 إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية، أما بالنسبة للفصل الأول فقد خصصناه لجذور الخلاف بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954 ، والذي يندرج تحته مبحثان بالنسبة للمبحث الأول خصصناه للبدايات الأولى للخلاف داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية والذي تضمن عدة عناصر تمحورت حول هذه المسألة، أما المبحث الثاني فكان حول مرحلة تفاقم الخلاف داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية والذي تمحورت ضمنه عدة عناصر.

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان تداعيات الخلاف بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية على مسار الثورة التحريرية في الداخل أدرجنا فيه مبحثين، بالنسبة للمبحث الأول كان حول الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المجال السياسي والنقابي، في حين تضمن المبحث الثاني الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المجال العسكري.

أما بالنسبة للفصل الثالث والأخير أبرزنا فيه تداعيات الخلاف بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية على مسار الثورة الحربية في الخارج والذي بدوره تضمن ثلاثة مباحث، بالنسبة للمبحث الأول كان بعنوان الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المجال الدبلوماسي، في حين المبحث الثاني كان حول الصراع في المجال العسكري، أما المبحث الثالث كان بعنوان الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المجال النقابي والاعلامي.

مناهج البحث:

وللإجابة على التساؤلات المطروحة استلزم الأمر اعتماد أكثر من منهج للدراسة، حيث

وظفنا المناهج التالية:

- المنهج التاريخي الوصفي كونه المنهج الأساسي للبحث الذي اعتمدنا عليه في سرد الوقائع والأحداث حسب ما جمعنا من مادة علمية وتتبع تلك الأحداث كرونولوجيا، خاصة أن الموضوع يمتد زمتا على فترة طويلة نوعا ما. كما اعتمدنا على المنهج التحليلي بهدف تحليل بعض الوقائع والأحداث التاريخية الحساسة، بالإضافة إلى المنهج الإحصائي الذي وظفناه في إحصاء عدد القتلى أثناء الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية، وكذا إبراز حجم المساهمات التي كان العمال الجزائريون يقدمونها من خلال فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

عرض لأهم مصادر ومراجع البحث:

ولمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

- (1) كتاب جذور أول نوفمبر 1954 لمؤلفه بن يوسف بن خدة، ويعتبر هذا الكتاب مصدرا مهما لكون مؤلفه من الإطارات القيادية في الثورة التحريرية، وقد اعتمدنا عليه في الفصل الأول لمعرفة التطورات التي حدثت داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.
- (2) الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الجزء الثالث لمؤلفه عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، وقد اعتمدنا عليه لأنه يحتوي على معلومات قيمة لا تحتويها بعض المصادر الأخرى.
- (3) كتاب الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962 لمؤلفه علي هارون، إذ يعد هذا المصدر ذا أهمية تاريخية كبيرة نظرا لغزارة المعلومات التي أدلى بها المؤلف ودقة التنظيم في سرد الأحداث التي عايشها في الفيدرالية، وذلك باعتباره مسؤولا وعضوا في لجنة إدارتها، إذ أنه عايش الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في تلك الفترة.
- (4) كتاب جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع لمؤلفه محمد حربي، والذي له أهمية كبيرة لأنه صادر عن أحد رموز الثورة الجزائرية، إذ يعد كتابه هذا من الكتب القيمة التي لا غنى عنها لما تحتويه من حقائق تاريخية حول موضوع دراستنا.

5) الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا (E.N.A) إلى جبهة التحرير الوطني لمؤلفه مومن العمري، وهو من أهم المراجع التي اعتمدنا عليها لكونه تطرق إلى معظم تفاصيل الخلاف داخل التيار الاستقلالي.

كما اعتمدنا أيضا على بعض الدراسات السابقة نذكر منها:

1- أطروحة دكتوراه بعنوان: الحركات الجزائرية المضادة لثورة التحرير 1954-1962 للباحث جمعة بن زروال، وكذا أطروحة دكتوراه بعنوان: الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحرير 1954-1962 للباحث بغداد خلوفي، واعتمدنا أيضا على مذكرة ماجستير بعنوان: مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني للباحث فاتح زياني، إضافة إلى مصادر ومراجع أخرى كالمجلات والجرائد والمقالات من بينها: مقال سعاد يمينة شبوط بعنوان حركة انتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D) (1945-1954) من الأزمة إلى القطيعة.

صعوبات البحث:

- كأي بحث علمي واجهتنا جملة من الصعوبات نذكر منها:
- طول الفترة المدروسة للموضوع إذ يصعب علينا الإمام بالأحداث كلها.
- تحيز وميل معظم الكتب والدراسات التي عالجت الموضوع إلى طرف معين من الأطراف المتصارعة وهذا ما صعب علينا المهمة لكشف الحقائق التاريخية.
- جائحة كورونا التي صعبت علينا عملية البحث والقيام بإنجاز مذكرتنا كما يجب.

مدخل

لقد شكلت مجازر 08 ماي 1945 منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، حيث دخلت هذه الأخيرة في صراع ضد النظام الاستعماري¹، وعليه لاحت بوادر عمل سياسي وضعت له الإدارة الاستعمارية الخطوط العريضة، وذلك بواسطة الإجراءات التي اتخذتها لتهدئة الأوضاع في الجزائر كإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وفي مقدمتهم فرحات عباس بموجب قانون العفو الشامل الذي أصدره المجلس الفرنسي الأول في 09 مارس 1946²، ولقد كانت هذه الفترة التي قضاها في السجن والتي دامت 41 أسبوعا كافية ليعيد النظر في تجربة أحباب البيان والحرية وليتوقف مليا عند مقررات مؤتمره الأول والوحيد³، في حين تأخر إطلاق سراح مصالي الحاج⁴ إلى شهر أكتوبر 1946، وعليه قاموا بإعادة بناء أحزابهم وجمعياتهم فأسس فرحات عباس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (U.D.M.A) في أبريل 1946⁵، والذي كان الهدف من تأسيسه هو إنشاء الجمهورية الجزائرية المستقلة إداريا وتكون عضوا في الاتحاد الفرنسي لها السيادة الكاملة في جميع الشؤون الداخلية، حيث يقول فرحات عباس في بيانه ماي 1946: "لا إدماج ولا سيادا جديدا ولا انفصالا بل غايتنا هي إبراز شعب فتى يتكون

¹ - عزيز خيثر، قضايا الحركة الوطنية من خلال نشرية القضايا الإسلامية سنوات 1954-1955-1956، دار الخليل العلمية، الجزائر، د.س. ن، ص 23.

² - عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص 361.

³ - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص ص 463، 464.

⁴ - ولد أحمد مصالي الحاج في 16 ماي 1898 بمدينة تلمسان، درس في المدرسة الأهلية الفرنسية بتلمسان، استدعي للخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي 1918، هاجر إلى فرنسا عام 1923، ولما اندلعت الثورة التحريرية 1954 أسس مصالي الحاج تنظيما أطلق عليه الحركة الوطنية الجزائرية يعارض فيه تنظيم جبهة التحرير الوطني، توفي يوم 03 جوان 1973 بفرنسا. أنظر: رايح لونيبي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1380-1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص ص 111، 115.

⁵ - محمد العربي الزبير، تاريخ الجزائر المعاصرة دراسة، ج1، دار المعرفة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 105.

تكويننا ديمقراطيا واجتماعيا...¹، كما قام بإصدار مشروع دستور "الجمهورية الجزائرية" قدمه يوم 09 أوت 1946 الموالي إلى مكتب المجلس التأسيسي الفرنسي دعا فيه إلى إقامة جمهورية جزائرية مستقلة ذاتيا، وقام فرحات عباس ورفاقه بوضع برنامج للعمل لا يختلف كثيرا عن برنامج أحباب البيان والحرية، وأصدر جريدة الجمهورية الجزائرية للتعبير عن أهدافه وأهداف حزبه²، حيث سمحت له السلطات الفرنسية بالمشاركة في الانتخابات التي جرت يوم 02 جوان 1946 لتأسيس البرلمان الفرنسي الجديد، إذ سمح قانون 05 أكتوبر 1946 للجزائريين المسلمين أن ينتخبوا 15 نائبا لتمثيلهم فيه و06 نواب في مجلس الشيوخ الفرنسي³، 11 مقعدا من مجموع 13 مقعدا، ففي عمالة قسنطينة حررت لائحة الحزب جميع المقاعد، وفي عمالة وهران انتخب من الحزب عبد القادر محداد والدكتور أحمد فرانسيس⁴، وفي عمالة الجزائر أحرز الحزب مقعدين من أصل 04 مقاعد⁵، بالفعل دخل حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من جديد معترك السياسة، إذ رغم معارضة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية لهذه الانتخابات واتهام كل من يشارك فيها بالخيانة والكفر وعلى رأسهم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، إلا أن هذا الأخير دخل بقوة في الانتخابات⁶، فحقق فيها بذلك برنامج الاندماجي،

1 - أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام دراسة في الإعلام الثوري، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 24.

2- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص605.

3- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص241.

4- ولد بمدينة غليزان 1912، تابع جل تعليمه بفرنسا أين تحصل على دكتوراه في الطب من جامعة باريس عاد إلى الجزائر وياشر مهنته بمدينة سطيف عام 1942، باشر نضاله السياسي وهو طالب بكلية الطب الفرنسية في إطار جمعية طلبة شمال إفريقيا استأنف نشاطه السياسي مع فرحات عباس، شارك في تأسيس حركة أحباب البيان والحرية وحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وعين مندوبا للحزب، لم يلتحق أحمد فرانسيس بصفوف الثورة إلا في عام 1956. أنظر: حميد عبد القادر، دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، دار القصب للنشر، الجزائر، 2007، ص 200 .

5- فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبوبكر رحال، دار القصب للنشر، الجزائر، 2005، ص 121.

6- عبد الكامل جويبة، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2013، ص 146.

الذي ينادي به منذ 1919 مع النواب والنخبة والشبوعيين والأمير خالد¹، وبعد الانتخابات أوضح فرحات عباس موقفه من المستقبل الفوري للجزائر فقد واصل حملته على الدمج، وأكد وضوح الشخصية الجزائرية وأصالتها، ولم يؤيد قيام دولة إسلامية في الجزائر وإنما أيد قيام دولة جزائرية يكون الجزائريون والأوروبيون متساوين في الحقوق وتقوم على أساس اقتراع عام يقوم على درجة واحدة للجميع².

وفي يوم 09 أوت 1946 قدم فرحات عباس باسم حزبه المشروع الجديد للإصلاحات السياسية والذي يتضمن النقاط التالية:

- 1- جمهورية ذات استقلال ذاتي تتمتع بالسيادة وعلمها.
- 2- دولة منظمة إلى الاتحاد الفرنسي.
- 3- برلمان يتم انتخاب أعضائه في اقتراح سري من طرف جميع الجزائريين.
- 4- حكومة تتكون من رئيس جمهورية يتم اختياره بطريقة مباشرة.
- 5- يمثل فرنسا في الجزائر مندوب عام ويكون له صوت استشاري في مجلس الوزراء³.

جرت انتخابات المجالس البلدية في الجزائر مع بداية سنة 1948، وعملت الإدارة الفرنسية على تزوير هذه الانتخابات بشكل استفزازي ومثير وكان رد فعل المسلمين الجزائريين عنيفا، وعندما عقدت الجلسة الانتخابية للجمعية الجزائرية في أبريل 1948⁴، والتي حصل فيها 08 مقاعد لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (07) مقاعد في الدور الأول ومقعد واحد في الدور الثاني و09 مقاعد لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في الدور الأول و41 مقعدا لأعوانها في الدور الثاني⁵، فوقف فرحات عباس ليرفع احتجاجه ضد إجراءات الاقتراع وضد اعتقال عدد من المترشحين من بينهم عدد من مرشحي حركة انتصار الحريات الديمقراطية-

¹ - بشير كاشه الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 129.

² - بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية الصراع السياسي، ط1، دار النفائس، بيروت، د.س.ن، ص 110.

³ - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 241.

⁴ - بسام العسلي، المرجع السابق، ص 110.

⁵ - أحمد بن مرسل، ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا نموذجا 01 نوفمبر 1954-31 ديسمبر 1955، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.م.ن، 2007، ص 96.

كتلة مصالي الحاج، لكن الأغلبية التي تمثل المستوطنين الفرنسيين تصدت لمجاهته ولم تسمح له بمتابعة احتجاجهما كان من بينهم فرحات عباس، إلا أنه انسحب من الجلسة وانسحب معه ممثلو الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري واحتذت الجمعية الجزائرية على اثر ذلك قرار طرد فرحات عباس وإخوانه من عضوية الجمعية¹.

وفي عام 1951 اشترك الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مع حركة انتصار الحريات الديمقراطية برئاسة مصالي الحاج، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين برئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي، الحزب الشيوعي الجزائري، وشكل الجميع الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، والتي كان من بين أهدافها إلغاء نتائج الانتخابات التشريعية² 17 جوان 1951 البلدية واحترام حرية التصويت في التهيئة الانتخابية الثانية... الخ.

ونتيجة للاختلافات الفكرية والتكتيكية بين المشتركين في الجبهة، أدى ذلك إلى فشل الجبهة فتركها الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في ماي 1952، وغادرها حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في نوفمبر 1952، ومع ذلك فإن نشاط الجبهة أثر على التطور المستطرد للحركة المعادية للاستعمار³.

حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946 (M.T.L.D).

قررت السلطات الفرنسية حل حزب الشعب الجزائري في 26 سبتمبر 1939، إلا أنه رغم ذلك استمر في النشاط والعمل، ولكن بصورة سرية حيث تمكن خلال هذه المرحلة من نشاطه من تحقيق تجنيد كبير للجماهير وتعبئتها لمطالبة حاسمة بالاستقلال الشيء الذي انتهى بانتفاضة 08 ماي 1945⁴، فوضع حزب الشعب الجزائري يختلف بعض الشيء عن بقية الأحزاب، فإذا كان فرحات عباس قد أصبح حرا طليقا يوم 16 مارس 1946 بعد قرار العفو العام الذي أصدره البرلمان الفرنسي يوم 09 مارس 1946، وهو ما نتج بالتأكيد عن لهجة

¹ - بسام العسلي، المرجع السابق، ص 110.

² - محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 20.

³ - المرجع نفسه، ص 20.

⁴ - ليليا بن صويلح، السياق العام والخلفية الإيديولوجية لثورة التحرير الجزائرية، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962 دراسة قانونية وسياسية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 3/2 ماي 2012، ص 89.

الجزائريين من خلال بيان الشعب الجزائري فأسس حزبه الجديد الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، فإن مصالي الحاج لم يتم الإفراج عليه إلا في شهر أكتوبر 1946¹، فظهر حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أكتوبر سنة 1946 كإحياء وامتداد طبيعي لحزب الشعب الجزائري (P.P.A)، الذي كان بدوره امتداد لحزب نجم شمال إفريقيا²، وكان الإعلان الرسمي عن ظهور حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 02 نوفمبر 1946 كبداية فعلية لتجديد نشاط حزب الشعب المنحل³، وبعد عودته إلى الجزائر يوم 13 أكتوبر 1946 شرع مصالي الحاج في العمل من أجل إعادة تأسيس حزب الشعب الجزائري من جديد والمشاركة في الانتخابات التشريعية الخاصة بالبرلمان الفرنسي والمقررة يوم 10 نوفمبر 1946، وهكذا قدم مصالي الحاج قائمة المترشحين من حزبه إلى السلطات الفرنسية تحت اسم حزب جديد هو حركة انتصار الحريات الديمقراطية⁴، وكان الحزب قد حقق نجاحا نسبيا في الانتخابات⁵. وفيما يخص مشاركة حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الانتخابات، فقد التف المواطنون حول الحركة منذ إعلان قيادتها منذ سنة 1946، من أجل الدخول في معترك الحياة السياسية عن طريق الانتخابات أو بمجرد عودة حزب الشعب الجزائري إلى الشرعية بتسمية جديدة، حتى دخل لعبة الانتخابات، والتي كانت مبنية على أساس أنه لا يمكن للحزب أن يبقى دائما سلبيا بعيدا عن جميع التحركات، فلا بد له من العمل الإيجابي حتى يتمكن من نشر أفكاره في الأوساط الجماهيرية⁶، وكانت المشاركة في هذه الانتخابات تهدف إلى تدعيم النشاط السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وعلى الرغم من العنف المتواصل ومؤامرات الإدارة الفرنسية ومعارضة توجهها واصلت حركة انتصار الحريات الديمقراطية تحولها تدريجيا إلى حركة وطنية قوية، وهكذا أصبح مصالي الحاج رمزا للوطنية الجزائرية، وتمكنت الحركة من

¹ - عبد الكامل جويبة، المرجع السابق ص 130.

² - أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 19.

³ - عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص 132.

⁴ - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 311، 312.

⁵ - ليليا بن صويلح، المرجع السابق، ص 90.

⁶ - عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص 138.

إلزام الأحزاب الأخرى بتدارك تأخرها وتخليها على سياسة الإدماج على الأقل، كما فرضت ضغوطها على الإدارة الفرنسية لتحقيق المزيد من الإصلاحات¹، لم تعد قضية الانتخابات تجدي نفعاً ولا سياسة التقرب من فرنسا بالرغم من التحالفات التي ظهرت بين مختلف التيارات السياسية كما هو الشأن إثر تكوين الجبهة الجزائرية من أجل الدفاع عن الحرية بتاريخ 05 أوت 1951، إثر اجتماع الأحزاب منها: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الحزب الشيوعي الجزائري، حركة انتصار الحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والذي جاء إثر إلغاء الانتخابات التشريعية من قبل السلطات الاستعمارية في جوان 1951 لكنه ونظراً للخلافات القائمة لم يدم هذا التحالف طويلاً بين هذه التيارات²، ومن مطلع 1954 انقسم هذا التيار على نفسه إلى فريقين متناحرين: فريق مصالي الحاج زعيم الحزب وجماعته، وفريق اللجنة المركزية وأنصارها وانفصل عنها فريقاً ثالثاً معظم أعضائه من المنظمة الخاصة (L.O.S) الذين نجو من الاعتقال بعد اكتشاف أمرها في مارس 1950، ولم يكونوا على اتفاق مع جميع الطرفين فأسسوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل (C.R.U.A) في مارس 1954، وتدارسوا بعمق مشاكل الجزائر، واجتمع 22 من أعضاء هذه اللجنة في جوان 1954 وأعطوا الضوء للشروع في الإعداد للثورة المسلحة بعد أن فشل الكفاح السياسي في تحقيق مسعاه³.

الحزب الشيوعي الجزائري (P.C.A).

كان الحزب الشيوعي الجزائري (P.C.A) في أصله فرعاً من الحزب الشيوعي الفرنسي تحقق الانفصال التنظيمي بين الاثنين في 1936 في جانفي من تلك السنة، فقرر الحزب الشيوعي الفرنسي في مؤتمره تكوين حزب شيوعي جزائري، وفي شهر أكتوبر من نفس السنة انعقد المؤتمر التأسيسي لهذا الأخير، في الفترة اللاحقة ركز هذا الحزب على المطالب

¹ - عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م.ن، 2014، ص184.

² - زبيحة زيدان، جذور الأزمة (F.L.N)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 74.

³ - يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 388.

الاجتماعية والحريات الديمقراطية، لكنه لم يقطع حبله السري مع الحزب الشيوعي الفرنسي¹، وعليه الحزب الشيوعي الجزائري كان حزبا مختلطا يوجد به أقلية من المسلمين وأغلبية من الأوروبيين إلى جانب نسبة كبيرة من اليهود، في سنة 1946 حصل منعطف في تاريخ الحزب الشيوعي الجزائري بعد ميلاده سنة 1936 كان هناك تجاذب بين جهتين: "جهة فرنسا حرة قوية وسعيدة، ومن جهة أخرى جزائر حرة قوية وسعيدة"²، وقد عاد هذا الحزب إلى ممارسة نشاطه ثانية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية مباشرة، وشارك في الحياة السياسية بكل انتخاباتها ولكنه لاحظ التفاف الجماهير الجزائرية حول حركة انتصار الحريات الديمقراطية فعمد إلى وضع برنامج جديد احتوى نقاط عديدة أوردها المؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليان في كتابه "إفريقيا الشمالية تسيير"³.

وفي سنة 1946 نشر الحزب الشيوعي الجزائري بيانا يطالب من خلاله بإنشائه جمهورية جزائرية ذات علاقات مع فرنسا، ويقترح البيان مراحل للتعاون معها، غير أنه يبدو أن الحزب الشيوعي الجزائري لم يكن على دراية كافية بما يحدث⁴. ولم ينتبه الحزب الشيوعي الجزائري لمدى عزلته في الوسط الإسلامي إلا بعد انتخابات 1946، وبعد أن فرض عليه أندري مارتي قائد الحزب الشيوعي الفرنسي توجهها جديدا وباسم المبدأ الجديد "إن الحركة الوطنية تسيطر على كل شيء في الجزائر"، اقترح الحزب الشيوعي تشكيل جبهة وطنية ديمقراطية جديدة للعمل على تأسيس جمهورية جزائرية لها برلمانها الخاص وحكومتها وملتحدة بعلاقات فيدرالية تقرر بحرية مع شعب فرنسا والشعوب الأخرى الفيدرالية التابعة للإتحاد الفرنسي⁵.

واصل الحزب الشيوعي الجزائري تأييد سياسة الإدماج حتى بعد مجازر 8 ماي 1945، لكن انتخابات 1945-1946 خيبت آمال الشيوعيين وبيئت لهم أن الجزائريين لم يمنحوا أصواتهم لدعاة الإدماج، وفي أواخر 1946 بدأ أنصار هذا الحزب يغيرون بعض الشيء من

¹ - صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص 27.

² - باتريك إفينو، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج1، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 95.

³ - أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 26.

⁴ - باتريك إفينو، جون بلانشايس، المرجع السابق، ص 96.

⁵ - شارل روبري آجبرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، تر: محمد حداوي، إبراهيم صحراوي، ج2، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 948.

سياستهم الاندماجية متأثرين بالأحداث السابقة فاستطاعوا أن يكسبوا عددا معتبرا من المنخرطين خاصة عندما أدخل الحزب تعديلات جديدة على برنامجه وأصبح يؤيد قيام جمهورية جديدة¹، ففي الفترة الممتدة ما بين 1947-1950، بينما كان الحزب الشيوعي الجزائري يضبط الخطوط العريضة لمشروع المجتمع الذي يطرح إلى إقامته في الجزائر، ويقدم العروض تلو الأخرى لاستقطاب أطراف الحركة الوطنية الجزائرية واقتناعها بضرورة العمل معه لبناء الجزائر كما يتصورها².

وأثناء انتخابات الجمعية الجزائرية في سنة 1948 أكد الحزب الشيوعي بوضوح أن شعار الاستقلال لم يكن صحيحا، وذلك أنه يصبو إلى جعل بلدنا يمر مباشرة إلى مخالاب الإمبريالية الأمريكية السيد الحقيقي للإمبريالية الفرنسية التي ضعفت بشكل معتبر³، فالحزب الشيوعي الجزائري الذي كان يتابع معاناة مندوبي الحركة الوطنية الجزائرية أثناء أشغال الجمعية الجزائرية ترفض إشراكه في الحكم فتتعامل معه تماما كما تتعامل مع الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، اختار مطلع السداسي الثاني من سنة 1948 لتنظيم حملة إعلامية واسعة يدعو من خلالها إلى توحيد القوى الوطنية والديمقراطية مع الطبقات الكادحة في فرنسا، قصد المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وإبطال انتخابات الجمعية الجزائرية⁴.

استمر الحزب الشيوعي الجزائري بالتقرب من الأحزاب الوطنية حتى أضحي عضوا في الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها خلال 1951، إلا أن الجبهة تفككت بعد عام من تأسيسها، حيث استمر الحزب في الطرح الوحدوي الذي التقى الطرح الذي دعت إليه اللجنة المركزية لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، إذ دعت اللجنة في 01 نوفمبر 1953 كل

¹- شايب قدارة، تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1948-1954، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 30، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2008، ص 151.

²- المرجع نفسه، ص 152.

³- شارل روبير آجيرون، المرجع السابق، ص 948.

⁴- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 132.

الأحزاب الوطنية إلى تأسيس جمهورية وطنية جزائرية ديمقراطية، فأعلن الحزب الشيوعي الجزائري ترحيبه بتلك الدعوة¹.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

كان لنهاية الحرب العالمية الثانية وما تركته من أثر واضح على الشعب الجزائري وعلى الأحزاب السياسية المتواجدة آنذاك، إذ تعرضت أغلب هذه الأحزاب للحل فضلا عن اعتقال قادتها عقب مجازر 08 ماي 1945 الدامية، إذ دفعت تلك الأحداث إلى تغيير مواقف معظم الأحزاب والتي من بينها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين برئاسة البشير الإبراهيمي²، مما جعل هذه الأخيرة تغير في منهجها فيما بعد، فصارت تتجنب التدخل في المسائل السياسية أثناء ممارسة نشاطها إلا من خلف الستار³، وفي سبتمبر من نفس السنة عقدت الجمعية مؤتمرها العام اتبعته بمؤتمر وطني بمعلمية، تحضيرا لانطلاق السنة الدراسية في المنظومة التابعة لها⁴، وعليه فإن موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القضايا السياسية متقاربة من موقف حزب البيان الجزائري، وقد أثر فرحات عباس على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث ساندت وأبدت مشروع أصدقاء البيان والحرية الذي ينص على إقامة "جمهورية جزائرية" في سنة 1946⁵، كما وجه البشير الإبراهيمي نداء في جريدة البصائر عام 1947 يهدف إلى وحدة الجزائريين خارج الأحزاب من بين مطالبها: معارضة التجنيس ورفض الإدماج،

¹ - أسامة صاحب منعم، إيناس حمزة مهدي، نشأة وتطور التعددية الحزبية في الجزائر في ثورة 1954 (دراسة تاريخية)، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج 6، العدد 4، كلية التربية الإنسانية، جامعة بابل، 2016، ص 205.

² - ولد محمد البشير الإبراهيمي يوم 14 جوان 1889 برأس الوادي في ضواحي سطيف، عندما بلغ العشرين من عمره استدعي لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي فهرب إلى خارج البلاد متجه نحو مصر، ولما اندلعت الثورة التحريرية 1954 انظم البشير الإبراهيمي إليها بالخارج، توفي في 20 ماي 1956. أنظر: رايح لونييسي وآخرون، المرجع السابق، ص ص 100، 103.

³ - شايب قدارة، المرجع السابق، ص 105.

⁴ - يمينة مجاهد، مشروع الدولة والأمة في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية 1946-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، السنة الجامعية 2006-2007، ص 92.

⁵ - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 286.

إحياء اللغة العربية والعمل على فصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية، النشاط الثقافي والعلمي وتنشيط المؤسسات "مدارس، مساجد، نوادي وصحافة"¹، وعندما صدر قانون الجزائر 1947 انتقد الإبراهيمي أسسه الغير ديمقراطية لكنه اعتبر "أن مصلحة الأمة الحقيقية توجب عليها أن تجاري الظروف وأن تستغل ما في هذا الدستور من خير ولو كان قطرة من بحر"، فالحقيقة كان الأمر أهم مما تضمنه وعنته هذه الكلمات إذ بقي التمسك بالمطالبة بتطبيقه ثابتا حتى اندلاع ثورة التحرير².

وفي الفترة الممتدة من سنة 1946 إلى غاية 1954 تركز نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على بناء المدارس لتعليم العربية، جمع المال لتوظيف الأساتذة وإرسال البعثات من الجزائر إلى المشرق العربي، وإقامة علاقات ثقافية وسياسية وتعليمية مع دول المشرق العربي³، ولم تقتصر جهود العلماء على الاهتمام بقضايا الشعب المسلم في الجزائر بل اهتمت بأوضاع المسلمين عامة في مشارق الأرض ومغاربها وخاصة قضية فلسطين، فقد قامت الجمعية بالدعوة إلى إنشاء "لجنة إعانة فلسطين" ترأس تلك اللجنة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس الجبهة بنفسه، واستطاع هذا الأخير أن يوسع قاعدة تلك اللجنة وأن يقوم من خلالها بالاتصال بالجامعة العربية لتدعيم ومساندة الشعب الفلسطيني سنة 1948⁴، وقد أثمرت مقالات الإبراهيمي وتلقى رسالة من مفتي فلسطين الأكبر ورئيس الهيئة العربية العليا الشيخ محمد الأمين الحسيني المؤرخة بالقاهرة في 24 أوت 1948، جاء فيها: "أنباء جهود الجمعية بلغتهم بنصرة قضية فلسطين المجاهدة وعلى رأسها نبأ تأليف هيئة جزائرية لإعانة فلسطين ضد المؤامرة الدولية ترغب في تحويلها إلى دولة يهودية"، وهي جهود وصفها المفتي بأنها نابعة من

¹ - سماعيل زوليخة المولودة علوش، تاريخ الجزائر في فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط1، دار دزير إنفو، الجزائر، 2013، ص 432.

² - يمينة مجاهد، المرجع السابق، ص 93.

³ - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 268.

⁴ - محمد مورو، بعد 500 عام من سقوط الأندلس 1492-1992 الجزائر تعود إلى محمد المختار، الإسلامي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992، ص 73.

الحكمة وقوة الإيمان ووصفها بالغيرة الإسلامية¹ وفي سنة 1949 أسس مكتبا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة، ومن ذلك المكتب انطلق صوت الجزائر إلى الدول العربية والإسلامية، فكان للفضيل الورتلاني اتصالات واسعة بالعديد من الشخصيات العلمية والسياسية بهدف التعريف بالقضية الجزائرية، وإقناعها بضرورة تقديم العون والمساعدة لها، ووطد علاقته بالعديد من الهيئات الإسلامية²، إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم تعد تكتفي بالبرنامج المسطر في قانونها الأساسي، بل إن تجربتها الطويلة في مجال التربية والتعليم والإصلاح الديني قد جعلتها تدخل عالم السياسة لعلمها بأن الإصلاح لا يستقيم إلا إذا كانت السلطة وراءه ولا سلطة إلا لمن كان في الحكم لأجل ذلك نراها تتعمد توضيح مجموعة من المفاهيم التي يأتي في مقدمتها العدل والحق والديمقراطية³.

في أواخر شهر أكتوبر 1950 سافر رئيس جمعية العلماء الشيخ البشير الإبراهيمي رفقة نائبه الشيخ العربي التبسي إلى باريس، وكان الهدف من هذا السفر استعمال جميع المنابر المتاحة عن قضيتين أساسيتين:

- ◀ الأولى: قضية فصل الحكومة عن الدين الإسلامي في الجزائر وحرية تعليم اللغة العربية.
- ◀ الثانية: وضعية الجزائريين المهاجرين إلى فرنسا وضرورة تأسيس مدارس لهم على يد جمعية العلماء.⁴

وخصص الشيخ محمد البشير الإبراهيمي سنة 1950 كلها لتعميم إيديولوجية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتي يمكن تلخيص مطلقاتها في العمل على تحرير المجتمع الجزائري من آثار الغزو الاستعماري، حيث جند 04 وسائل لتقوية أركان الدولة الجزائرية التي

¹ - يوسف مناصري، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 297.

² - سعيد بورنان، نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا 1936-1956، تص: أبو القاسم سعد الله، تق: محمد الصالح الصديق، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.ن، ص 104.

³ - محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 206.

⁴ - سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 156.

كانت قائمة قبل اتفاقية الخامس من جويلية 1830¹، وكان اشتراكها في "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها" مع الأحزاب التالية: حركة انتصار الحريات الديمقراطية (الواجهة القانونية لحزب الشعب المحظوظ) والاتحاد الديمقراطي البيان الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري، وتبين من بيان الجبهة الصادرة في 25 جويلية 1951 أنها قامت من أجل تحقيق الأهداف من بينها:

1- إلغاء الانتخابات التشريعية المزورة التي جرت في 17 جوان 1951.

2- احترام حرية الانتخاب في الهيئة الوطنية.

3- احترام الحريات الأساسية حرية الاعتقاد والرأي والصحافة والاجتماع.²

لكن هذه الجبهة لم تعمر طويلا بسبب الخلافات العميقة بين أطرافها، خاصة من الثوريين ودعاة التهدئة فانسحب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في ماي 1952 تلتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية في نوفمبر من نفس السنة فانحلت.³

ومضى الشيخ الإبراهيمي في تقديم النصائح للأحزاب وبيّن لهم أن الانتخابات بابا للمرور وليس مكانا للاستقرار، فيجب عبر هذا الباب بالاتحاد لا بالاختلاف ويوجه الخطاب إلى الأمة الجزائرية لتفرض على الأحزاب الاتحاد والاتفاق، ثم يقول: "أيتها الأحزاب! أيها النواب، دعوناكم إلى اتخاذ أجزائكم الطبيعية بعضها مع بعض، في تلك الكلمة المدوية في العدد الرابع من البصائر... الخ"⁴.

ولقد سجل المؤلف رابح لونيّسي من خلال تتبعه لتطور الاتجاه الإصلاحية ظهور توجه جديد بداخله في بدايات الخمسينات من القرن العشرين، ويمثل هذا التوجه بعض الشبان اللذين تخرجوا إما من مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أو تلقوا تعليمهم في أوروبا كمالك

¹ - محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 207.

² - أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإسلامي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 259.

³ - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 472.

⁴ - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية 1936-1945، ج2، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008، ص 511.

بن نبي وأحمد طالب الإبراهيمي، وأنشأ هذا التوجه مجلة الشباب المسلم عام 1953 والتي تعبر عن نوع من ثورة فكرية بجيل الشباب عن الشيوخ، فتحت هذه المجلة الصادرة باللغة الفرنسية أبوابها للكثير من المفرنسين الذين يؤمنون بالمرجعية الإسلامية، كما لم تغلق في وجه بعض المنتمين لتوجهات أخرى كعمار أوزقان.¹

وبالرغم من الكم الضخم من الدراسات والإسهامات من طرف الباحثين الجزائريين في مواضيع ذات ارتباط وثيق بالتيار الإصلاحية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، إلا أن الجدل استمر والمواقف ازدادت تباينا إلى درجة التناقص الصارخ أحيانا عند التطرق إلى تحديد معالم الدور الذي قامت به جمعية العلماء الجزائريين المسلمين في تطور الوعي الوطني خلال العقود الثلاثة الأخيرة من التجربة الاستعمارية المريرة.²

وفي الحقيقة أن من أهم ما قامت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالإضافة إلى ذلك كله هو جعل القضية الجزائرية محطة أنظار العالم عامة والمسلمين في مختلف البلاد، خاصة فبفضل مجهود رجال الجمعية تلقت الجمعية الدعم من الحركات الوطنية والإسلامية والعالم الإسلامي، وأصبحت الدعاية لها في صحف العالم الإسلامي كبيرة ومتواصلة، وعلى الجانب الآخر فإن الجمعية ساهمت في زيادة اهتمام الشعب الجزائري بقضايا العالم الإسلامي عموماً³، وبهذا الجهد المتواصل أحدثت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثورة ثقافية وهيئت الشعب إيديولوجيا لتقبل فكرة الثورة، ولقد اعتبر هذا النشاط الإصلاحي بمثابة الأرضية الإيديولوجية للحركة لوطنية الجزائرية في المجالات الخاصة⁴، ومجمل القول أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم تكن حركة إصلاحية واجتماعية فحسب بل وسياسية كذلك والمواقف التي اتخذتها

¹ - رابح لونيبي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف (1920-1954)، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2009، ص95.

² - عبد النور خيثر، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للأبحاث والدراسات، د.م.ن، د.س.ن، ص 256.

³ - محمد مورو، المرجع السابق، ص 85.

⁴ - فتح الدين بن أوزار، إيديولوجية الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.ن، ص109.

من مشروع الإدماج، وقضايا العالم العربي الإسلامي دليل على ذلك المبدأ والأهداف التي تسعى
العلماء لتحقيقها في الجزائر تدخل في صميم القومية الوطنية.¹

¹ - فتح الدين بن أزوار، المرجع السابق، ص 113.

الفصل الأول:

الجدور التاريخية للخلاف بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية 1945-1954

- المبحث الأول: البدايات الأولى للخلاف داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.
- المبحث الثاني: مرحلة تفاهم الخلاف داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

تميز حزب الشعب الجزائري باستقطابه لشباب متحمس منادي إلى العمل المسلح لنيل الاستقلال التام، وقد تبلور الوعي السياسي وأصبح أكثر نضجا عقب مجازر 8 ماي 1945 هذه الأخيرة اعتبرت نقطة تحول جديدة بالنسبة للحركة الوطنية الجزائرية عامة وحزب الشعب الجزائري خاصة، حيث واصل هذا الأخير نهجه الاستقلالي عن طريق حركة انتصار الحريات الديمقراطية، في هذه الفترة تعرض التيار الاستقلالي إلى العديد من الخلافات والمشاكل والتي أدى تفاقمها وعدم إيجاد حلول لها إلى انفجار الأزمة سنة 1953، وظهر خلاف حاد بين المصاليين والمركزيين، إذ شكلت هذه السنة منعطفا حاسما في تطور مسار الحركة الوطنية الجزائرية بالنسبة للكثير من المختصين في تاريخ الثورة الجزائرية، وممن عاصروا تلك الفترة من مناضلي التيار الاستقلالي ورواد مشروع الكفاح المسلح، والذي بلغ النضج وانتهى بميلاد جبهة التحرير الوطني ومع اندلاع الثورة التحريرية ظهرت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، وقعت في خلاف مع جبهة التحرير الوطني ولعل هذا راجع لتلك الجذور التاريخية التي عاشها التيار الاستقلالي والخلافات التي تعرض لها هذا الأخير فما هي هذه الجذور التاريخية؟

المبحث الأول: البدايات الأولى للخلاف داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

1- بوادر الخلاف داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

أثناء الحرب العالمية الثانية انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري (P.P.A) فئة من الشباب المثقفين، وكانت أفكارهم تختلف عن أفكار المناضلين القدامى ومن بين هذه العناصر نذكر على سبيل المثال مسعود درور، الحاج سعيد الشريف، بن يوسف بن خدة، شوقي مصطفىوي، محمد بلوزداد، وهذه العناصر كانت متحمسة لفكرة الشروع في العمل المسلح¹. وقد تم بذلك إنشاء " لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا " حيث تعود فكرة إنشاءها إلى حدود سنة 1938م، وهذا بعد الاتصال الذي تم بين راجف بلقاسم أحد مناضلي حزب الشعب في فرنسا مع الألمان².

وحسب بن يوسف بن خدة أن الألمان هم الذين اتصلوا سنة 1938 بأحد مناضلي حزب الشعب وهو الحاج دحمان، وكان الهدف من هذا الاتصال هو معرفة نوايا الوطنيين الجزائريين ومعرفة موقفهم في حالة وقوع حرب، فقام الحاج دحمان بالاتصال براجف بلقاسم وأطلعه على فحوى مقابلاته مع الألمان، فقام هذا الأخير بإخبار محمد ريوح وبالفعل تم الاتصال بالسلطات الألمانية من قبل راجف بلقاسم ومحمد ريوح دون إذن من قيادة الحزب ورغم الصعوبات التي واجهتهم إلا أنهم تمكنوا من مقابلة ممثلين عن وزارتي الخارجية والحربية الألمانية³، وقد انتهى اللقاء بالاتفاق على أن ألمانيا مستعدة لتستقبل مجموعة من الشباب الجزائري وتلقينهم تدريبات عسكرية وعلى أن تبقى المحادثات مفتوحة بين الطرفين. بعد عودة راجف بلقاسم ومحمد ريوح إلى الجزائر، بدأت تتشكل في الجزائر النواة الأولى لهذه اللجنة وضمت كل من محمد

¹ - مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 52.

² - خضراء بوزايد، تجديد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية، مجلة المصادر، العدد 4، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2001، ص 88.

³ - بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 116.

طالب، عمر حمزة، أحمد فليته، علي زاوي، أمير مسعودي، حسين مقري، كما انضمت إليهم عناصر أخرى بعد ذلك¹.

في هذه الفترة قرر راجف بلقاسم إرسال عمارة رشيد لإخبار مصالي الحاج الذي كان في سجن الحراش²، فقام عمارة رشيد بتكليف بومدين معروف بهذه المهمة، وعند إخبار هذا الأخير بذلك لمصالي الحاج رفض ذلك وقال له: " بأن الشعب الجزائري غير مستعد بعد للقيام بالثورة وهذا بحجة أن العمل المسلح لم يترسخ بعد في أذهان الشعب، وبأن أي تعاون مع الألمان في هذا المجال بعد من المستحيل... فالألمان يريدون استغلالنا لخدمة مصالحهم..."³.

كما قام مصالي الحاج بإقضاء أعضاء لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا، ومن هنا اختلف مناضلو حزب الشعب أمام هذا الموقف بين مؤيد للكفاح المسلح ومعارض له⁴. ورغم رفض مصالي الحاج وطرده لهؤلاء المناضلين من الحزب، إلا أن هذا لم يمنع من انتشار فكرة العمل المسلح في أوساط الحزب⁵.

كما يذكر محفوظ قداش أن محمد بوراس⁶ كان يفكر في إعداد الشباب للحرب ضد فرنسا سنة 1940، حيث توجه إلى باريس في خريف سنة 1940، واتصل بالألمان لإيجاد طريقة للتعاون ضد العدو المشترك، لكنه بعد عودته إلى الجزائر تم توقيفه وإعدامه من قبل الإدارة الفرنسية، بالرغم من ذلك لم يفشل الوطنيون ففي 1941 ذهب كل من عمارة رشيد وطالب

¹ - خضراء بوزايد، المرجع السابق، ص 89.

² - محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: أمحمد بن البار، ج2، طبعة خاصة، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 810.

³ - خضراء بوزايد، المرجع السابق، ص 90.

⁴ - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 822.

⁵ - عبد القادر حميد، الدكتور لمين دباغين المثقف والثورة، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص 54.

⁶ - ولد في 28 فيفري 1908 من أسرة فقيرة درس بالمدرسة الأهلية "موبورجي" عام 1915، لم يواصل تعليمه وفي سن مبكرة تحمل المسؤولية بعد وفاة والده، في عام 1924 اشتغل بمناجم زكار، من مؤسسي الكشافة الإسلامية، ألقى عليه القبض من طرف السلطات الفرنسية في 3 ماي 1941، ثم حكم عليه بالإعدام يوم 15 ماي 1941 بتهمة التعاون مع العدو. أنظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص 510، 511.

محمد محمد عبدون، الحاج شرشالي، سيد أحمد باشا، واتصلوا من جديد بالألمان، الذين رفضوا تقديم الأسلحة لكنهم عرضوا الأموال عليهم غير أنهم رفضوا هذا الطلب، وبعد ذلك قاموا بالاتصال بلجنة وقف إطلاق النار الإيطالية، وذلك بفضل موظف بقنصلية إيطاليا وهو سعيد المدعو "ديافولو"، وقدموا الطلب نفسه حيث وجدوا نفس مطالب الألمان¹. وكانت النشاطات التي قامت بها هذه اللجنة عديدة ومتنوعة نذكر منها:

1- تحريض الجنود الجزائريين على التمرد.

2- جمع السلاح وتخزينه.

3- تأسيس مدرسة الرشاد².

فبعد فشل هؤلاء الشباب الوطنيين في مساعدهم لدى الألمان والإيطاليين في عام 1941 للتزود منهم بالسلح لتحرير الجزائر، قاموا بعد ذلك بتأسيس لجنة سرية عام 1942 بمدينة الجزائر، وأطلقوا عليها اسم "لجنة شباب بلكور"، وتم اختيار محمد بلوزداد³ منسقا للجنة⁴، وكانت هذه اللجنة المكونة من مجموعتين إحداهما في القصبه والأخرى في بلكور والمناطق المحيطة بها، وأوكلت مسؤولية هاتين المجموعتين لكل من أحمد بودة ومحمد طالب⁵.

¹ - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 823.

² - أحسن بومالي، المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح، مجلة الذاكرة مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، العدد 02، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 177.

³ - ولد في 3 نوفمبر 1923 بمدينة الجزائر، اشتغل في مصالح مديرية الشؤون الإسلامية التابعة للحكومة العامة، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري المنحل عام 1942، استغل عمله في الإدارة الاستعمارية بنقل العديد من الوثائق والكثير من المعلومات إلى قيادة الحزب، أسس فرع شباب بلكور، توفي في 14 جانفي 1952 بفرنسا. أنظر: عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة، ط1، دار البدر الساطع للنشر والتوزيع، العمة، 2016، ص 24.

⁴ - المرجع نفسه، ص 23.

⁵ - عبد الواحد جابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية <https://www.google.com>، بتاريخ: 1 مارس 2020، على الساعة: 8:21 مساء، ص 63.

وفي أحد الاجتماعات لهذه اللجنة اقترح محمد بلوزداد دمج اللجنة في حركة شباب حزب الشعب الجزائري، لأنه الحزب الوحيد الذي كان يطالب في برنامجه باستقلال الجزائر¹. ومن بين ما قامت به هذه اللجنة من نشاطات نذكر على سبيل المثال:

1- تنظيم مظاهرات وطنية بتاريخ 30 سبتمبر 1943.

2- إصدار جريدة تحت عنوان " العمل الجزائري " في شهر ديسمبر 1943، وكان يشرف عليها سيد علي عبد الحميد.

وفي هذه الفترة قام الشاذلي المكي بالاتصال بمصالي الحاج في قصر الشلالة في شهر

أفريل 1944 يقترح عليه إعادة دمج مناضلي لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا الذين تم

إقصاءهم عام 1940 في الحزب من جديد، حيث أطلعه على الأعداد الثلاثة الصادرة من

جريدة "العمل الجزائري"، وعلى بعض الأنشطة الأخرى التي قام بها مناضلي لجنة شباب بلكور وهنا قبل مصالي الحاج إعادة دمجه من جديد في الحزب².

وبعد مجازر 8 ماي 1945 وما تعرض له الشعب الجزائري من قمع³، قررت قيادة الحزب

وكرد فعل على هذه المجازر تعميم العمليات المسلحة على كامل التراب الوطني وأعلنت عن

التمرد الشامل في ليلة 23 / 24 ماي 1945.

وتقرر إرسال أعضاء القيادة إلى المكان للإشراف على تنفيذ الإجراءات المقررة على النحو

التالي:

✓ محمد بلوزداد: منطقة العاصمة.

✓ أحمد بودة: ناحية الأربعاء.

✓ أمحمد بن مهل: منطقة جنوب العاصمة.

✓ جيلالي رجيبي: ناحية شرشال.

✓ علي حالييت: منطقة القبائل.

¹ - عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص 24.

² - خضراء بوزايد، المرجع السابق، ص ص 94، 95.

³ - مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 53.

- ✓ مسعود بوقادوم، الشاذلي المكي: القطاع القسنطيني.
- ✓ محمد محفوظي، عبد الله فيلالي: القطاع الوهراني¹.

ولكن السلطات الفرنسية اكتشفت ذلك مما أدى إلى تراجعهم عن هذه الفكرة، ويرجع محفوظ قداش أن سبب تأثير القادة بحجم القمع وانعكاساته، وكذا استسلام العشائر. أدى ذلك إلى إعطاء أمر معاكس للأمر المضاد، ولكن رغم الأمر المعاكس إلا أن الأمر المضاد تواصل في بعض المناطق وذلك إما لأن الأمر المعاكس لم يبلغ بعض المناطق، وإما لأن المناضلين أمثال زروالي في منطقة القبائل رفضوا الانصياع لأنهم شعروا بأنهم ذهبوا بعيدا في نشاطهم. ففي ليلة 23 ماي 1945 قطعت الخطوط الهاتفية في إحدى مناطق القبائل، وكانت محاولة فك سكة القطار وفي غرب البلاد قطعت الخطوط الهاتفية بسعيدة بالإضافة إلى حدوث عمليات أخرى. وقد تسببت مسألة الأمر بالتمرد والأمر المضاد في كثير من الجدل والخلاف في صفوف الحزب، ومن هنا بدأ الخلاف يدب داخل حزب الشعب الجزائري².

2- الخلاف حول مسألة الانتخابات.

بعد عودة مصالي الحاج من منفاه ببرزافيل إلى الجزائر إثر قرار العفو الشامل في 16 مارس 1946 في 13 أكتوبر 1946، وفي فكره برنامج سياسي كان يريد تطبيقه ميدانيا، وتزامنت عودته مع تنظيم الانتخابات التشريعية في 10 نوفمبر 1946³، قرر مصالي الحاج في هذه الفترة مشاركة حزب الشعب في الانتخابات وذلك لأنه تأثر بممثلي الدول العربية في

¹ - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 143، 144.

² - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص ص 945، 946.

³ - عمار هلال، الحركة الوطنية ... بين العمل السياسي والفعل الثوري (1947 - 1954) ظروف ميلاد المنظمة السرية الخاصة مرحلة الفعل الثوري تتأكد بانديلاغ الكفاح المسلح، مجلة أول نوفمبر، العددان 153 - 154، 1997، ص 40.

هيئة الأمم المتحدة الذين التقى بهم في باريس، حيث نضجت لديه فكرة أن الحزب إذا أراد توسيع قاعدته عليه الدخول في مرحلة الشرعية والسعي لنيل مساندة الرأي العام العالمي¹. وكان ذلك سببا في بداية الخلاف في ندوة الإطارات والتي عقدت بتاريخ 23 أكتوبر 1946² برئاسة مصلي الحاج حضرها حوالي خمسين مشاركا³، حيث جمعت كل المسؤولين عبر الوطن وكان أغلبهم من الشباب الذي اجتمع في الندوة لأول مرة في يومين اليوم الأول: بضيعة بناحية بوزريعة واليوم الثاني: في بلكور بمخزن المشروبات لأحد المناضلين⁴، ومن بين الحاضرين في هذه الندوة نجد بن يوسف بن خدة، سعد دحلب والطيب بلحروف، شوقي مصطفى⁵.

برز خلال هذا الاجتماع موقفان متباينان، الأول: دعا إلى المشاركة في الانتخابات وتبناه مصالي الحاج وأنصاره، والثاني: تبناه حسين لحول، حيث دعا إلى مقاطعة الانتخابات⁶. دخل الطرفان في خلاف حاد، فمصالي الحاج كان يرى أن المشاركة في الانتخابات تعد وسيلة هامة من وسائل المقاومة السياسية، وأن المجالس النيابية تعد أداة للتعريف بالحزب ولإيضاح وشرح برنامجه، وبالتالي كسب عطف وتأييد الرأي العام العالمي، كما أن المشاركة في الانتخابات تعد وسيلة هامة لنشر الوعي السياسي بشكل واسع على المستوى الوطني،

¹ - محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، تق: عيسى بوضياف، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص17.

² - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة 1945 - 1954 ج3، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص 17.

³ - حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942 - 1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، دم.ن، 2002، ص 98.

⁴ - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي ...، ج3، المصدر السابق، ص17.

⁵ - حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 98.

⁶ - عمار هلال، المرجع السابق، ص 40.

وخاصة في أوساط الطلبة والمثقفين. أما الطرف الراض للمشاركة في الانتخابات كان يرى¹ أنه لا فائدة من المشاركة في الانتخابات النيابية والبلدية وأنه لا بد من الاعتماد على العمل العسكري والسري وتدريب المناضلين وإعدادهم له².

وقد حاول المؤتمرون أن يوفقوا بين وجهات نظر الطرفين المتنازعين³. وبعد خلاف حاد تمكن مصالي الحاج بصعوبة من طرح فكرته على الجناح المعارض وطلب منهم تبني فكرته وهي المرة الأولى التي يجد فيها مصالي الحاج نفسه أمام الشباب الجزائريين الذين دافعوا عن أفكارهم بشدة ولم يتبنوا ما ذهب إليه زعيم الحزب، وانصرفوا وهم غير مقتنعين بالموقف النهائي الذي تبناه المؤتمرين تحت تأثير مصالي الحاج وحتى وإن كان هذا الأخير قد وعد أن يكون العمل المسلح من أولويات الحزب، الأمر الذي أدى بالمجتمعين إلى التأكيد على العمل الثوري⁴.

وعليه شارك حزب الشعب في انتخابات 10 نوفمبر 1946 قوائم باسم "تحرير الشعب الجزائري"، وأمام رفض محافظ الجزائر قبول هذه التسمية، تم اختيار تسمية "انتصار الحريات الديمقراطية"⁵ مع الحفاظ على حزب الشعب كجناح سياسي سري نشيط واحتفظت الحركة بنفس برنامج حزب الشعب⁶، وقد رفضت الإدارة الاستعمارية ترشح مصالي الحاج، كما رفضت قوائم

¹ - أحمد حمدي، محمد دامو، أزمة حزب الشعب الجزائري، مجلة المصادر مجلة فصلية، العدد 2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.س.ن، ص 96.

² - سمير بوعبد الله، الخلافات داخل التيار الثوري الاستقلالي وأثرها على النضال السياسي في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3 (دالي إبراهيم)، الجزائر، السنة الجامعية 2010 - 2011، ص 100.

³ - محمد يوسف، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تق: محمد الشريف بن دالي حسين، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، د.س.ن، ص 94.

⁴ - عمار هلال، المرجع السابق، ص 40.

⁵ - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 1012.

⁶ - عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى 1962، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، ص 310.

قوائم الوطنيين: خمسة مترشحين (اثان بسطيف وثلاثة بوهران)، فيما رفض محافظ قسنطينة قائمة سطيف بأكملها معللا ذلك بعدم جواز انتخاب المترشح الثاني عبد الله فيلاي المحكوم عليه بالإعدام اثر مجازر 8 ماي 1945، والذي عفي عنه اثر قرار العفو الشامل في مارس 1946 كما رفضت المحافظة مقترح استبدال عبد الله فيلاي بمترشح آخر¹.

كان بإمكان الحزب الفوز لو لم تتدخل الإدارة الاستعمارية بالمناورة والتزوير، وبالتالي لم تحصل حركة انتصار الحريات الديمقراطية سوى على خمسة مقاعد، ففي مقاطعة قسنطينة حيث انتخب كل من محمد الأمين دباغين²، جمال درور، بوقدوم مسعود، ومقعدان في مدينة الجزائر فاز بهما كل من أحمد مزغنة ومحمد خيضر³.

بعد الانتخابات تعقدت الأمور داخل الحزب، فالمعارضون لمبدأ المشاركة في الانتخابات بدؤوا يقومون بحملة داخل الحزب ورفضوا دفع الاشتراكات وعدم السماح للقيادة بصرف أموال الحزب، كما قرروا إنشاء لجنة خاصة لمتابعة ما يجري داخل الحزب، ثم أن عمار عميش قد عاد من فرنسا إلى الجزائر في خريف عام 1946، وبدأ يقوم بحملة ضد مصالي الحاج لأن الحزب الجديد في رأيه تخلى عن بعض المبادئ الموجودة في حزب نجم شمال إفريقيا، ولذلك بدأ يمهد لإنشاء حزب جديد لمحاربة فكرة المشاركة في الانتخابات⁴، وقد تطورت الخلافات بين التيارين فقررت اللجنة المركزية عقد المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في 15-16 فيفري 1947، اليوم الأول في منزل ريفي في بوزريعة للمناضل مهدي عماري، و

¹ - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 1012.

² - ولد عام 1917 بمدينة شرشال، دخل معهد الطب وانخرط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، ولم يتجاوز لمين دباغين العشرين من عمره عندما انخرط في حزب الشعب الجزائري، ألفت عليه السلطات الفرنسية القبض في جوان 1955، وبعد خروجه التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني. أنظر: رابح لونييسي وآخرون، رجال لهم تاريخ متنوع بنساء لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 83.

³ - أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: مسعود مسعود، محمد عباس دار القصة للنشر، الجزائر، 2003، ص 275.

⁴ - سمير بوعبد الله، المرجع السابق، ص 100.

اليوم الثاني في بلكور في محل المشروبات الغازية لصاحبه مولود ملايين¹، وقد عقد هذا المؤتمر بدعوة ملحة من التيار المتشدد داخل الحزب وهو التيار الرفض لعملية المشاركة في الانتخابات، وخوفا من تمزق الحزب، وافق مصالي الحاج على هذا الطلب²، وحسب بن يوسف بن خدة فإن المؤتمر ضم ما يقارب ستين مندوبا ما بين اللجنة المركزية وغيرهم من الإطارات الممثلة لمستويات مختلفة³، ومن بين الحاضرين نجد : مصالي الحاج، حسين لحول، بن يوسف بن خدة، محمد خيضر، أحمد مزغنة، لمين دباغين، مسعود بوقادوم، حسين آيت أحمد، محمد بلوزداد، عمر أوصديق، أحمد بودة، حسين عسلة، محمد يوسف⁴.

عرض في هذا المؤتمر تقريران، الأول: كان تقريرا مطولا قدمه حسين لحول باسم قيادة الحزب، انطلق بعرض حال لنشاط الحزب، وقام بعرض التطور التاريخي للحزب، وبعد عرض تحليلي للأوضاع في الجزائر قيم تطور العلاقات حزب الشعب والتشكيلات الأخرى⁵، ثم قدم تبريرا مطولا لسياسة المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية، أما التقرير الثاني: فكان تقرير حول مقاطعة القبائل التي تمت صياغته جماعيا، حيث كلف حسين آيت أحمد بصياغته النهائية وقراءته أثناء المؤتمر، وهذا التقرير كان يتشكل من ثلاثة فصول، وكان هذا للتأكيد أكثر على ضرورة أن تكون هناك نظرة إستراتيجية منسجمة وسياسية، وبالتالي كان يترتب عن

¹ - عبد الواحد جابر، المرجع السابق، ص 65.

² - أحمد حمدي، محمد دامو، مجلة المصادر، العدد 2، المرجع السابق، ص 97.

³ - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 177.

⁴ - محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 - 1954، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، د.س.ن،

ص 278.

⁵ - الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الحزب الشيوعي الجزائري.

ذلك القيام بتكوين سريع للإطارات من نوعية جديدة¹، وبالتالي قدم حسين آيت أحمد في هذا التقرير اقتراحاً من أجل الشروع في العمل المسلح².

خلال هذا المؤتمر وقعت خلافات حادة، حيث عبر بعض الحاضرين عن انتقادهم الشديد وبعبارات لاذعة ضد إدارة الحزب مركزين على أمرين اثنين:

الأول: صدور الأمر بالتمرد والأمر المضاد في 23 ماي 1945.

والثاني: مشاركة الحزب في انتخابات، وقد برر شوقي مصطفىاوي موقف الإدارة بالنسبة للطرح الأول، ثم تولى حسين لحول الرد عن الطرح الثاني ليخلص إلى القول بأن مشاركة الحزب في الانتخابات قد تقرر بعد أن تبين أنها ضرورية من الناحية الإستراتيجية³، وبذلك ظهر أثناء المؤتمر ثلاثة تيارات وهي:

- 1- **دعاة العمل الشرعي:** ويرى ضرورة مساهمة الحزب في الانتخابات المختلفة التي ستقوم الإدارة الاستعمارية بتنظيمها بهدف الإعلان عن مواقفها في المجالس الرسمية أي من خلال ممارسة العمل السياسي طبقاً للشرعية القانونية الفرنسية التي كان الحزب يحاربها في السابق.
- 2- **دعاة العمل السري:** ويمثل مناضلي الحزب القدامى، ويرى هذا التيار ضرورة الإبقاء على النشاط السري للحزب قصد المحافظة على خطه الثوري وشعبيته التي اكتسبها بفضل مبادئه.
- 3- **دعاة العمل الثوري:** والمتكون من الشباب المتحمس للنشاط المسلح، والناقم على العمل الشرعي وما آل إليه حال الحزب، ويرى هذا التيار ضرورة البدء في العمل الثوري بتكوين منظمة شبه عسكرية يمثلها شبان متحمسون أغلبهم من قدامى المشاركين في الحرب العالمية الثانية⁴.

¹ - حسين آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص 102.

² - عبد القادر حميد ، المرجع السابق ، ص 60.

³ - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 177.

⁴ - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 191.

وعليه كانت النقطة الأساسية للمؤتمر هي المشاركة في الانتخابات، والتي كانت محل خلاف حاد وفي النهاية طرحت للتصويت¹، وأثناء عملية التصويت تحصل المعارضون على 24 صوتا من بين مجموع الأصوات البالغ عددها 55 صوتا، بينما تحصل مصالي الحاج وأنصاره على 29 صوتا²، وفي الأخير توصل المؤتمر بعد الخلاف الحاد والطويل إلى صيغة توفيقية بين مختلف التيارات وقرروا ما يلي:

1- الإبقاء على حزب الشعب في إطاره السري ومواصلة مهامه السياسية المتمثلة في نشر الفكرة النضالية الاستقلالية.

2- إبقاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية على نهجها الشرعي في إطارها القانوني لممارسة نشاطها في الأوساط الرسمية والشعبية وتبليغ صوت الحركة لدى الرأي العام الفرنسي والعالمي.

3- إنشاء تنظيم عسكري جديد يتولى الإعداد للعمل الثوري، وتدريب مناضليه وتكوينهم وذلك في سرية تامة ومطلقة³.

وبذلك تم إنشاء المنظمة الخاصة، وقد أسندت مهمة إنشائها وتنظيمها إلى المناضل محمد بلوزداد، والذي كان على قدر عالي من القدرة التنظيمية وحددت أهدافها بتجنيد الشباب المستعد للتضحية وتدريبه والبحث عن الأسلحة والمتفجرات وتخزينها في المناطق الجبلية والمدن الكبرى وغيرها من الأعمال⁴.

كما رفضت في هذا المؤتمر أيضا توكيل مهمة تعيين اللجنة المركزية لمصالي الحاج وفصل في الأمر بعد خلافات حادة وذلك بتكوين لجنة تتولى هذه المهمة تتكون من مصالي الحاج ومحمد الأمين دباغين وأحمد بودة وحسين لحول وأحمد مزغنة⁵.

واستمر الخلاف حول المسألة الانتخابية بين مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتحول من مسألة عادية مطروحة للنقاش إلى صراع حمل في طياته خلافات شديدة في تحديد

¹ - مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 57.

² - عمار هلال، المرجع السابق، ص 41.

³ - عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 147.

⁴ - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 473.

⁵ - عمار هلال، المرجع السابق، ص 41.

الرؤى والتصورات السياسية بين ثلاثة تيارات أحدها مؤيد للعمل الشرعي والآخر معارض له بينما كان التيار الثالث يؤكد المشاركة السياسية كحل مؤقت للتغطية على المشروع الثوري الذي كان يجري الإعداد له في سرية من طرف المنظمة الخاصة¹.

بعد المؤتمر الأول شاركت حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الانتخابات البلدية في أكتوبر 1947، وقد فاز الحزب في هذه الانتخابات بـ 80% من الأصوات، وبذلك تحصل الحزب على مجمل المقاعد في المدن الكبرى (مدينة الجزائر، وهران، قسنطينة، بونة (عناية حاليا) بجاية ... وفي أغلب البلديات)²، ثم جرت انتخابات المجلس الجزائري في 11 أبريل 1948، وفي هذه الانتخابات قام الحاكم العام ادموند ناجلان باعتقالات مسبقة طالت مناضلين من حزب الشعب / حركة انتصار الحريات الديمقراطية ومرشحيه، كما قام أيضا بعملية تزوير الانتخابات فمن مجموع 60 مقعدا تحصل المرشحون الإداريون والمستقلون على 41 مقعدا، بينما لم تحصل حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلا على 9 مقاعد³.

في هذه الفترة قررت اللجنة المركزية للحزب عقد اجتماع في ديسمبر 1948 في مزرعة بلحاج قرب قرية زدين، عقد هذا الاجتماع في سرية، وقد حضره مسؤولوا كل من حزب الشعب والمنظمة الخاصة⁴، ظل أعضاء اللجنة المركزية يتناقشون لمدة ثمانية أيام، وقد قدم حسين آيت أحمد تقريرا مدعما بحجة أن العمل المسلح يجب أن يسبقه تهيئة المناضلين وتوزيعهم عبر التراب الوطني ليصبحوا النواة الأولى للجيش، وفي حالة اندلاع الثورة التحريرية يكون هؤلاء المناضلين على اتصال مع بعضهم ويعملون على تعميم نشاطهم، وبسبب الإنذار من حرس الحزب الذي لاحظ شكوكا تم تغيير مكان الاجتماع، حيث استكملت اجتماعها في دهيلز بفيلا لأحد المناضلين وهو بولحية محمد⁵. في هذا الاجتماع كان الخلاف حاد حول مسألة الكفاح المسلح، حيث تم المصادقة عليه بالإجماع باستثناء صوت جمال دربور و الذي أعرب

¹ - سعاد يمينة شبوط، حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1945-1954) (M.T.L.D) من الأزمة إلى القطيعة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية مجلة دورية دولية محكمة، العدد 8، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ص 137.

² - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 1057.

³ - حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 168.

⁴ - محمد يوسف، المصدر السابق، ص 116.

⁵ - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي ...، ج3، المصدر السابق، ص 22.

بصراحة عن معارضته للعمل الثوري، وقد امتنع رئيس الحزب مصالي الحاج عن الإدلاء بصوته، وأثناء تعيين الأمين العام للحزب وهي وظيفة كانت غير موجودة في هيكل الحزب سابقا وقع خلاف بين مصالي الحاج و محمد الأمين دباغين، حيث تدخل حسين آيت أحمد وأحمد بن بلة لحل هذا الخلاف، فاقترح هنا مصالي الحاج حسين لحول كأمين عام للحزب¹، وعليه انتخبت اللجنة المركزية قيادة جديدة تتكون من مصالي الحاج رئيسا للحزب وحسين لحول أمينا عاما².

3- الخلاف بين محمد الأمين دباغين ومصالي الحاج.

يعود الخلاف بين محمد الأمين دباغين ومصالي الحاج إلى ندوة الإطارات التي عقدت بتاريخ 23 أكتوبر 1946، حيث ظهر داخل الحزب جناحان متباينان:

◀ الأول: بزعامة محمد الأمين دباغين والمدعم من بعض مناضلي الحزب.

◀ والثاني: بزعامة مصالي الحاج الذي تكتل حوله أنصاره³.

إذ سمي الأول بالتيار الراديكالي الرفض لفكرة المشاركة في الانتخابات، في حين سمي

الثاني بتيار الشرعيين⁴، حيث برز الخلاف حول مسألة الانتخابات، إلا أن الموقف تبلور

ليصبح أكثر تعقيدا بعد المؤتمر الأول في 16 فيفري 1947، فالسياسة الجديدة التي حاول

بعض القيادة فرضها كمنهج عمل داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية تسببت بشكل

مباشر في قيام الخلاف بين هيئة القيادة برئاسة مصالي الحاج ومحمد الأمين دباغين⁵، فبعد

المؤتمر الأول تعرض هذا الأخير لانتقادات شديدة واتهم برفضه لدفع المنحة البرلمانية للحزب،

هذا ما أدى بأنصاره إلى مهاجمة مصالي الحاج هو الآخر الذي اعتمد في هذا الخلاف على

¹ - حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص ص 175، 180.

² - عبد القادر حميد، المرجع السابق، ص 98.

³ - أحمد حمدي، محمد دامو، المرجع السابق، ص 99.

⁴ - عبد القادر حميد، المرجع السابق، ص 83.

⁵ - سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص 137.

أنصاره أمثال أحمد مزغنة¹. هذا ما جعل محمد الأمين دباغين يفضل الابتعاد بشكل غير رسمي عن الحركة وانقطع تماما عن حضور جلساتها والمشاركة في نشاطات القيادة، كما امتنع عن تقديم تقارير عن نشاطاته النضالية وكذلك تلك المتعلقة بوجوده في البرلمان الفرنسي، وعلى الرغم من ابتعاده لم يتوقف محمد الأمين دباغين عن توجيه تهمة للمسؤولين بإدارة الحزب لاسيما مصالي الحاج وفي محاولة لإعادة محمد الأمين دباغين إلى صفوف قيادة الحزب شكلت لجنة من أربعة أشخاص² وهم مصالي الحاج، محمد بلوزداد، بن يوسف بن خدة، أحمد بن بودة³، ورغم محاولاتهم من أجل توضيح لمين دباغين لموقفه للحزب إلا أنه رفض ذلك⁴. وهنا قرر محمد الأمين دباغين تقديم استقالته في سنة 1949، وهذا ما أثر على وحد الحزب حيث استقال كذلك بعض أنصاره ووجهت اتهامات عديدة لقيادة الحزب، وهكذا أبعدت العناصر الثورية، وكان ذلك بداية الخلاف داخل الحزب وسيكون له انعكاسات خطيرة على مساره⁵.

4- الأزمة البربرية

تعتبر الأزمة البربرية من العوامل الهامة التي ساهمت في تصعيد واشتداد الخلاف داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي تعود إلى سنة 1946، ففي تلك الفترة قررت جماعة من المناضلين الشباب المنحدرين من منطقة القبائل، وداعهم مارأو من مجازر رهيبة في ماي 1945⁶ وما انجر عن ذلك من قمع وقتل وتخريب، ومحاكمات ومصادرات وما إلى

¹- صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية صانعو أول نوفمبر 1954 المواجهات الصغرى في المواجهات الكبرى، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010، ص 87.

²- مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 202.

³- سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص 137.

⁴- مومن العمري، المرجع السابق، ص 202.

⁵- عبد القادر حميد، المرجع السابق، ص 94.

⁶- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 236.

ذلك، إذ نجد من أبرز من تزعم الدعوة إلى البربرية: عمار عيمش وحسين آيت أحمد، وهما تلميذان في ثانوية بن عكنون وعمار ولد حمودة، وعمر أوصديق، وهما طالبان في معهد ترشيح المعلمين ببوزريعة واعلي بناي¹، حيث بدأ التشكيك في عروبة الجزائر والإسلام، وبدأ واعلي بناي منذ 1945 يطالب بإنشاء منطقة موحدة لجميع السكان المتكلمين بالقبائلية، لكن اللجنة المركزية للحزب رفضت هذا الطلب، وفي شهر نوفمبر من عام 1948 نجح رشيد علي يحي في مؤتمر "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، وأصبح عضوا في اللجنة الفيدرالية للحزب بفرنسا وذلك بدعم من واعلي بناي وعمار ولد حمودة، حيث أرادوا القيام بإنشاء حركة شعبية بربرية حيث قاموا بعملية التصويت فكانت النتيجة بأغلبية 28 صوت من جملة 30 صوت ورفض أي فكرة تعتبر الجزائر عروبة إسلامية².

وعليه ظهرت هذه الأزمة في فرنسا في جانفي 1949، ثم امتدت إلى الجزائر في مارس 1949، وتعتبر من أهم الأزمات التي مهدت لأزمة الحزب الكبرى والتي تركت شرخا كبيرا في الحركة وشكلت إحدى المنعطفات الحاسمة في مسيرتها، خاصة ما تعلق بالقضية الجهوية والهوية في حد ذاتها³، وعندما ظهرت هذه الحركة وجدت دعما من الحزب الشيوعي الفرنسي والإدارة الاستعمارية لضرب الحركة الوطنية الاستقلالية، ومن رأي الشيوعيين وعلى رأسهم موريس طوريز أن الشعب الجزائري لم يكن موجودا في السابق وهو اليوم في طريق التكوين من العرب والقبائل واليهود ... الخ.

¹ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954 ويليها السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830 - 1954)، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 45.

² عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 318.

³ منير الحمزة، طارق سالم، أزمة انتصار الحريات من أجل الديمقراطية والثورة الجزائرية <http://:clmounir.freehostia.com>، تاريخ الزيارة: 16 فيفري 2020، على الساعة 13:00، ص 35.

ومما ساعد شيوعي الجزائر على دعم الحركة البربرية تأييد الحزب الشيوعي الفرنسي لهم¹ ، وأول من دق جرس الإنذار بخصوص هذه النزعة هو أحمد بودة، وكان ذلك خلال اجتماع اللجنة المركزية في ديسمبر 1948، هذا الذي ندد بالنزعة البربرية التي انطلقت من مرحلة الأفكار إلى مرحلة التطبيق العملي، وكانت تحاول التهيكل داخل هيئات الحزب نفسه²، ويذكر حسين آيت أحمد في مذكراته: "أن ما سمي "بالمؤامرة البربرية" أو "المؤامرة الكولونيالية". وهي أزمات حادة فككت حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية، في وقت كانت فيه الأمة الجزائرية على وشك الإدماج وعلى أهبة خوض الكفاح التحرري. إنها تعطي عناصر تفسيرية وليست تبريرية لما حدث من أزمة هوية زعزعة الحركة الوطنية 1949..."³.

أخذت قيادة الحركة القضية بشكل أكثر جدية، حيث كلفت المناضل حسين لحول الذي كان آنذاك أميناً عاماً لها بمهمة احتواء الأزمة والقضاء عليها قبل استفحالها واستحالة السيطرة عليها وقام هذا الأخير بإرسال وفد يحسن التكلم بالقبائلية على رأس فيدرالية الحزب بفرنسا وطلبت من السادة "راجف بلقاسم وسعيد صادق وشوقي مصطفى" بإعادة تنظيم خلايا الحزب بفرنسا، كما قام كريم بلقاسم من جهته بالقضاء على مفتعلي الحركة البربرية وعلى رأسهم "رشيد علي يحي"، بالإضافة إلى إيقاف جريدة النجم الإفريقي، التي كانت تصدر باسم الاتحادية⁴، فكان رد فعل قيادة الحزب سريعاً وحاسماً ومبرراً حين قرر تسليط العقوبات على محرزي النزعة البربرية⁵، ومن هنا قرر مصالي الحاج إقصاء حسين آيت أحمد من على رأس المنظمة الخاصة والكثير من المناضلين⁶.

¹ - يحي بوعزيز، سياسة التسلط...، المرجع السابق، ص 46.

² - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 240.

³ - حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 197.

⁴ - سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص 140.

⁵ - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 246.

⁶ - عبد القادر حميد، المرجع السابق، ص 22.

5- اكتشاف المنظمة الخاصة.

رغم طابع المنظمة الخاصة (L.O.S) السري واقتصار علاقتها مع المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، إذ كان الاتصال بينهما يتم عن طريق شخصين وهما: حسين لحول، ومحمد خيضر من جهة قيادة الحركة ورئيس المنظمة الخاصة من جهة أخرى، إلا أنها اكتشفت من قبل السلطة الاستعمارية في 18 مارس 1950¹، وأثناء نشاطها نجدها قد حملت على عاتقها مسؤولية تعبئة الجماهير الشعبية عن طريق النخبة الثورية من مناضلي حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وبعد قطع أشواط كبيرة من التنظيم وأحيانا القيام ببعض العمليات لم يبقى أمامها إلا تحقيق الهدف الرئيسي وهو الانتقال إلى العمل الثوري²، وعليه وجب التذكير بما آلت إليه المنظمة الخاصة نتيجة تنافس قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية حول مسألة الانتخابات والخلاف على القيادة داخل الحركة³، وهو الأمر الذي كان أعضاء المنظمة الخاصة يرون فيه تثبيت لعزيمتهم على مواصلة نشاطهم في ظل عدم وجود أفق واضحة للعمل الذي التحقوا من أجله بالمنظمة الخاصة. في هذا الجو المتسم بانخفاض المعنويات تعرضت المنظمة الخاصة لضربة عنيفة⁴، تمثلت في اكتشافها يوم 18 مارس 1950، وقد ظهرت عدة روايات حول مسألة اكتشافها لعل أهمها هي:

الرواية الأولى: حادثة تبسة والتي اتفق حولها الكثير من المؤرخين والمناضلين الذين عاصروا ذلك الحدث، ومن بينهم المناضل عمار بن عودة الذي صرح في حديث له بقوله: " إن اكتشاف المنظمة الخاصة كان في مارس 1950 إثر عملية تبسة...". أثناء عملية تأديبية قام بها مسؤولوا المنظمة الخاصة ضد أحد أعضائها وهو عبد القادر خياري من مدينة تبسة⁵.

¹ - عبد القادر جلاي بلوفة، حركة انتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية (1950 - 1954) عمالة وهران، ط2، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 60.

² - عبد الواحد جابر، المرجع السابق، ص100.

³ - عامر رخيلا، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س.ن، ص 119.

⁴ - المرجع نفسه، ص 120.

⁵ - عبد الواحد بوجابر، المرجع السابق، ص 101، 102.

الرواية الثانية: ويرى أصحابها بأن معرفة السلطة الاستعمارية بوجود تنظيم سري يعود إلى تاريخ 15 ماي 1948، أين تم اعتقال ثلاثة طلبة كان من بينهم محمد يزيد الذي ضبط وهو يحمل وثائق من الجيش الوطني السري، كان هذا الاكتشاف هو بداية معرفة الإدارة الاستعمارية بوجود تنظيم عسكري يريد الإطاحة بها في الجزائر عن طريق القيام بثورة¹.

الرواية الثالثة: وحتى يوفر الحزب الأموال الكافية لنشاط المنظمة الخاصة قام عدد من أعضائها في شهر أوت عام 1948 بالهجوم على البريد المركزي بمدينة وهران ، وأخذوا منه حوالي ثلاثة ملايين ونصف مليون فرنك قديم، فتسربت أخبار المنظمة الخاصة بسبب ذلك الحادث إلى الإدارة الاستعمارية، هذه الأخيرة قامت بشن حملات تفتيش وقمع ضد مناضلي الحزب، واستعملت أقصى وسائل الضغط ضد أعضائه بحثا عن من أسمتهم "قطاع طرق"² شملت هذه الاعتقالات حوالي 500 من أعضاء هذا التنظيم، لكن حسب المصادر الفرنسية تم اعتقال نحو 363 عضوا، وهذا ما جعل البعض منهم يفر إلى الخارج، كما تواصلت حملات القمع الفرنسية ضد مناضلي حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية عامي 1951 و1952، حيث شهدت السنة الأخيرة وحدها اعتقال 890 مناضل وأحكام بالسجن والنفي وغيرها³. في هذه الفترة ساد الاعتقاد لدى عناصر المنظمة الخاصة أنهم وقعوا ضحية تماطل إدارة الحزب، وأنه كان من الأفضل للحزب أن يباشر بالثورة بدل إنكار معرفته بالتنظيم وهو الأمر الذي جعل الهوة تتسع بين قيادة الحزب وقاعدته⁴.

وقد قررت اللجنة المركزية حل المنظمة الخاصة مادامت الظروف لا تسمح لمباشرة أعمالها، وأوصت بأن تعود إلى عملها من جديد قبل بضعة أشهر فقط من بدء العمل المسلح، وكان لهذا الإجراء نتائج سلبية على زعيم الحزب مصالي الحاج وعلى الشباب الذين بذلوا

¹ - عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 62.

² - يحي بوعزيز، سياسة التسلط...، المرجع السابق، ص 169.

³ - بشير بلاح، المرجع السابق، ص ص 474، 475.

⁴ - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 194.

الكثير في سبيل إعداد ذلك الجيش من المدربين¹، وبالرغم من ذلك واصل أعضاء المنظمة الخاصة الفارون عملهم النضالي، إذ في بعض الجهات واصلت نشاطها مثلا في الأوراس واصل مصطفى بن بولعيد² العمل رافضا قرار الحزب بحل المنظمة الخاصة، ومن هنا بدأت الخلافات تظهر بين زعيم الحزب مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية بسبب اعتراضهم على صلاحيات خاصة، وقد وصل هذا الخلاف ذروته في سنة 1953³، وبذلك تعرضت المنظمة الخاصة لنكسة لم تكن تتوقعها، وتأثر مختلف أعضائها واتهموا إدارة الحزب بأنها تخلت عنهم وتبرأت منهم لجعل القضية مؤامرة ومنذ ذلك الحين والحزب في مواجهة الأزمات⁴.

¹ - سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص 141.

² - ولد في 5 فيفري 1917 بباتنة، تحصل على شهادة التعليم المتوسط بمدرسة الأمير عبد القادر حاليا ولم يكمل دراسته، انخرط في سنة 1946 في صفوف حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، من مجموعة 22 ثم مجموع السنة، أصبح قائد الولاية الأولى "الأوراس" خلال اندلاع الثورة التحريرية، سقط شهيدا بتاريخ 23 مارس 1956 بعد انفجار مذياع مفخخ. أنظر: محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 31.

³ - محمد لحسن أرغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 - 1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 53.

⁴ - محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 296.

المبحث الثاني: مرحلة تفاقم الخلاف داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

1- بوادر انشقاق الحزب.

لعل من أهم أسباب الخلاف الذي وقع بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج بصفته رئيس الحزب هو قضية الزعامة، حيث كان مصالي الحاج يطالب اللجنة المركزية بمنحه السلطة المطلقة في حين كانت اللجنة المركزية ترى عكس ذلك وتحبذ مبدأ القيادة الجماعية¹. ففي مطلع شهر مارس 1950 اجتمعت اللجنة المركزية بمدينة الإريعاء بضواحي الجزائر العاصمة في ضيعة أحد صغار المزارعين هو المناضل صحراوي، وكانت تلك هي المرة الأولى التي اشتغلت فيها اللجنة المركزية بطريقة منهجية، في هذه المناسبة كان مصالي الحاج بصفته رئيسا للحزب يأمل في تعزيز زعامته الشخصية والحصول على "الرئاسة مدى الحياة" وعلى "حق الفيتو"، مما يتيح له حرية المبادرة متى أراد بإلغاء قرارات اللجنة المركزية، إلا أن اللجنة المركزية المتمسكة بصلاحياتها والحريصة على التمسك بمبدأ القيادة الجماعية وحرية التشاور، تمكنت من إحباط محاولة مصالي الحاج بأغلبية الأصوات²، هذا الرفض ترك أثرا في شخصية مصالي الحاج وتحول مع مرور الأيام إلى نوع من الحساسية تجاه بعض عناصر الأمانة العامة للجنة المركزية، وما لبث أن أدى في ظرف سنة واحدة إلى استقالة حسين لحول³ الأمين العام للحزب في مارس 1951، احتجاجا على تصرفات مصالي الحاج ونزعتة الفردية⁴.

ورغم المحاولات المتعددة التي قامت بها اللجنة المركزية لاحتواء هذه الخلافات ولمنع استفحال الأزمة، فإن الوضع سار بسرعة نحو الترددي والتفاقم بفعل عوامل كثيرة واتسع نطاق

¹ - عبد الحميد السقاوي، الزبير بوشلاغم، مع المجاهد بن يوسف بن خدة، مجلة أول نوفمبر، د.عدد، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ص 8.

² - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص266، 267.

³ - بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 258.

⁴ - المصدر نفسه، ص 259.

الخلاف وتشعب، وأصبح هذا الخلاف بارزا حتى وصل المناضلين إلى حد المشادات وتطور إلى درجة أن أصبح بعض المناضلين القياديين موضع خلاف حتى من طرف بعض المناضلين البسطاء¹.

وطالت تلك الظاهرة حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي نشب الخلاف داخلها بين مصالي الحاج وأنصاره وبين أكثرية أعضاء اللجنة المركزية حول أسلوب إدارة وعمل الحزب منذ عام 1951، وكانت بوادر ذلك الخلاف قد ظهرت في العامين السابقين، حيث دعا مصالي الحاج إلى تدويل القضية الجزائرية وإلى تكاتف جهود شعوب المغرب العربي، بينما رأى معارضوه أولوية وحدة الأحزاب السياسية، وتأسيس " تجمع وطني جزائري" بمشاركة كل التيارات والأحزاب²، إذ وقع خلاف على مستوى القيادة لأول مرة خلال دورة اللجنة المركزية المنعقدة في ماي 1951، حيث استمع أعضاء اللجنة المركزية إلى عرض نتائج المحادثات بشأن الاتحاد مع كل من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والحزب الشيوعي الجزائري، حيث أعرب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عن استعداده لتحقيق الوحدة إذا ما توفر شرطان اثنان:

◀ الأول: أن يتم الاتحاد مع حركة انتصار الحريات الديمقراطية باعتبار هذه الأخيرة حزبا معتمدا قانونيا، وليس مع حزب الشعب الجزائري الذي ينشط في كنف السرية.

◀ الثاني: أن يتبنى الاتحاد على الوضوح على أساس إدانة النشاط السياسي غير المشروع لتفادي ماسبق أن حصل لأحباب البيان والحرية في شهر ماي 1945³.

أثناء النقاش تدخل شوقي مصطفىاوي ليقول باختصار: "أن الحزب الثوري ينبغي أن يعمل

ضمن حركة جماهيرية عريضة، ومن ثمة لا مانع في رأيه من تجنب ذكر حزب الشعب

الجزائري" وبخصوص الشرط الثاني لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية اقترح حلا وسطا

¹ - عبد الحميد السقاي، الزبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص 09.

² - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 475.

³ - بن يوسف بن خدة، جذور... المصدر السابق، ص 269.

قائلا: "تستعمل في الإطار الشرعي"، هذا الموقف المعتدل من الدكتور شوقي مصطفى أثار مصالي الحاج فصرح قائلا: "إنهم يريدون قتلنا، إنهم يريدون قتل الحزب"، وقد أحدثت تلك الحادثة خلافا داخل الحزب، حيث قدم شوقي مصطفى استقالته¹.

وفي هذه الفترة أبدى مصالي الحاج رغبته في زيارة المشرق العربي وعلى ضوء ذلك اجتمعت قيادة الحزب ودرست الأمر، حيث وجدت أن في ذلك فرصة مناسبة لزعيم الحزب للاتصال بالشخصيات العربية واستغلال ذلك في كسب الدعم المادي والمعنوي للتعريف بالحزب وتم فعلا سفره لأداء فريضة الحج²، فقطع مصالي الحاج جولته دون إخبار قيادة الحزب وذهب إلى فرنسا قصد متابعة أشغال هيئة الأمم المتحدة، هذا ما زاد في اشتداد الخلاف داخل الحزب³، ورغم الضجة الكبيرة التي سبقت الرحلة إلا أن الحزب استجاب في آخر الأمر لرأي مصالي الحاج الذي كان لا يزال يمثل الرمز الحي للوطنية الجزائرية. وذلك خلال اجتماع اللجنة المركزية الذي عقد في مارس 1952، حضر مصالي الحاج هذا الاجتماع حيث ناقش قضية الاتحاد الوطني والمشكلة النقابية ومشكلة الشباب الجزائري وقضية اتحاد شمال إفريقيا، وكذا المؤتمر الثاني للحزب والذي حددت له⁴ أيام 12 و 13 و 14 جويلية 1952⁵.

وفي أبريل 1952 قام مصالي الحاج بجولة في الجزائر رغم تحفظات القيادة التي كانت تخشى استفزازات الشرطة، وبالفعل أثناء زيارته للشلف قتل مناضلان وجرح الكثير⁶، وألقي

¹ - بن يوسف بن خدة، شهادات ...، المصدر السابق، ص ص 259، 260.

² - عبد الحميد السقاي، الزبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص 12.

³ - Mahfoud kaddache, l'Algérie des algériens de la préhistoire à 1954, Algérie, 2000, p 772.

⁴ - سليمان قريري، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940 - 1953، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، السنة الجامعية 2010 - 2011، ص 250.

⁵ - بن يوسف بن خدة، جذور ...، المصدر السابق، ص 278.

⁶ - Mahfoud kaddache, Op-Cit, p 772.

القبض على مصالي الحاج في يوم 14 ماي 1952¹، وقد قامت الحكومة الفرنسية بنقل مصالي الحاج نهائيا من الجزائر وحددت إقامته الجبرية في فرنسا، وتسبب بعده عن الجزائر في اتساع هوة الخلاف بينه وبين أعضاء اللجنة المركزية²، ومع نفي زعيم الحزب إلى خارج الجزائر، كانت هناك موضوعات مغلقة نتيجة لخلاف التيارات داخل الحزب، ومن بين هذه القضايا قضية انعقاد المؤتمر الثاني للحزب الذي ظل معلقا لفترة طويلة، والذي كان مقررا عقده في شهر جويلية 1952³.

2- مؤتمر اشتداد الخلاف 1953.

بدأت التحضيرات لعقد المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ مارس 1952، إذ كان من المقرر عقده في شهر جويلية من نفس السنة، إلا أن اعتقال مصالي الحاج في ماي 1952 بمدينة "ورليان فيل" "الشلف" حاليا عقب جولات قام بها في المدن الجزائرية ووضعه تحت الإقامة الجبرية بمدينة "نيور" بفرنسا، هذا ما عرقل آخر ترتيبات الحركة من أجل عقد المؤتمر⁴، وحسب شهادة بن يوسف بن خدة في مجلة أول نوفمبر أن: "كنا قد قررنا أن يتم عقد المؤتمر في شهر جويلية 1952، ولكن الأمور جرت على غير ما توقعنا، إذ تم طرد رئيس الحزب قبل الموعد المحدد، ولذلك كيف يمكن عقد المؤتمر بدون وجود رئيسه إزاء هذا الوضع المحير أصبحنا مضطرين إلى تأجيل عقد المؤتمر إلى وقت مناسب، و تم فعلا تأجيله لمدة عام آخر شهر أبريل 1953⁵. إذ بلغت حدة الخلاف درجة أرغمت إدارة الحزب على عقد مؤتمر من 04 إلى 06 أبريل 1953 بمقر الحزب في ساحة شارتر

¹ - عمار بلخوجة، الحركة الوطنية الجزائرية أبطال ومعالم، تر: مسعود حاج مسعود، ط1، منشورات ألفا، الجزائر، 2015، ص 125.

² - يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 - 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 129.

³ - سليمان قريبي، المرجع السابق، ص252.

⁴ - عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص319.

⁵ - عبد الحميد السقاي، الزبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص13.

بالعاصمة، حيث حاول التيار المعتدل المتمثل في حسين لحول ومن معه من استعمال شتى الحيل والذرائع لمنع عدد من خصومهم القياديين من حضور المؤتمر، ومن بين تلك الحيل تعيين مكان المؤتمر في مقر الحزب، فكانت الاعتبارات الأمنية ذريعة لمنع حضور العناصر الثورية المطلوبة من طرف الشرطة، و بهذه الكيفية تخلص منظمو المؤتمر وأغلبهم من أنصار حسين لحول من إطارات المنظمة الخاصة والتنظيم السياسي والذين قد تكون لهم نظرة مغايرة لمعالجة أزمة الحزب¹.

وقد حضر هذا المؤتمر حوالي مئة مناضل²، ولقد شارك مصالي الحاج في المؤتمر عن طريق تفويض ناطقا عنه متمثل في مولاي مباح³، والذي كلفه بقراءة رسالته في هذا المؤتمر⁴، كما شارك في المناقشات في هذا المؤتمر عدد من أعضاء المنظمة الخاصة، وقد تكلم باسمهم بن عبد المالك رمضان⁵، حيث انتقد المواقف المتباينة للقيادة وغياب الإستراتيجية في حين انتقد انتقد مصالي الحاج أسلوب عمل هذه القيادة محددا بصفة عامة الأخطاء التي وقع فيها الحزب حسب رأيه⁶، وفي هذا الصدد ذكر عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: "أن المؤتمر انعقد في جو مشحون بالتوتر وانعدام الثقة، وظهر ذلك واضحا على المؤتمرين من خلال الخلاف في

¹ - أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 360.

² - بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، د.م.ن، 2012، ص 145.

³ - ولد في 13 أوت 1913 بقصر الشلالة، التحق بحزب الشعب بعد 1945، ثم ترشح للجمعية الجزائرية عام 1948، اعتقل بعد غرة نوفمبر 1954، بعد إطلاق سراحه التحق بالحركة الوطنية الجزائرية المصالية. أنظر: محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.م.ن، د.س.ن، ص 73.

⁴ - عبد الرحمان كيوان، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954 ثلاثة نصوص أساسية لح.ش.ج - ح.إ.ح.د (M.T.L.D - P.P.A)، تق: عبد الرحمان كيوان، طبعة خاصة، منشورات دحلب، د.م.ن، 2007، ص 148.

⁵ - بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 145.

⁶ - محمد عباس، رواد... الوطنية ثوار... عظماء... ج7، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 243، 244.

الآراء وموقف القيادة السلبي من منازلي، بالإضافة إلى المواقف والتوجهات التي سبقت انعقاد المؤتمر الثاني بين مصالي الحاج من جهة وأعضاء اللجنة المركزية من جهة أخرى¹.

وخلال هذا المؤتمر حدث خلاف حاد بين الطرفين حول تسيير الحزب، فبينما كان مصالي الحاج يطالب بالسلطة المطلقة في قيادة الحزب كانت اللجنة المركزية تدافع عن مبدأ القيادة الجماعية، وأدى هذا النقاش إلى خلافات عنيفة بين الطرفين².

وقد طفى ذلك الخلاف على السطح، ليصبح معلوما لدى جميع المناضلين، وأصبحت أسرار الحركة عرضة للإفشاء حتى من قبل المسؤولين فيها، كما أنه من بين العناصر التي ساهمت في هذه الأزمة هي تلك القرارات التي تمخض عنها المؤتمر الثاني 1953 والتي تمثلت في ثلاث نقاط أساسية وهي:

- 1- انتخاب مصالي الحاج رئيسا للحركة.
- 2- إقرار النظام الأساسي للحركة والتي كانت في أشد الحاجة إليه بحيث حدد المؤتمر هيكلها وصلاحياتها، والتي جعلت من المؤتمر واللجنة المركزية أمناء على سيادة نشاط الحركة بمنحها صلاحيات واسعة خاصة اللجنة المركزية، التي أصبحت المسير الفعلي والمسؤول عن تطبيق جميع قرارات الحركة، وهي التي تحدد المواقف تبعا لمصلحة الحركة العليا.
- 4- انتخاب لجنة تضم خمسة أعضاء من بينهم مصالي الحاج، وكانت مهمة هذه اللجنة تنحصر في اختيار الأعضاء الباقون للجنة المركزية³.

¹ - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي ...، ج 2، المصدر السابق، ص 47.

² - عمار عمورة، المرجع السابق، ص 329.

³ - مومن العمري، المرجع السابق، ص ص 225، 226.

وفي اجتماع اللجنة المركزية الجديدة المنعقد في 4-5 جويلية 1953، نجد أنه قد انتخب بن يوسف بن خدة¹ بأغلبية الأصوات من طرف أعضاء اللجنة المركزية أمينا عاما للحزب²، حيث قام بإقضاء مساعدي مصالي الحاج وهما: أحمد مزغنة ومولاي مرياح، وبالتالي كانت هذه القرارات رغم طابعها الانتخابي الجماعي ذات تأثير كبير على مصالي الحاج³ إذ اعتبرت بمثابة انطلاقة الأزمة بين المركزيين والمصاليين رغم التدخلات والتقلبات بين الجزائر ونيور⁴. وقامت اللجنة المركزية بإرسال الأمين العام الجديد بن يوسف بن خدة إلى نيور، الذي التقى برئيس الحركة مصالي الحاج أيام 12 و 13 و 14 جويلية 1953 بغرض مناقشة التقارير التي صدرت عن المؤتمر الثاني الموافقة على جدول أعمال اللجنة المركزية الذي انعقدت يومي 4 و 5 جويلية 1953، بالإضافة إلى الموافقة على تنصيب المسؤولين المنبثقين عن المؤتمر الثاني للحركة، إلا أن مصالي الحاج لم يبدي موقفا واضحا من هذه القضايا، مما تطلب عودة بن يوسف بن خدة مرة أخرى للقائه أيام 21/22/23 أوت 1953 لنفس الغرض، لكن مصالي الحاج طلب منه ترك جدول الأعمال لدراسته بعناية، كما أنه وللمرة الثالثة أرسلت اللجنة المركزية مولاي مرياح للقاء مصالي الحاج في 2 سبتمبر 1953، والذي عاد يحمل وثيقة تحمل عنوان مذكرة مصالي الحاج⁵، هاجم فيها مصالي الحاج القيادة والأمين العام بصورة خاصة واختتم المذكرة بالجملة التالية: "لقد سحبت ثقتي من الأمين العام وأطلب منحي

¹ - من مواليد عام 1920 بالواقية ولاية المدية حاليا، عضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ألقى عليه القبض عند اندلاع الثورة التحريرية 1954، ثم أطلق سراحه يوم 13 ماي 1955 ومباشرة التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني. أنظر: محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954 - 1962) دراسة، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.م.ن، 1999، ص 34.

² - أحمد بن مرسل، المرجع السابق، ص ص 31، 32.

³ - سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص 146.

⁴ - محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 37.

⁵ - مومن العمري، المرجع السابق، ص 227.

مطلق السلطات لتصحيح مسار الحزب"¹، الأمر الذي رفضته اللجنة المركزية والمكتب السياسي²، وبعد ذلك في ديسمبر 1953 نشر مصالي الحاج في لسان حال الحزب رسالة أعلن فيها عن اختلافه مع أعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي ووصفهم بأنهم ضد الثورة، وبدورهم اتهم أعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي مصالي الحاج بحب السيطرة وعدم الكفاءة³، وعليه فقد حدث خلاف كبير بين أعضاء اللجنة المركزية و مصالي الحاج منذ عام 1953، وقد تعمق الخلاف والتصدع أكثر عام 1954.⁴

3- مرحلة القطيعة والانفصال داخل الحزب 1953-1954.

في شهر جويلية 1954 وصل الخلاف ذروته وتطور الموقف بين المصاليين والمركزيين إلى حد المشاحنات سعى فيها كل طرف إلى ربح المعركة السياسية لصالحه⁵. مما أدى إلى تفاقم الوضع وتبادل الطرفين للاتهامات وتشدد كل منهما في موقفه، وقد تطور هذا الخلاف ووصل إلى حد عقد المصاليين مؤتمر هورنو "ببلجيكيا" أيام 13/14/15 جويلية 1954، والذي غيب فيه المركزيين⁶، في حين حضره ما يقارب 300 مناضل، حيث قاموا بتعويض اللجنة المركزية بمجلس مكون من 30 عضوا وبمكتب سياسي مكون من ستة أعضاء⁷ وهم:

¹ - بن يوسف بن خدة، جذور...، المصدر السابق، ص 320.

² - محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 38.

³ - محمد مشاطي، مسار مناضل، تر: زينب تبي، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص 61.

⁴ - بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، طاكسيح كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 19.

⁵ - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 195.

⁶ - نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه الثوري الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مصر، 1990، ص 145.

⁷ - أحمد بن مرسل، المرجع السابق، ص 39.

مولاي مرياح، أحمد مزغنة، عبد الله فيلالي، عيسى عبدلي، محمد مشاوي ومصالي الحاج¹، حيث نددوا بأعضاء اللجنة المركزية بسبب الانحرافات السياسية والأخطاء التي وقعوا فيها، وقد أكد أعضاء المؤتمر على ضرورة إتباع برنامج سياسي فعال، كما عبر المؤتمر عن كامل ثقته في مصالي الحاج وقدرته على حل مشاكل الحزب. هكذا دامت جلسات المؤتمر لمدة ثلاث أيام حيث أنه بعد الافتتاح وتعيين أعضاء مكتب المؤتمر قدم مصالي الحاج تقريرا مطولا شرح فيه التطورات التي مر بها الحزب²، ولقد أبدى المؤتمر رأيهم في هذا التقرير الذي ركز في انتقاداته على إدارة الحزب، وخصوصا ضد حسين لحول وعبد الرحمان كيوان وعلي عبد الحميد³، وفي الأخير خرج المؤتمر بعدة قرارات تمثلت فيما يلي:

- 1- انتخاب مصالي الحاج رئيسا مدى الحياة للحزب.
- 2- حل اللجنة المركزية.
- 3- فصل بعض أعضاء اللجنة المركزية من الحزب بسبب الانحراف السياسي⁴.
- 4- منح الثقة التامة في مصالي الحاج ليقوم بإعادة تقويم الحزب في جميع الميادين والقضاء على الانحراف السياسي.
- 5- الرجوع إلى المبادئ الثورية التي آمنت بها الحركة منذ تأسيس نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري.
- 6- التضامن الفعال مع تونس والمغرب.
- 7- إرجاع أموال الحزب إلى رئيس الحزب أو ممثله⁵.

¹ - سليمان قريري، المرجع السابق، ص 255.

² - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي...، ج3، المصدر السابق، ص 441.

³ - أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 366.

⁴ - عامر رخيطة، المرجع السابق، ص 155.

⁵ - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح...، ج3، المصدر السابق، ص 442.

وكرر فعل على قرارات مؤتمر هورنو عقدت اللجنة المركزية مؤتمرا في مدينة الجزائر أيام 15/14/13 أوت 1954¹، حيث حضر هذا المؤتمر أنصار اللجنة المركزية، وبعض أعضاء

المنظمة الخاصة مثل شبحاني بشير²، وقد خرج المؤتمر بعدة قرارات تمثلت فيما يلي:

- 1- رفض تهمة الانحراف السياسي التي وجهها مصالي الحاج ضدهم.
 - 2- تأكيد البرنامج السياسي الذي أقره المؤتمر الثاني للحزب في أبريل 1953.
 - 3- تجريد مصالي الحاج وأحمد مزغنة ومولاي مرياح من جميع وظائفهم في الحزب.
 - 4- إدانة قرارات مؤتمر هورنو المنعقد في بلجيكا³.
 - 5- إعلان اللجنة المركزية أن النضال يكون من أجل مجد البلاد لا من أجل الأفراد⁴.
- ومن خلال هذه القرارات حدثت القطيعة النهائية داخل الحزب سنة 1954⁵، واحتدم الخلاف بين المصاليين والمركزيين ودخل الحزب في مرحلة الانقسام⁶.

ونجد أنه من بين النتائج التي تمخضت عنها هذه الأزمة بمستوياتها المختلفة ما يلي:

- 1- انقسام حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي طالما علق عليه المناضلون المخلصون آمالهم إلا أنه في النهاية تلاشى.
- 2- التعجيل بالثورة المسلحة بمبادرة من نخبة صغيرة من المناضلين الشباب.

¹ - محمد بن إبراهيم جندلي، مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعناية 1919-1954، مطبعة المعارف، الجزائر، 2008، ص 470.

² - أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، د.م.ن، 2001، ص 191.

³ - أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 367.

⁴ - عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 127.

⁵ - عمار بلخوجة، المرجع السابق، ص 126.

⁶ - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 195، 196.

3- تشتت القوى الوطنية وإغراقها في متهاتمات الخلافات، وتجلت ذلك خاصة بعد إعلان الثورة و بروز حركات مناوئة لها، خاصة مصالي الحاج وأنصاره "الحركة الوطنية الجزائرية المصالية"¹.

4- نتائج الخلاف داخل الحزب.

4-1- اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

عندما حدث الخلاف داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أوائل 1954، حاول المناضلون الثوريون أن يوفقوا بين وجهات النظر الطرفين المتنازعين: اللجنة المركزية من جهة وزعيم الحزب وجماعته من جهة أخرى، إلا أنهم لم ينجحوا في ذلك²، ولتجاوز الخلاف الحاصل داخل الحزب بادرت قيادته الرافضة للأطروحات المصالية إلى إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل (C.R.U.A) بتاريخ 23 مارس 1954، التي قادها في بداية الأمر شخصيات محايدة بهدف التقريب بين التيارين المختلفين أمثال محمد بوضياف³، مصطفى بن بولعيد، بالإضافة إلى المركزيين المناهضين لتوجهات مصالي الحاج السياسية مثل بشير دخلي ورمضان بوشبوية⁴ في مدرسة الرشاد بالجزائر العاصمة، وفي نفس اليوم قامت اللجنة الثورية الثورية للوحدة والعمل بإصدار نشرة الوطني لسان حالها، إذ كان يشارك في تحرير مواضيعها

¹ - عبد الكريم رمضان، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954 في الملتقى الأول بباتنة سنة 1989، مطبعة عمار قرفي، الجزائر 1990، ص 56.

² - يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...، المرجع السابق، ص 427.

³ - ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة، انضم إلى حزب الشعب الجزائري بعد مظاهرات 8 ماي 1945، كلف بإدارة المنظمة الخاصة بناحية قسنطينة، من مجموعة 22، اختطفته السلطات الفرنسية مع زملائه في 22 أكتوبر 1956، ومكث في السجن إلى غاية 1962، عارض نظام أحمد بن بلة ثم نظام هواري بومدين، اغتيل في 29 جوان 1992. أنظر: محمد العربي الزبييري وآخرون، المرجع السابق، ص 63.

⁴ - عبد الوهاب بن خليفة، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2008، ص 181.

عدد من المناضلين من بينهم العربي بن مهيدي¹ ومراد ديدوش وغيرهما²، وفي شهر أبريل 1954 عقد أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل أول اجتماع لهم بمدينة الجزائر، وحصل الاتفاق على أن تكون منظماتهم ذات توجه ثوري³ تهدف إلى توحيد الأطراف المتنازعة حول مسألة الانتقال إلى العمل المسلح⁴ وعدم ترك المناضلين ينجرون وراء تلك الخلافات، وكذلك عدم تأييد أي طرف من الطرفين المتنازعين والوقوف على الحياد بشرط أن يكون حيادا ايجابيا، وهو ما جاء في المنشور الذي أعلن فيه عن تأسيس هذه اللجنة، وهذا حسب ما يرويها السيد عبد السلام بلعيد والذي دعا فيه مناضلي الحزب إلى الاتحاد وعدم السير وراء أي طرف من الطرفين المتنازعين على مستوى قيادة الحزب⁵. كما اقترح مصطفى بن بولعيد تنظيم لقاء مع كريم بلقاسم وعمر أوعمران للتنسيق والتعاون ووضع حد لهذه الخلافات، وتوسط من برج منايل في الأمر، وعقد اللقاء في فيلا بالجزائر العاصمة حضره كل من مراد ديدوش وكريم بلقاسم وعمر أوعمران والوزير بوعجاج وسويداني بوجمعة، إلا أنه بسبب الظروف لم يحضر مصطفى بن بولعيد، وبالتالي حدد موعد آخر التقى فيه كل من كريم بلقاسم وعمر أوعمران ومصطفى بن

¹ - ولد محمد العربي بن مهيدي عام 1923 بعرش الكواهي بناحية عين مليلة بولاية أم البواقي، تحصل على شهادة الابتدائي من المدرسة الفرنسية في عام 1939، في عام 1942 انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954، من مجموعة 22 ثم أصبح عضوا في مجموعة الستة، قائد الولاية الخامسة وهران خلال اندلاع الثورة التحريرية، قبض عليه يوم 23 فيفري 1957 وعذب في فيلا سيسيني، ثم أعتيل من طرف رجال المصلات للعقيد بيجار بأمر من الجنرال ماسو في 4 مارس 1957، أعلن عنه الإدارة الفرنسية بأنه انتحر. أنظر: محمد العلوي، المرجع السابق، ص ص 143، 148.

² - أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لـ "خرافة" الجزائرية الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 65.

³ - يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...، المرجع السابق، ص 427.

⁴ - جاك دوشمان، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شرار، منشورات ميموني، د.م.ن، 2013، ص 67.

⁵ - إبراهيم لونيبي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 9.

بولعيد بالجزائر العاصمة ونوقشت فيه قضية التنسيق والتعاون للإعداد للكفاح المسلح¹، وفي هذا السياق قام أعضاء اللجنة بحملة توعية لتوضيح موقفهم الداعي إلى:

أ- تكريس وحدة الحزب.

ب- تنظيم مؤتمر لضمان التماسك الداخلي للحزب.

ج- توحيد الحزب بقيادة ثورية².

كما شدد أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل انتقاداتهم بواسطة جريدة الوطني السرية على

رئيس الحزب مصالي الحاج وعلى أعضاء اللجنة المركزية، ولما فشلت مساعيهم في التوفيق

بين مصالي الحج واللجنة المركزية كرسوا نشاطهم لتنظيم العمل الثوري السريع³، قامت اللجنة

الثورية للوحدة والعمل بعد مرور أربعة أشهر على إنشائها بتأسيس تنظيم عسكري على أرض

الميدان، قام بدوره بتقسيم التراب الجزائري إلى خمس ولايات تاريخية⁴، وفي سرية شرعت

اللجنة الثورية للوحدة والعمل في تجنيد الشباب منذ 1954 في كل أنحاء الجزائر، فتكفل أحمد

مهساس بنشر أفكار وأهداف هذه اللجنة في أوساط المهاجرين الجزائريين بفرنسا، وتم الاتصال

بمحمد الأمين دباغين قصد تبني أهدافها، إلا أن هذا الأخير لم ينظم إليها إلا بعد انطلاق

الثورة⁵. لم يحقق الرجال الأربعة⁶ الذين يشكلون اللجنة الثورية للوحدة والعمل الغاية الرئيسية التي

التي رسموها والمتمثلة في المحافظة على وحدة الحزب، ولم يوفقوا في حل الخلاف رغم كل

الجهود والمحاولات التي قاموا بها وكانت آخر محاولة هي التي قام بها مصطفى بن بولعيد

¹ يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون ثورات القرن العشرين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009، ص 111.

² عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، د.م.ن، 2003، ص 64.

³ عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي ...، ج3، المصدر السابق، ص 490.

⁴ باتريك افينو وجون بلانشايس، المصدر السابق، ص 148.

⁵ عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 344.

⁶ وهم محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، بشير دخلي، رمضان بوشبوية.

وهي تنقله إلى فرنسا لإقناع مصالي الحاج بضرورة عقد مؤتمر للوحدة، إلا أن هذه الفكرة قوبلت بالرفض من قبل مصالي الحاج والذي بدوره نظم في هورنو مؤتمر الانشقاق¹.

ولقد انعكس الخلاف المستمر بين المركزيين والمصاليين على أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، حيث بدأت تظهر الخلافات في أوساط التيار الثوري من ذلك أن بشير دخلي ورمضان بوشبوية كان يؤيدان أطروحات اللجنة المركزية، وسعى إلى استخدام هذا التنظيم الجديد ضد مصالي الحاج، مما أعطى الحجة للمصاليين كي ينددوا باللجنة الثورية للوحدة والعمل وهو ما تسبب في شك بعض المناضلين في مصداقيتها وحيادها الايجابي²، وبمجرد الإخفاق في تحقيق الهدف الذي أسست من أجله اللجنة انقطعت الروابط التي كانت تجمع بين مؤسسي هذه اللجنة.

وعليه يمكن القول أن الكيان السياسي السري المتمثل في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ظل إلى غاية انعقاد مؤتمر المصاليين³، بالرغم من ذلك استطاعت اللجنة الثورية للوحدة والعمل أن ترفع من معنويات الشعب وتعمل على توحيد وتهيئته للثورة، بعد أن يئست من كل المحاولات لتوحيد الحزب وشرعت في الإعداد للثورة والتخطيط لها، وقد حلت نفسها في 20 جويلية 1954⁴.

4-2- مجموعة 22.

أدى الانسداد السياسي الذي آلت إليه اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى عقد اجتماع في 25 جوان 1954 وهو الاجتماع التاريخي الذي ضم 22 عضوا من القادة الثوريين، حيث تقرر في

¹ - عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 63.

² - أحسن بومالي، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 67.

³ - عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 64.

⁴ - محمد لحسن أرغيدي، المرجع السابق، ص 58.

هذا الاجتماع المنعقد في حي الناظور بمدينة العاصمة الانتقال من النضال السياسي إلى الكفاح المسلح¹.

وبالتالي إن مجموعة الاثني والعشرين لم تظهر إلا بعدما باشر محمد بوضياف اتصالاته مع بعض قدماء المنظمة الخاصة بالداخل، واتصاله في نفس الوقت كذلك بمحمد خيضر وأحمد بن بلة، وحسين آيت أحمد الذين كانوا يمثلون حزب الشعب الجزائري بالقاهرة، هذه التحركات والمسااعي كشفت عن وجود رغبة ملحة وأكددة لدى هؤلاء وهي ضرورة التعجيل بالعمل المسلح² إذ أعد الزبير بوعجاج منزل إلياس دريش في حي مدينة (كلوصالامي) سابقا ليكون مقرا لهذا الاجتماع التاريخ ودعي إليه اثنان وعشرون³ مناظلا تحت إشراف مصطفى بن بولعيد⁴.

قدم محمد بوضياف خلال هذا الاجتماع عرضا شاملا لأسباب الفشل الذي آلت إليه اللجنة الثورية للوحدة والعمل وختم قوله: "بأنه لم يبق هناك حل إلا القيام بالثورة وإن كان الاستعداد غير كاف يجب القيام بالثورة في العاجل دون انتظار"، كما اتفق الجميع على أن يكون الهدف الأول هو الحصول على عدد كبير من الأسلحة وذلك عن طريق الهجوم على ثكنات العدو وتجنيد المناضلين وراء الثورة وعلى الجميع الشروع من ناحيته للتحضير لهذا الحدث الهام⁵، كما حصل الاتفاق على أن تكون الأعمال وفق مبدأ التشاور والتحاو و طرح الرأي وقبول الرأي

¹ - عبد الوهاب بن خليفة، المرجع السابق، ص 181.

² - محمد العربي الزبيري وآخرون، المرجع السابق، ص 24.

³ - هم: محمد بوضياف، العربي بن مهدي، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط، الزبير بوعجاج، عثمان بلوزداد محمد مرزوقي، بوشعيب أحمد، سويداني بوجمعة، لخضر بن طويال، عمار بن عودة، زيغود يوسف، باجي مختار، مشاطي محمد، حبشي عبد السلام، السعيد بوعلي، رشيد ملاح، بن عبد المالك رمضان، عبد الحفيظ بوصوف، العمودي عبد القادر إلياس دريش.

⁴ - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر...، المرجع السابق، ص 115.

⁵ - زهير احادان، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة احادان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 9، 10.

الآخر حتى تتمكن من التوصل إلى وضع جملة من الحلول التي بإمكانها أن تتجاوز بها مرحلة الانسداد التي وصلتها الحركة والخروج بالتالي من المأزق الذي دخلت فيه الحركة الوطنية¹، كما قدم الحاضرون تقارير عن أوضاع مناطقهم، وأكد مصطفى بن بولعيد ضرورة التعجيل بالثورة لأن التحضيرات بالأوراس كانت متقدمة من جهة، كما أن الإجراءات المتخذة من طرف مصالح الشرطة والجيش الفرنسي على الحدود الجزائرية والتونسية أصبحت حرجة من جهة ثانية²، كما واصلت المجموعة التي ينتمي معظم أعضائها إلى المنظمة الخاصة نقاشها الذي استغرق ساعات طويلة حول وضعية الحزب ومستقبل القضية الجزائرية، واستعرض الأعضاء كل النقاط التي أثارت النقاش وهي: مسيرة المنظمة الخاصة وأزمة الحزب والوضعية السياسية ومعنويات الشعب وآفاق الثورة المسلحة³ وفي هذا الاجتماع تم الاتفاق على النقاط التالية:

البقاء على الحياد أي عدم الدخول في الصراع ما بين المركزيين والمصاليين.

1- العمل على توحيد جناحي الحزب.

2- تدعيم موقف اللجنة الثورية في أهدافها الثلاثة: الثورة والوحدة والعمل.

3- تفجير الثورة في تاريخ تحدده لجنة مصغرة.

4- انتخاب مسؤول يتولى تكوين لجنة مصغرة⁴.

ووقع الاتفاق على انتخاب المسؤول الوطني وحده بأغلبية الثلثين وبدوره يختار باقي

أعضاء اللجنة الذين لا يعرفهم أحد سواه، حيث خصص لكل عضو في الاجتماع رقم حسب

¹ - إبراهيم لونيبي، المرجع السابق، ص14.

² - محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص60.

³ - عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص72.

⁴ - أحسن بومالي، التحضيرات المادية والبشرية لاندلاع الثورة المسلحة، مجلة الذاكرة، العدد 3، 1995، ص114.

مكانه في القاعة وكلف مصطفى بن بولعيد بفرز الأصوات وإعلان النتيجة¹. انتخب بذلك مصطفى بن بولعيد، لكنه تنازل وكلف محمد بوضياف بذلك².

4-3 - لجنة الستة.

وجدت لجنة الخمسة المنبثقة عن اجتماع 22 نفسها أمام مهمات عديدة ومستعجلة تتطلب من أعضائها الإرادة القوية من أجل انجازها في وقتها المعين، ومن بين تلك المهمات:

◀ إقناع ممثلي القبائل الكبرى بالموافقة على القرارات المنبثقة عن اجتماع 22 في غيابهم واستعمال التحضيرات المادية البشرية للثورة.

◀ تحديد ساعة الصفر لاندلاع الثورة المسلحة... الخ.

وفي هذا الصدد قامت الأمانة التنفيذية ممثلة في محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد بالاتصال بكريم بلقاسم ونائبه عمر أوعمران، حيث تم اطلاعهم على ما توصل إليه اجتماع 22 الذي لم يدعوا إليه بسبب مواقفهم المؤيدة لمصالي الحاج لكن كريم بلقاسم³ وعمر أوعمران⁴ قابلا ممثلي الأمانة التنفيذية بالتحفظ لكون هذه الحركة لم تكن تتبع أيا من جناحي الحزب، ويقول محمد بوضياف في حديث له بجريدة الشعب في 1988 "لإزالة تحفظات هؤلاء فكرت لجنة الخمسة في إعداد استبيان لعرضه على المصاليين والمركزيين فيما يخص الثورة، وعليه بعد معرفة

¹ - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي ...، ج3، المصدر السابق، ص490.

² - زهير احدان، المرجع السابق، ص10.

³ - ولد في 14 ديسمبر 1922 بولاية تيزي وزو، عرف النضال مبكرا إذ انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري بعد سنة 1945، عضو في مجموعة الستة، أصبح قائدا للولاية الثالثة "القبائل" خلال اندلاع الثورة التحريرية، شارك في مؤتمر الصومام وأصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وفي لجنة التنسيق والتنفيذ، عارض نظام الرئيس أحمد بن بلة عام 1962 ثم نظام هواري بومدين عام 1965، والتجأ إلى الخارج، وفي 18 أكتوبر 1970 اغتيل بفرانكفورت بألمانيا. أنظر: قاضي هشام، الموسوعة الذهبية لأشهر المصطلحات التعريف بالشخصيات التاريخية مدعمة بالوثائق والصور والاتفاقيات الدولية شرح لأهم مصطلحات التاريخ الحديث والمعاصر، دار الجزيرة للنشر والتوزيع، د.م.ن، 2010، ص 377.

⁴ - أحسن بومالي، الثورة الجزائرية ...، المرجع السابق، ص 82.

رأي جناحي الحزب اتضحت الأمور أمام كريم بلقاسم وعمر أعرمان وأعلنا عن انضمامهما للجنة التنفيذية¹.

كما أورد أيضا في هذا الصدد بقوله مايلي: "وفي اليوم التالي اتصلت بمصطفى بن بولعيد وديدوش مرادوالعربي بن مهدي ورايح بيطاط من أجل إنشاء اللجنة المكلفة بتطبيق قرار مجموعة الاثني عشر والعشرين، وهكذا أصبحت القيادة تتكون من ستة أعضاء، بالإضافة إلى ثلاثة أعضاء كانوا في الخارج وهم أحمد بن بلة ومحمد خيضر وحسين آيت أحمد².

ففي الفترة الممتدة من شهر أوت إلى أكتوبر 1954 تمثل عمل لجنة الستة في استكمال عمليات التحضير والاستعداد والتنظيم للثورة، وفي تلك الأثناء كانت اللجنة على اتصال بالقاهرة حيث كان أحمد بن بلة ومحمد خيضر المؤيدين للثورة والمعول عليهم لدعمها بالأسلحة من الخارج³، إذ ورد عن بن يوسف بن خدة أن لجنة الستة كانت تتشاور فقط مع البعثة الخارجية المتكونة من محمد خيضر وحسين آيت أحمد وأحمد بن بلة، كما يرى من جانب آخر أن اللجنة المركزية كانت تؤكد الكفاح المسلح، غير أنها ترى تأجيله من أجل تحضير أفضل⁴، كما طلب حسين لحول وبعض رفاقه في اللجنة المركزية التمهل وعدم التسرع في إعلان الكفاح المسلح على أمل توحيد كل مناضلي الحزب في جبهة واحدة، ولكن محمد بوضياف عارض ذلك وتعجل في أخذ القرار لأن مناضلي المنظمة الخاصة يضغطون عليه ويستعجلونه⁵، وبذلك عقدت لجنة الستة عددا من الاجتماعات بهدف الإعداد لهذه الثورة منذ بداية سبتمبر أهمها

¹ - عمار قليل، ج1، المرجع السابق، ص191.

² - محمد لحسن أزغيد، المرجع السابق، ص ص 61، 62.

³ - صالح بلحاج، المرجع السابق، ص32.

⁴ - زبيحة زيدان، المرجع السابق، ص79.

⁵ - يحي بوعزيز، سياسة التسلط...ويليه...، المرجع السابق، ص 63.

اجتماع 10 أكتوبر 1954 بالعاصمة¹، حيث تم فيه تحديد مناطق العمليات الستة وتعيين مسؤوليها كمايلي:

- ◀ المنطقة الأولى (الأوراس) بقيادة مصطفى بن بولعيد وبنوبه بشير شيجاني.
- ◀ المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) بقيادة ديدوش مراد وبنوبه زيغود يوسف.
- ◀ المنطقة الثالثة (القبائل الكبرى) بقيادة كريم بلقاسم وبنوبه عمر أعران².
- ◀ المنطقة الرابعة (العاصمة) بقيادة رابح بيطاط وبنوبه سويداني بوجمعة.
- ◀ المنطقة الخامسة (وهران) بقيادة محمد العربي بن مهدي وبنوبه بن عبد المالك رمضان.
- ◀ المنطقة السادسة (جنوب الجزائر) أجل تعيين المسؤول عليها.

وكلف محمد بوضياف منسق لجنة الستة يتولى مهام التنسيق بين قادة المناطق والوفد الخارجي الذي ينشط انطلاقاً من القاهرة³. وفي اجتماع آخر بتاريخ 24 أكتوبر 1954 وضعت لجنة الستة اللمسات الأخيرة لاندلاع الثورة التحريرية، حضر هذا الاجتماع كل من مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف والعربي بن مهدي و ديدوش مراد وكريم بلقاسم في منزل الإسكافي مراد بوقشورة بحي الرايس حميدوا (بوانت بيكساء سابقاً)، وأكد بصفة نهائية على اليوم والساعة المحددين لبدء العمل المسلح، والتحق رؤساء المناطق بأماكن عملهم⁴، وتم الاتفاق في هذا الاجتماع على اللامركزية كمبدأ للتسيير وهذا نظراً لشاسعة مساحة البلاد، وكان اختيار تاريخ ليلة الأحد إلى الاثنين نوفمبر 1954 الموافق لـ ربيع الأول 1374 على الساعة الصفر منتصف الليل لأسباب تكتيكية وعسكرية منها: وجود عدد كبير من جنود وضباط الجيش الفرنسي في عطلة نهاية الأسبوع، بالإضافة إلى انشغالهم باحتفالات العيد المسيحي للقديسين⁵،

¹ - بشير بلاح، المرجع السابق، ص478.

² - محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، ج1، دار هومة،الجزائر، ص74.

³ - المرجع نفسه، ص75.

⁴ - يحي بوعزيز،موضوعات وقضايا...، ج2، المرجع السابق، ص429.

للقديسين¹، وعليه تقرر وبسرية تامة أن يبدأ العمل في أول نوفمبر 1954 على الساعة الواحدة بعد منتصف الليل²، كما قرروا أن تتحول اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى جبهة التحرير الوطني (F.L.N) من الناحية السياسية وإلى جيش التحرير الوطني (A.L.N) من الناحية العسكرية³.

4-4- ميلاد جبهة التحرير الوطني واندلاع الثورة التحريرية الجزائرية.

تعود البدايات الأولى لظهور جبهة التحرير الوطني (ج.ت.و) في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 إلى استفحال الأزمة داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وذلك عندما رفضت مجموعة من المناضلين الغيورين على وحدة الحزب الانسحاق وراء هذا الخلاف الذي كان خلافا وراء الزعامة، وأنه كان ضد المصلحة العامة للحزب⁴، وبعد مناقشة وتحليل خلصت مجموعة الستة على أن تتضمن التسمية الجديدة للحركة كلمة جبهة لأن جميع الجزائريين مهما كان انتمائهم السياسي يستطيعون الانضمام للحركة الجديدة، اقترح بعضهم جبهة الاستقلال الوطني فقال مصطفى بن بولعيد أفضل التحرير على الاستقلال لأننا غير مستقلين وسيبدأ التحرير قريبا فوافق الحاضرون على الاسم الجديد الذي خلف اللجنة الثورية للوحدة والعمل ألا وهو جبهة التحرير الوطني⁵.

فالجبهة إذن وضعت حدا نهائيا لتلك الخلافات التي سادت خلال الفترة ما بين 1947 إلى 1954 سواء من الناحية التنظيمية أو العملية، حيث تم تحرير مناضلي الحزب من صورة الزعيم المتجسدة في مصالي الحاج والتخلي على النضال السياسي لوحده، لأنه أسلوب عاجز عن تحقيق أهداف الحزب واللجوء إلى عملية الجمع بين الأسلوب العسكري والسياسي معا

¹ - عبد القادر جلاي بلوفة، المرجع السابق، ص 335.

² - محمد الصالح الصديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 53.

³ - يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا ...، المرجع السابق، ص 429.

⁴ - إبراهيم لونيبي، المرجع السابق، ص 9.

⁵ - عمار قليل، المرجع السابق، ص 192.

كوسيلة لتحرير الجزائر¹، وبذلك كان لميلاد جبهة التحرير الوطني دفع قوي للقضية الجزائرية ومرد ذلك هو لم الشمل بين مختلف الطبقات الاجتماعية والأحزاب والحركات السياسية، إذ جعلت جبهة التحرير الوطني من الاستقلال هدفها الوحيد الأسمى الذي لا بد من تحقيقه بكل الوسائل الضرورية²، وبالتالي كلفت لجنة الستة كل من ديدوش مراد ومحمد بوضياف بتحرير البيان الذي سينشر مع انطلاقة الثورة على أن إعلان هذا البيان للعالم كله عن طريق إذاعة صوت العرب من القاهرة وكانت أهداف بث هذا البيان تتضمن:

أولاً: التعريف بالحركة وانتمائها وكونها تعبير صادق على إرادة الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال.

ثانياً: إبراز الوضعية المستقلة للحركة عن المصاليين والمركزيين وأن العدو الأوحده هو الاستعمار والهدف هو الاستقلال³، وحسب شهادة علي زعموم الذي استلم نص البيان من طرف كريم بلقاسم الذي أخبره أن الصحافي محمد العيشاوي سيرسله لرقن النص، وبكل حذر تكفل الصحافي برقن النص في منزل المناضل عمر بن رضاني بإغيل إيمولا جنوب تيزي وزو، وقد تم السحب في منزل رابح ايدير، وحمل هذا البيان إمضاء الأمانة العامة وزرع داخليا وخارجيا⁴. حيث دعا هذا الأخير أبناء الشعب الجزائري الالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني بصفتهم الفردية حيث جاء فيه: "أيها الجزائري إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة وواجبك هو أن تنظم إليها لإنقاذ بلادنا والعمل على أن نسترجع له حريته وأن جبهة التحرير الوطني وانتصارها هو انتصارك"⁵، وبالتالي فإن القراءة المتمعنة لهذا البيان يستخلص منها أنه ليس

¹ - إبراهيم لونيبي، المرجع السابق، ص 23.

² - مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 - 1962، ط 2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 30.

³ - عمار قليل، المرجع السابق، ص ص 192، 193.

⁴ - بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 161.

⁵ - عامر رخيطة، المرجع السابق، ص 135.

مجرد بيان يفحص عن واقعه أو عمل محدد بل أنه عبارة عن ميثاق للثورة يتضمن الهدف ألا وهو الاستقلال بواسطة:

- 1- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الأساسية.
- 2- احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني¹.

أما الأهداف الداخلية فتتمثل في:

- 1- التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي، والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.
- 2- جمع تنظيم الطاقات السلبية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري².

في حين تتمثل الأهداف الخارجية فيمايلي:

- 1- تدويل القضية الجزائرية.
- 2- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.
- 3- تأكيد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح.

انسجاما مع المبادئ الثورية واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا، وإن جبهة التحرير الوطني لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تتجزأ مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله³.

ويمكن تلخيص مطالب جبهة التحرير الوطني فيمايلي:

- 1- اعتراف رسمي وعلني بالهوية الجزائرية.

¹ - زبيحة زيدان، المرجع السابق، ص 86.

² - إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 274.

³ - بسام العسلي، مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، د.س.ن، ص 85.

- 2- التفاوض مع ممثلي الشعب على أساس سيادة الجزائر ضمن وحدتها الوطنية.
 - 3- المبادرة بخلق جو من الثقة بالإفراج عن المعتقلين السياسيين، ووقف مطاردات الثوار المناضلين وبالمقابل تتعهد جبهة التحرير الوطني بـ:
 - 1- احترام الحريات الفردية والجماعية للأقلية الأوروبية.
 - 2- تمكين الأقلية الأوروبية من الاختيارين:
- ✓ الاحتفاظ بالجنسية الفرنسية، وفي هذه الحالة تطبق عليها الجزائر المستقلة قانون الرعايا الأجانب.
- ✓ اختيار الجنسية الجزائرية فتعامل مثل عامة المواطنين الجزائريين.
- 3- مستقبل العلاقات الجزائرية الفرنسية الذي ينبغي أن يخضع لإتفاق قائم على المساواة والاحترام المتبادل بين البلدين ويمثل هذه التعهدات تفتح جبهة التحرير الوطني باب المفاوضات¹.

وبذلك تمت عملية التحضير لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954 بالعمل المتواصل والتحضير الجاد بسرية تامة والإيمان بحتمية النصر، إذ تم التخطيط والعمل بكل دقة على أن يكون تفجير الثورة بالداخل وفي الوقت نفسه يتم الإعلان عنها في الخارج وبذلك تكون الانطلاقة قوية من بدايتها².

انطلقت الثورة ببيان أول نوفمبر 1954 الذي أعطى نقلة نوعية للحركة الوطنية الجزائرية من مرحلة التصور والرؤية السياسية للقضية الجزائرية إلى مرحلة التجسيد الميداني لتلك الرؤية والعمل المباشر والكفاح المسلح كوسيلة لا بديل لها في ظل استعمار استيطاني سعى لإلغاء وجود الكيان الجزائري، ولذلك قد وضع هذا البيان حدا لكل أشكال التردد، وانعكاساته على مستقبل الشعب الجزائري³، ولقد كان اختيارهم ليوم الإثنين الفاتح من نوفمبر 1954 اختياراً استراتيجياً يحمل أكثر من دلالة:

¹ - محمد عباس، الثورة الجزائرية ...، ج1، المرجع السابق، ص78.

² - محمد لحسن أزغيدى، المرجع السابق، ص68.

³ - إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص273.

يوم الإثنين تيمنا بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صادف مناسبة عيد القديسين الذي يمثل عطلة دينية للمسيحيين، مما جعل أكثر القيادات العسكرية تكون خارج مواقعها احتقالا بالمناسبة، وكانت الانطلاقة الكبرى بتفجيرات عسكرية عبر الوطن وتوزيع بيان أول نوفمبر ونداء جيش التحرير الوطني وأذيع بيان الثورة من إذاعة صوت العرب بمصر صبيحة أول نوفمبر 1954¹، وردا على هذا البيان أعلن وزير الداخلية الفرنسي فرانسوا ميتران قائلاً: "إن الجزائر هي فرنسا وسندافع عنها بكل الوسائل"²، وعليه ففي الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة الإثنين من أول نوفمبر 1954 انطلق حوالي ثلاثة آلاف مجاهد من جبال الأوراس وجرجرة وشرق قسنطينة وقاموا بعمليات متنوعة منها إطلاق النار على مراكز الشرطة وإضرام النيران بالمخازن والهجوم على بعض المناجم والخطوط الهاتفية وطرق السكك الحديدية، حيث بلغت جملة الحوادث التي وقعت ثلاثين عملية³.

ولقد تجسد موقف الاستعمار الفرنسي من اندلاع الثورة التحريرية في أن العمليات التي كانت في كامل التراب الوطني التي حدثت في ليلة أول نوفمبر والتنسيق المحكم، أدت إلى حدوث موجة من الهلع والرعب في أوساط الفرنسيين، تجلت من خلال الإضراب الذي ميز بعض تصرفاتهم فانهالت برقيات النجدة على مقر الحاكم العام الفرنسي، حيث صدر في صباح 01 نوفمبر أول بلاغ للحاكم العام الفرنسي بالجزائر وقدر روجي ليونار عدد الخسائر التي لحقت جنوده إثر هجمات المجاهدين الجزائريين، ووصف الثوريين بالمجرمين، حيث جاء فيه "حدث أثناء الليل بمناطق مختلفة من الأرض الجزائرية، وبالأخص شرق قسنطينة بمنطقة الأوراس عدة عمليات حربية مختلفة بلغ عددها الثلاثين عملية قامت بها فرق صغيرة من

¹ - زوليخة اسماعيلي المولودة علوش، المرجع السابق، ص 447.

² - عمار عمورة، المرجع السابق، ص 339.

³ - صالح لميش، الدعم السوري للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، ط1، بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 107.

الإرهاب أسفرت عن مقتل ضابط وجنديين في مدينتي خنشلة وباتنة... الخ¹، وقد صاحب هذه التصريحات موجة واسعة من الاعتقالات لكل من عرف بنشاطه الوطني من الجزائريين، وحلت حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأودع أعضائها في السجون واعتقدت السلطات الفرنسية أنها بهذه الإجراءات ستقضي على الثورة وأنها باستدعاء القوات العسكرية ستضمن الاستقرار في الجزائر، إلا أن ذلك كله زاد من عزيمة الثوار وتوحيد صفوفهم والسير بالثورة إلى الأمام².

لقد حاول المصاليون منذ اندلاع الثورة التحريرية إيهام الرأي العام بالجزائر وفرنسا بأنهم صانعو الحدث وهو ما قام به هذا التيار خلال السنوات الأولى للثورة، حيث زرع الغموض لدى المناضلين المؤمنين بضرورة استرجاع السيادة الوطنية عن طريق الكفاح المسلح، هذا بعدما كان المصاليون قد أنشأوا تيارا سياسيا منافسا للجبهة ضمن ما عرف باسم الحركة الوطنية الجزائرية المصالية (M.N.A)³، وقد وقع اختلاف كبير بين المؤرخين فيما يتعلق بظهور هذه الحركة فبعض الكتابات ترجع تاريخ التأسيس إلى ما بعد ميلاد جبهة التحرير الوطني دون أن تقف على يوم واحد، فهناك من يرى أن تأسيس هذه الحركة كان في اليوم الثاني من نوفمبر أو الخامس والعشرين من ديسمبر سنة 1954، وهناك من يرجع تاريخ التأسيس إلى شهر مارس 1955 وبعض الكتابات الأخرى تذكر أن هذه الحركة تأسست على إثر المؤتمر الاستثنائي الذي عقده أنصار مصالي الحاج بهورنو في بلجيكا يوم 14 جويلية 1954⁴.

ومما يكن من الأمر فإن جل الكتابات التاريخية المتوفرة تتفق على أن بداية شهر ديسمبر 1954 هو التاريخ الرسمي لتأسيس الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، ويمكن تفسير ذلك بظهور أولى النشاطات الرسمية العلنية في الجزائر على شكل أعمال عنف، وقد تأسست هذه

¹ - عمار عمورة، المرجع السابق، ص 339.

² - صالح لميش، المرجع السابق، ص 107.

³ - محمد العربي الزبيري وآخرون، المرجع السابق، ص 243.

⁴ - محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1984، ص 195.

الأخيرة من أجل التشويش على جبهة التحرير الوطني حول من يقود الثورة الجزائرية، وانعكست هذه الظروف الصعبة على تطور العمل الثوري في مرحلته الأولى في ظل جو اكتسحه المزيد من الغموض، وتطورت حالة الالتباس عندما التحق المصاليون بالركب فعلا وإعلان ثورتهم باسم "الحركة الوطنية الجزائرية المصالية"، ويعين مؤسسها مصالي الحاج لنفسه هدفا محددًا ألا وهو محاربة جبهة التحرير الوطني، ومن هنا بدأ الخلاف بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية من أجل خطف الثورة من أيدي قيادتها الشرعية ونسبها إلى حركته الجديدة¹.

¹ - سعاد يمينة شبوط، الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض 1953-1954 ظروف تأسيس جبهة التحرير الوطني (F.L.N) والحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A) (نوفمبر-ديسمبر 1954)، دورية كان التاريخية، العدد 21، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، الجزائر، 2013، ص 15.

من خلال دراستنا للجذور التاريخية للخلاف بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية نستنتج أنه بظهور نخبة مثقفة عقب الحرب العالمية الثانية، عرف حزب الشعب الجزائري تطورا جذريا إذ بدأت تظهر فيه اختلافات في الرؤى بين الشباب المثقف من جهة وبين زعيم الحزب من جهة أخرى هذا ما انعكس على نشاط الحزب وتطوره، خاصة بعد مجازر 08 ماي 1945 عندما أصبح حزب الشعب يعرف باسم حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، إذ عرف هذا الأخير العديد من الأزمات التي جعلته يدور في حلقة مفرغة، حيث كانت أولى علامات هذا الخلاف خلال المؤتمر الأول للحركة الذي انعقد في 15-16 فيفري 1947 حول مسألة الانتخابات خلفا لثلاث تيارات مختلفة في الآراء والمواقف، كما عرف أيضا خلافات عدة منها: الخلاف بين محمد الأمين دباغين ومصالي الحاج وكذا الأزمة البربرية، وقد تولد عن هذه الخلافات أسباب أخرى ساهمت بشكل أو بآخر في الدفع بالحركة نحو المجهول وفي طريق مسدود بعد تبلور الخلاف والصراع بشكل أكثر حدة، وكان المؤتمر الثاني بداية أزمة حقيقية فبدلا من وضع حد لتلك الخلافات التي أثقلت كاهل مسؤولي الحركة ومناضليها والتخلص منها بطريقة عقلانية وهو ما كان يهدف إليه البعض من خلال عقد هذا المؤتمر، فإذا به يكرس تلك الخلافات بل ويعطيها حافزا فعالا من خلال تلك القرارات التي أصدرها والتي شكلت بداية القطيعة النهائية بين اللجنة المركزية الجديدة المنبثقة عن المؤتمر وبين رئيس الحزب مصالي الحاج وبعض مناصريه سنة 1954 وبالتالي أدت هذه الخلافات في النهاية إلى ظهور جبهة التحرير الوطني واندلاع الثورة التحريرية وكذا برزت أيضا على الساحة الحركة الوطنية الجزائرية بزعامة مصالي الحاج ليبدأ الخلاف والصراع بين هاتين الحركتين الجديتين في الفترة الممتدة من 1954-1962 سواء في الداخل أو الخارج.

الفصل الثاني:

تداعيات الخلاف بين جبهة التحرير الوطني
والحركة الوطنية الجزائرية المصالية على
مسار الثورة الجزائرية في الداخل.

- المبحث الأول: في المجال السياسي والنيقابي.
- المبحث الثاني: في المجال العسكري.

أمام الوضعية الصعبة التي وصل إليها حزب الشعب (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) بسبب الخلافات التي نشبت داخله رأّت مجموعة من الشباب والمسؤولين المناضلين الواعيين أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية، وذلك بإعلان الثورة المسلحة تحت قيادة جبهة التحرير الوطني في 01 نوفمبر 1954 وإشعال فتيلها، وكرد فعل على ذلك أنشأ مصالي الحاج الحركة الوطنية الجزائرية كحركة سياسية منافسة ومعارضة، لجبهة التحرير الوطني مكوّنة من عناصر مساندة له لأنه لم يكن راضيا عن اندلاعها دون استشارته وذلك لأن أهداف ومبادئ جبهة التحرير الوطني تختلف عن أهداف وبرنامج الحركة الوطنية الجزائرية، إذ بدأت هذه الأخيرة تقوم باستمالة بعض الأشخاص والجهات في الجزائر من أجل كسب تأييدها ضد جبهة التحرير الوطني وذلك في مختلف الميادين ومن هنا جاز لنا طرح التساؤل التالي:

ماهي أهم المجالات التي خاضت فيها جبهة التحرير الوطني صراعها مع الحركة الوطنية الجزائرية في الداخل؟

المبحث الأول: في المجال السياسي والنقابي.

1- في المجال السياسي.

ظهر النشاط السياسي للحركة الوطنية الجزائرية المصالية في الجزائر منذ تأسيسها عام 1954، فقد ظهر بشكل متقطع قصير المدى في بعض المدن القليلة مثل مدينة الجزائر، حيث ظهرت في شكل فئة مناهضة للثورة تقوم بعمليات تضليلية وحملات طائفية وحتى بنهب أصحاب المتاجر¹.

إذ سعت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية بعد الانطلاقة لاحتواء الجبهة بكل الطرق والوسائل في كل المواقع فقد لجأ قادة الجبهة في الجزائر إلى التملص والمراوغة لكسب الوقت من أجل تعزيز موقعهم وجمع قواهم²، إذ حاول كل طرف كسب الطرف الآخر إليه³، حيث اتصلت الحركة الوطنية المصالية في مدينة الجزائر بكريم بلقاسم في 16 نوفمبر 1954، إذ قام علي زموم بتقديم الحاج علي أرزقي عضو المكتب السياسي للحركة الوطنية الجزائرية المصالية إلى كريم بلقاسم بدوار كوريات من منطقة القبائل، وأثناء اللقاء طرح الحاج علي أرزقي مسألة القيادة السياسية للمقاومة ودور مصالي الحاج فيها، وكان كريم بلقاسم يدرك مدى شعبية مصالي الحاج في صفوف المقاومة لذلك فإنه اختار المراوغة بدل الإجابة الصريحة، مبينا أنه مسؤول عسكري وليس سياسي، وحاول من جهته أن يستقطب إلى جانبه الإطارات المصالية المنتمين إلى المنظمة الخاصة سابقا، وقد طلب من الحاج علي أرزقي إعانة مادية وقد استجاب هذا الأخير لذلك، وسلم لكريم بلقاسم قائد المنطقة الثالثة مليونين من الفرنكات الفرنسية وقد جمعها من المهاجرين في فرنسا⁴.

¹ يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص 116.

² محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص 130.

³ رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 142.

⁴ محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوتي، موفم للنشر، دم.ن، 1994، ص 44.

وقد استمرت هذه الاتصالات لأن جبهة التحرير الوطني حسب محمد حربي لا تزال عاجزة عن خوض معركة سياسية مع الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، إذ لم يكن أي من مناضليها الموجودين في الجزائر قادرا على إنجاز هكذا معركة.

وعند انضمام عبان رمضان عام 1955 لم يعد يسمح للحركة الوطنية الجزائرية المصالية بأن تقدم نفسها للرأي العام أنها المبادرة إلى الثورة، واستفادت جبهة التحرير الوطني منذ صيف 1955 من التحاق العائلات البورجوازية الكبرى أمثال: علي خوجة، عباس تركي، حاج حمو إليها¹.

وقد برز التنافس السياسي بين الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وجبهة التحرير الوطني منذ ربيع عام 1955، إذ تدهورت العلاقات بين الطرفين وتحولت إلى حرب كلامية ضمن سلسلة طويلة من التصريحات والمناشير إذ طالبت الجبهة الالتحاق بها، أما أنصار الحركة الوطنية المصالية فقد بدأوا توزيع المناشير على المناضلين في الجزائر والبليدة ووهران بتحريض من مختار زيتوني الذي كتب مقال بعنوان "سلة السرطانات"، إذ يرى أن قيادة جبهة التحرير مؤلفة من الخونة ومن الأشخاص المطرودين من حركة انتصار الحريات الديمقراطية أمثال بن يوسف بن خدة، ومحمد الأمين دباغين².

كما لجأت الحركة الوطنية المصالية بعد التحاق منطقة القبائل بالثورة التحريرية إلى تضليل الرأي العام على أن الثورة قام بها المصاليون، كما أن كريم بلقاسم وعمر أوعمران اللذين كانا من مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ولم تعزلهما القيادة من المسؤولية بعد مؤتمر هورنو الأمر الذي يسر لهما حمل المنطقة على الانضمام الجماعي للثورة التحريرية التي شاركا فيها من جهة أخرى كعضوين في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ولم يقطعا علاقتهما القديمة بمصالي الحاج.

¹ - محمد حربي، جبهة التحرير ...، المصدر السابق، ص 130.

² - المصدر نفسه، ص 131.

وقد لخصت هذا الادعاء في صحيفة "صوت الشعب" لسان حال الحركة الوطنية الجزائرية

يوم 16 فيفري 1955 بنشر رسالة من "الوطني كريم بلقاسم" سجل فيها استنكاره للقمع من منطقة القبائل¹.

كما طالب كريم بلقاسم التحاق مصالي الحاج بالجبهة دون قيد ولا شرط أواخر شهر جانفي 1955، بينما بدأ أتباع مصالي الحاج يفكرون منذ شهر مارس 1955 في تكوين جيش خاص بهم².

كما ادعت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية أن صمود منطقة الأوراس يعود إلى قوتها وضعف قوة المركزيين في المنطقة، وذهبت أبعد من ذلك عند اتهامهم بأن جبهة التحرير الوطني اغتالت مصطفى بن بولعيد لأنه مصاليا، وأنهم كانوا وراء تهريبه من السجن عام 1956، كما أنها ادعت أن مصطفى بن بولعيد قد صرح أمام المحكمة عند محاكمته أنه مصاليا³، وفي هذا السياق نشرت منشور إعلامي جاء في: "إن بن بولعيد القائد الكبير للحركة الوطنية الجزائرية المصالية والقائد العام لجيش التحرير الوطني المحكوم عليه بالإعدام عدة مرات، والذي أخرجته من السجن وحدات الحركة الوطنية الجزائرية المصالية واغتيل يوم 27 مارس 1956 من طرف موفدين من قبل جبهة التحرير الوطني واغتالوا بالإضافة إليه قادة آخرين عديدين في الجبال"⁴ واعتبرت الجبهة هذه المحاولات من أجل زرع البلبلة في صفوف الثورة الجزائرية، كما طلبت الجبهة بقيادة عبان رمضان أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية المصالية الالتحاق بها فرديا وحل تنظيمها لكنهم رفضوا ذلك⁵.

¹ - سعاد يمينة شبوط، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 16.

² - محمد حربي، الثورة الجزائرية...، المصدر السابق، ص 45.

³ - رابح لونييسي، المرجع السابق، ص 143.

⁴ - سعاد يمينة شبوط، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 16.

⁵ - رابح لونييسي، المرجع السابق، ص 144.

ولقد تمسك مصالي الحاج بمواقفه إلى غاية صيف 1956 تاريخ حدوث منعرج سياسي حقيقي، انضمت إلى جبهة التحرير الوطني التشكيلات السياسية التقليدية الجزائرية (الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الحزب الشيوعي الجزائري) وهذا الانضمام المفتوح لجميع التشكيلات خلق وضعية جديدة وضلت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية هي المنظمة المستقلة، وكان على مصالي الحاج أن يواجه هجوما سياسيا من طرف جبهة التحرير الوطني¹.

وكان ميثاق الصومام يوم 20 أوت 1956 الذي وضعته جبهة التحرير الوطني قد وضح أن نشاط الحركة الوطنية الجزائرية المصالية المنعزل في مدن قليلة كالجزائر أظهرتها في وضوح النهار² فرق مضادة تنتشر أعمال التضليل والتفريق والغموض والكذب مثل ذلك الكذب الذي يكمن في تقديم مصالي الحاج كما لو كان هو منشئ جبهة التحرير الوطني وقائدها، كما جاء في النص ما يلي: "لقد أضاعت المصالية قيمتها كتيار سياسي وتحولت أكثر فأكثر إلى حملات نفسية تزداد اعتلالا كل يوم، وأما مصالي شخصيا فإن حالته النفسية تنتسب إلى الوهم...، فإن مصالي بسبب غطرسته وتردده يعتبر الأداة المثالية للسياسة الامبريالية، وليس من محض أن يؤكد جاك سوستيل في نوفمبر 1955 أن مصالي الحاج هو ورقتي الأخيرة..."³، وهكذا فقدت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية قيمتها كتيار سياسي وأصبحت شيئا فشيئا تتلاشى وتضعف، ولم يبق من المهتمين بمصالي الحاج والمدافعين عنه إلا الصحفيين والمفكرين الفرنسيين المتواجدين في الجزائر⁴، حيث كان لميثاق الصومام تأثير كبير على مناضلي القضية الوطنية إلى حد أن آخر تردد بسبب الدور الوهمي لمصالي الحاج في الكفاح المسلح قد زال نهائيا في الجزائر.

¹ - سمير بوعبد الله، المرجع السابق، ص 146.

² - علي هارون، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962، تـذ: محمد بوضياف، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012، ص 335.

³ - المصدر نفسه، ص 336.

⁴ - أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مذكرات مع ركب الثورة التحريرية، ج3، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، د.د.ن، الجزائر، 2009، ص 366.

وفي هذه الفترة قامت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية بتهديد التجار المزابيين بالعاصمة والبلدية عن طريق رسائل باسم الجبهة ومطالبتهم بمبالغ مالية. وعليه حاولت جبهة التحرير الوطني في مقابل ذلك استغلال هذه الأحداث لضم الطائفة المزابية للثورة التحريرية، حيث طلبت من التجار الذين وصلتهم رسائل تهديد بأن لا يمدوهم بالأموال وعليهم مساعدة الجبهة التي تحارب الاستعمار الفرنسي وعملائه من الخونة¹.

وفي هذا السياق وقعت عدة اتصالات بين المزابيين وجبهة التحرير الوطني التي مثلها لخضر رابح وعن المزابيين الشيخ إبراهيم بيوض لدى الحاج يوب بحسين داي، ثم وقع اتصال ثنائي بين الشيخ إبراهيم بيوض وعبان رمضان رفقة بن يوسف بن خدة وكلل اللقاء بانضمام الطائفة المزابية للثورة التحريرية باسم جبهة التحرير الوطني².

وبعد القبض على مختار زيتوني العضو النشط في الحركة الوطنية الجزائرية المصالية غيرت هذه الأخيرة من استراتيجيتها، حيث سعت في شهر فيفري 1956 لتحقيق الوحدة على قدم المساواة حيث أعلنت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية ما يلي: "ليس هدف الحركة الوطنية توجيه قواتها... ضد حركة شقيقة إن الوضع يجعل من الضروري تحقيق وحدة وطنية... ومواصلة العمل ضد الوحدة جريمة في حق الوطن" إلا أن جبهة التحرير الوطني رفضت هذا المسعى بالقول: "الخونة لا يجري التحالف معهم بل صرعهم"³.

وقد واصلت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية تنافسها السياسي مع جبهة التحرير الوطني عن طريق الاجتماعات السرية السياسية في الجزائر المضادة والتحريرية ضد جبهة التحرير الوطني في عدة قسامات وخلايا أنشئت في عدة مناطق من التراب الوطني لدراسة أوضاع الحركة ونقد سياسة الجبهة وكيفية القضاء عليها سياسيا بتحريض الشعب الجزائري ضد جبهة

¹ - سعاد يمينة شبوط، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 17.

² - المرجع نفسه، ص 17.

³ - محمد حربي، جبهة التحرير...، المصدر السابق، ص 145.

التحرير الوطني، ففي 06 أكتوبر 1957، تم عقد اجتماع من طرف أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية في مدينة الجلفة بحضور عدة شخصيات قيادية في الحركة من بينهم: سي العربي المدعو "الباريسي" وسي حسين مقري، إذ تمركز محور الاجتماع على عدة نقاط تخص وضعية ونشاط ومستقبل الحركة الوطنية المصالية من بين هذه النقاط نذكر منها:

- نشاط وتواجد جبهة التحرير الوطني في منطقة الجلفة كمنافس سياسي وعسكري.

- لا تسامح مع الإدارة العسكرية الفرنسية أمام اغتيالات عناصر الحركة الوطنية الجزائرية المصالية¹.

أما في مدينة تلمسان عقد أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في 19 ديسمبر

1957 اجتماعا خرجوا بعده قرارات سياسية أهمها:

◀ إنشاء برنامج لمواجهة جبهة التحرير الوطني.

◀ العمل على التقرب من الإدارة الفرنسية.

◀ فتح باب الحركة الوطنية الجزائرية المصالية لانخراط مناضلين جدد في الحركة.

◀ إنشاء عدة خلايا ووحدات ومكاتب تابعة للحركة في عدة مناطق من البلاد خاصة منطقة تلمسان.

وفي مدينة عنابة كان نشاط الحركة الوطنية الجزائرية المصالية قويا وبارزا وتمثل في

الاجتماعات التي تعقد للتطرق لكيفية مواجهة جبهة التحرير الوطني، واتصالهم بعدة مناضلين في

الحركة الجزائرية الوطنية المصالية في عدة مدن جزائرية مثل اتصالهم بمناضلي الحركة في

قسنطينة وزيارة طلياني علي بن الطيب المدعو 'المكي' القاطن بقسنطينة إلى عنابة وذكر لهم

كيف اتصل بمناضلي الحركة في منطقة الجلفة، والتقى بمحمد بلونيس من 12 إلى 24 فيفري

¹ - جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، السنة الجامعية 2011-2012، ص 151.

1958 الذي أكد انه مع الحركة الوطنية الجزائرية المصالية ويدعمها ويدافع عنها ضد جبهة التحرير الوطني¹.

وقد اعتمدت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في نشاطها السياسي ضد جبهة التحرير الوطني على الدعاية الإعلامية المضادة للجبهة ولقاداتها قصد تشويه صورة جبهة التحرير الوطني أما الشعب الجزائري والرأي العام العالمي، فقد أصدرت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية آلاف المنشورات والإعلانات والبيانات في الجزائر وذلك بهدف السيطرة على القاعدة الشعبية عن طريق كشف سلبيات الجبهة واتهامها بأعمال مضادة للثورة والشعب الجزائري مما ساعد الحركة الوطنية الجزائرية المصالية على تواجد عناصرها في عدة مناطق من الوطن².

وقد نجحت جبهة التحرير الوطني بكسب الشعب الجزائري لصفها هذا الأمر الذي أدان الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، بعد أن عرف موقفها المناهض للكفاح المسلح³، وقد انتهى نشاط هذه الحركة نهائيا في الجزائر⁴، وقد انضمت بعض عناصر الحركة الوطنية الجزائرية المصالية إلى صفوف جبهة التحرير الوطني، وعلى سبيل المثال انظم عناصر من المسؤولين المصاليين إلى الجبهة في جانفي 1959، ويعتبر هذا انتصارا كبيرا بالنسبة لها⁵، كما توقف نشاط الأفواج المصالية بعد انتشار نشاط جبهة التحرير الوطني⁶.

¹ - جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 151.

² - المرجع نفسه، ص 152.

³ - يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة...، المرجع السابق، ص 190.

⁴ - علي هارون، المصدر السابق، ص 336.

⁵ - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 116.

⁶ - بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 245.

2- في المجال النقابي.

في ظل الصراع بين الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وجبهة التحرير الوطني سعى كل طرف إلى كسب الطبقة العمالية إلى صفها، في هذا الإطار بدأت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية منذ منتصف 1955 تفكر في تجسيد مشروع إنشاء مركزية نقابية جزائرية تابعة لها وإن كان هذا الأمر هو مشروع قديم داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية¹، فقد اتصل رمضان محمد بعيسات ادير² واقترح عليه إحياء مشروع إنشاء مركزية نقابية وطنية وهذا من أجل القضاء على الاتحاد العام للنقابات الجزائرية (U.G.S.A)، ولتجسيد هذا المنصب عقد اجتماع في أواخر شهر ديسمبر 1955 تكونت على إثره بعثة مشكلة من بن عيسى عطا الله وجرمان رابح وبوعلام بورويبة من جبهة التحرير الوطني، وكفاح العيد وبن سيد عبد الرحمان من الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، اتجهت هذه اللجنة مباشرة في نفس الفترة إلى باريس ثم إلى بروكسل، واستقبلت عند مرورها من طرف مولاي مباح، الذي أيد مسعاها وأبدى رغبته في مساعدتها ماديا وبعد تنقلها إلى بروكسل ببلجيكا قابلت الأمين العام للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة أولدنيروك³ بحضور أعضاء الأمانة العامة للكونفدرالية، وبعد مشاورات كان موقف الكونفدرالية ايجابيا ومشجعا نحو إنشاء مركزية نقابية موحدة، وقد عقد اجتماع آخر تم بين الطرفين في 28 جانفي 1956 بمنزل عبد القادر تقاحة انتهى هذا الاجتماع بعدم الوصول إلى نتيجة حول إنشاء مركزية نقابية موحدة مما أجهض هذا المشروع في مهده⁴.

¹ - بغداد خلوفي، الإعلام النقابي الجزائري ودوره أثناء الثورة التحريرية، مجلة الإنسان والمجال مجلة دورية علمية محكمة، العدد 01، المركز الجامعي نور بشير، البيض، الجزائر، 2015، ص58.

² - ولد سنة 1919 قرب مدينة تيزي وزو تلقى تعليمه بمكتب قريته ثم انتقل إلى المعهد الثانوي الفرنسي بتيزي وزو دخل في سنة 1944 منشأة صناعة الطيران، وفي 1951 ألقى عليه القبض بعد اندلاع الثورة الجزائرية في 22 ديسمبر 1954، ثم أطلق سراحه، من مؤسسي الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956، احتل منصب الأمين العام للاتحاد، قبض عليه جنود المظلات ووجهوه خفية إلى محتشد بيرتوريا وهناك استشهد في 26 جويلية 1959، أنظر: رابح لونيسي وآخرون، رجال لهم...، المرجع السابق، ص ص180-185.

³ - بغداد خلوفي، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2014-2015، ص 111.

⁴ - المرجع نفسه، ص 112.

ومع حلول شهر فيفري 1956، بدأت المساعي الحثيثة لدى النقابيين المصاليين من أجل إخراج مركزيتهم إلى الوجود إذ اغتتموا فرصة مرور السيد كران جاي (KARANE JAY) الأمريكي والقيادي في الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة يوم 11 فيفري 1956 بالجزائر وأعلموه بأنهم أسسوا مركزية نقابية تسمى اتحاد نقابات العمال الجزائريين (U.S.T.A)، وطلبوا منه قبول انضمامها إلى الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة.

وفي نفس الوقت وصل السيد ألبير نيبو (ALBERT NIBOT) الأمين الإداري للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة إلى الجزائر وقام بمساعدة القادة النقابيين لاتحاد نقابات العمال الجزائريين في المجال التنظيمي، فساهم معهم في صياغة القوانين ووضع ملف الاعتماد لدى بلدية الجزائر وفي كراء المحلات وغيرها من الأمور التنظيمية¹.

وفي 14 فيفري 1956 تم الإعلان الرسمي عن تأسيس أول نقابة جزائرية وهي اتحاد نقابات العمال الجزائريين بقيادة محمد رضاني والتي يقع مقرها في 07 شارع حنينة بمدينة الجزائر والتي كانت تعمل ضد جبهة التحرير الوطني، ولقد صرح أحد قادتها آنذاك أحمد عفري في لقاء في باريس 21 فيفري 1956 أن اتحاد نقابات العمال الجزائريين يمثل جميع العمال بغض النظر عن أصولهم ودينهم وفلسفتهم²، استخدمت هذه النقابة كتغطية قانونية للأعمال المضادة لجبهة التحرير الوطني³.

وقد تكونت الأمانة العامة من:

◀ الأمين العام: محمد رضاني.

◀ أمين عام مساعد: أحمد جمعي (استشفائي).

¹ -بغداد خلوفي، الإعلام النقابي ...، المرجع السابق، ص 58.

² - حسين زيبيري، ظروف بروز الحركات العمالية في الجزائر (1830-1956)، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، ص 14.

³ - سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة حول تاريخ الجزائر، تر: محمد حافظ الجمالي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص 351.

◀ أمين عام للمال: سعيد بوزار.

◀ أمين مال مساعد: أحلوش عاشور.

◀ وثائقي: جرمان أرزقي.

◀ مساعدون: أكلي (استشفائي)، لعماري سعيد (موظف)، فكرشة علي (موظف)،
تفاحة عبد القادر¹.

وفور الإعلان عن تأسيس اتحاد نقابات للعمال الجزائريين التابعة للمصاليين عقدت قيادة جبهة التحرير الوطني² والمكونة من عبان رمضان³ وبن يوسف بن خدة اجتماعا مع عيسات ايدير وبوعلام بورويبة في منزل هذا الأخير ببولوجين بالجزائر العاصمة يوم 17 فيفري 1956 وقد تم الاتفاق على:

1- تحديد اسم المنظمة بالاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A).

2- عدم الاتصال والتعاون مع نقابات العمال الجزائريين التابعة لمصالي الحاج والاتحاد العام للنقابات الجزائرية⁴.

وفي يوم 24 فيفري 1956 اجتمع منخرطو حوالي اثنا عشرة نقابة تابعة للاتحاد تشمل بعض القطاعات الاقتصادية والوظائف وهي:

- عمال ميناء الجزائر، عمال السكك الحديدية للجزائر والبليدة، المعلمين، عمال مؤسسة النقل، عمال مؤسسة الكهرباء والغاز، عمال مكاتب التجارة وهيئات الضمان الاجتماعي، عمال

¹- jacques simon , la fédération de France de l'union syndicale des travailleurs algériens (USTA) le premier congrès juin 1957, l'harmattan, paris, France,p07 .

²-بغداد خلوفي، الإعلام النقابي ...، المرجع السابق، ص 59.

³- ولد عام 1920 في عائلة متواضعة في القبائل الكبرى، ترك الوظيفة العمومية عام 1945 ليتفرغ للنضال من أجل الاستقلال اعتقل عام 1950 كمناضل في حزب الشعب، والتحق بمجرد إطلاق سراحه سنة 1955 بجبهة التحرير الوطني التي أصبح أبرز مفكريها، أكسبته سياسته عداء بن بلة ومحمد بوضياف وكريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف، استدرج عبان إلى كمين نصب له بالمغرب، حيث لقي حتفه في ديسمبر 1957. أنظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية ...، المرجع السابق، ص 185.

⁴- محمد حربي، جبهة التحرير ...، المصدر السابق، ص 125.

المستشفيات، عمال بعض مؤسسات التبغ، عمال الحديد، عمال ترامواي الجزائر عمال البلديات، عمال المواد الكيماوية وعمال المخابز.

وتم في هذا الاجتماع الإعلان الرسمي والعلمي عن ميلاد مركزية جديدة تحت اسم الاتحاد العام للعمال الجزائريين¹. كان تأسيس هذا الأخير كرد فعل على ظهور تنظيمين نقابيين جزائريين وهما اتحاد نقابات العمال الجزائريين والاتحاد العامة للنقابات الجزائرية (U.G.S.A)، كم تم اختيار قادة النقابات والاتفاق على مبادئ وأهداف الاتحاد وكان لهذا الاتحاد نفس أهداف جبهة التحرير الوطني² وقد تشكلت الأمانة الوطنية الأولى من:

- ✓ عيسات ايدير: أمينا عاما.
- ✓ عطا الله بن عيسى: أمين عام مساعد.
- ✓ بوعلام بورويبة: أمين وطني.
- ✓ جرمان رابح: أمين وطني.
- ✓ علي يحي عبد المجيد: أمين وطني مكلف بالخزينة³.

كما قام المجتمعون في هذا اليوم باختيار أعضاء المكتب الوطني الذي يتكون من ثلاثة عشرة عضوا وهم: عيسات ايدير، بوعلام بورويبة، رابح جرمان، علي يحي عبد المجيد، عطا الله بن عيسى، عبد القادر عمراني، مادا محمد، لعسل مصطفى، عياش محمد، عاقب محمد، حدادي مسعود، زيتوني أحمد وبورويبة حسان.

¹-بغداد خلوفي، الإعلام النقابي...، المرجع السابق، ص ص 59، 60.

²-إدريس بولكعيات، الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين إشكالية العجز المزن عن فك الارتباط المشروع السياسي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 12، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2007، ص 152.

³- محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 74.

وقد حدد مقر الاتحاد في شارع 08 فيفيري بمدينة الجزائر، كما وضح الاتحاد وأكد في المادة الأولى من قانونه الأساسي على أنه منظمة نقابية تعمل في إطار القوانين المنظمة لهذا النشاط وداخل مؤسسات الدولة وأنه لا يتدخل في أي عمل سياسي أو ديني¹.

بدأ الاتحاد العام للعمال الجزائريين في التوسع والانتشار، فقد قام أعضاء المجلس الوطني للاتحاد بجولات عبر أنحاء القطر الجزائري، وركزوا خلالها على دعاية منظمة ونشطة وسط العمال الجزائريين موضحين لهم أهداف الاتحاد والغاية من زيارتهم وقد استطاعوا توصيل الفكرة² فقد ضمت أول الفروع النقابية للاتحاد كل من عمال السكك الحديدية والموانئ والبريد والفلاحة والتربية... الخ، وفي مارس 1956 أصبحت تنظم 100 ألف عضو ينتمون لـ 72 فرعا نقابيا³، وقد عمل عيسات ايدير على تنظيم فروع وخلايا النقابات، وكان يستقبل في مقر الاتحاد الصغير الكائن ببطحاء لافيغري وفود العمال القادمة من القطر الجزائري، وكان نشاطه متمركز في المدن، وقد ضم الاتحاد 110,000 عامل في المدن وحدها⁴، عكس اتحاد نقابات العمال الجزائريين لم يكن المنخرطين في صفوفه في الجزائر سوى بعض الآلاف⁵.

ولعل أهم نشاط حاول اتحاد نقابات العمال الجزائريين القيام به بالجزائر هو دخول انتخابات واختيار ممثلي العمال في الإدارة المقاطعاتية لنقل الجزائر (R.D.T.A) التي جرت في 31 مارس 1956، لكن الاتحاد العام لم يسمح له بتقديم مرشحين عنه واقتصر التنافس ما بين مرشحي الاتحاد العام للعمال الجزائريين والاتحاد العام للنقابات الجزائرية (U.G.S.A)، وهو الأمر الذي فسره قادة اتحاد نقابات العمال الجزائريين بأنه مدبر من طرف الإدارة وتمييزا بين

¹-بغداد خلوفي، الحركة العمالية...، المرجع السابق، ص ص 148، 149.

²- أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 447.

³- محفوظ قداش، وتحررت...، المرجع السابق، ص 74.

⁴- أحسن بومالي، أدوات التجنيد...، المرجع السابق، ص 448.

⁵- محفوظ قداش، وتحررت...، المرجع السابق، ص 74.

المركزيات النقابية، خاصة وأن الاتحاد كان يعول على هذه الانتخابات لأن تأثيره كان متمركزا بالخصوص بهذه المؤسسة.

وبذلك أصبح مستحيلا على اتحاد نقابات العمال الجزائريين أن يواصل نشاطه النقابي بالجزائر بسبب عدم قدرته على كسب أعداد هامة من المنخرطين في مختلف القطاعات الاقتصادية والخدماتية بالجزائر وذلك بسبب سيطرة واستحواذ الاتحاد العام للعمال الجزائريين على الساحة النقابية بالجزائر¹.

¹ - بغداد خلوفي، الحركة العمالية...، المرجع السابق، ص ص 241، 58.

المبحث الثاني: في المجال العسكري.

لم يستوعب مصالي الحاج مسألة اتخاذ مجموعة من مناضلي المنظمة الخاصة مبادرة اندلاع الثورة التحريرية، معتقدا أنه كان الوحيد المخول له اتخاذ قرار اندلاعها كونه كان المسؤول منذ سنة 1926 وعلى التوالي على حزب نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وبالتالي أصبح أنصار مصالي الحاج يشكلون الأغلبية في الجزائر بعد الانشقاق الذي حصل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية¹، واستنادا لتصريح جاك سوستيل 1955 "أن مصالي الحاج هو آخر ورقة رابحة لديه"، ومن هنا بدأت المؤامرة في منطقة القبائل، إذ تم اختيار محمد بلونيس² أحد مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية، الذي أدخل السجن ضمن المشبوهين فيهم من طرف فرنسا في البداية أنه من مفجري الثورة الجزائرية 1954، إلا أنها في السجن وجدت في محمد بلونيس ضالتها، وعليه بدأ العمل مع المخابرات الفرنسية ضد الثورة التحريرية تحت غطاء حركة مصالي الحاج لتظليل الشعب الجزائري³.

كان محمد بلونيس من المسؤولين الذين يؤمنون بحتمية الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لاسترجاع الاستقلال، وكان لأجل ذلك قد ساهم في جلب الأسلحة وتخزينها وفي إعداد مجموعات من المناضلين الشباب عسكريا، وبالتالي كل هذه الصفات هي التي جعلت مصالي

¹ - محفوظ قداش، وتحررت...، المرجع السابق، ص 151.

² - من مواليد 1912 ببرج منايل، ويطلق عليه اسم بلونيس انخرط في حزب الشعب الجزائري قبل الحرب العالمية الثانية، ثم مناضلا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية أثناء تأسيسها، وخلال اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 كان مستشارا بلديا في مسقط رأسه ممثلا لحزب الشعب الجزائري، بدأ تأسيس مصالي الحاج الحركة الوطنية الجزائرية في شهر ديسمبر من نفس السنة عهد له بقيادة المجموعات المسلحة، على إثر اصطدامه مع جبهة التحرير الوطني في منطقة القبائل مركز تواجده الأول، اتجه بلونيس نحو الجنوب واتخذ من ديار الشيوخ بالقرب من الجلفة مركزا لقيادته بعد حادثة مجزرة "ملوزة"، توفي في جويلية 1957. أنظر: لخميسي فريخ، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1953، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 169.

³ - الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.ن، ص ص 118، 119.

الحاج يعتمد عليه في تنظيم الأفواج المسلحة والتي ستتشكل منها النواة الصلبة لما يعرف بالجيش الوطني للشعب الجزائري¹، إذ يذكر المؤلف محمد العربي الزبيري أن محمد حربي يقول في إحدى الوثائق التي أدرجها ضمن ما نشره من أرشيف الثورة: أن عدد جنوده قد بلغ في نهاية 1955 حوالي ست مائة، اجتمعت لديهم 1200 بندقية وسبعون ألف رصاصة، أما القوات المسلحة نفسها فتسمى الجيش الوطني للشعب الجزائري، ولقد قام كريم بلقاسم بمحاربة ذلك الجيش على الصعيدين السياسي والعسكري².

ظهرت وحدات هذا الجيش في بداية الأمر على حدود المنطقتين الثالثة والرابعة، وقد كانت متمركزة بشكل أكبر داخل المنطقة الثالثة، إلا أنه بعد تشديد الخناق عليها داخل هاتين المنطقتين من طرف جيش التحرير الوطني فرت العناصر المتبقية منها بقيادة محمد بلونيس إلى الولاية السادسة³.

وقد ساعد على انتشار جيش محمد بلونيس عدة عوامل منها:

- 1- انشغال القادة في الولايات بعمليات التنظيم والتعبئة لمواجهة العدو.
- 2- صعوبة الاتصال وتبادل الأخبار والمعلومات بين القادة بسبب الظروف الصعبة التي كانت تعيشها كل ولاية.

3- عدم وجود هيئة تنسيقية قادرة على جمع المعلومات واتخاذ الإجراءات اللازمة، وهو ما استدركته الثورة في مؤتمر الصومام، وعليه استغل الفرنسيون هذه الظروف وبدأوا ينفذون مؤامراتهم معتمدين ومستغلين الجنرال محمد بلونيس في ذلك⁴، وبالتالي تمركز محمد بلونيس في شرق منطقة القبائل على رأس حوالي 500 جندي، حيث كلفت جبهة التحرير الوطني كل

¹ - محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار الحكمة، لبنان، د.س.ن، ص 277.

² - محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية ...، المرجع السابق، ص 198.

³ - أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد بولاية البلدية يومي 24 / 25 أبريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 38.

⁴ - الهادي درواز، المرجع السابق، ص 119.

من سليمان دهيليس والعقيد عميروش بمحاربتهم، حيث نجح الأول في مباغثة مجموعة تتكون من حوالي 300 جندي لجأوا إلى أعماق مغارة فتم قتلهم جميعا، ومن جهة ثانية قام العقيد عميروش بشن هجوم مكثف وواسع على رأس سبعمائة جندي ضد أتباع محمد بلونيس المتمركزين على ضفاف أحد الأودية حيث أنزلت بهم الهزيمة، إلا أن بعضهم تمكن من الفرار رفقة محمد بلونيس¹، وعندما بدأت الحركة الوطنية الجزائرية تتهم جبهة التحرير الوطني بأنها متأثرة بالشيوعيين وبدأت بنشر هذا الخبر في صفوف منطقة القبائل، مما أدى بكريم بلقاسم أن يقرر القضاء على تلك الحركة في المنطقة وإعلان الحرب عليها، وقد اسندت مهمة القضاء على المجموعة المسلحة المصالية التي كان يقودها محمد بلونيس إلى مساعده عميروش، وقد عززه بقوات من المقاتلين تقدر بسبعمائة جندي للقضاء على المصاليين في منطقة القبائل، والمنتشرة في جبال قنزات، وجبال بني يعلى، والبيبان، وزمورة وبني تيلان، وبوقاعة شرقا²، تم توظيف محمد بلونيس ضد الثورة، وبالتالي كان يدعي أنه يحارب باسم مصالي الحاج من أجل الاستقلال³، فساعدته السلطات الفرنسية بعد أن شدد عليه جيش التحرير الوطني الخناق بدعم فرقته بحوالي 500 جندي وسلحته بأحدث الأسلحة، وتخلت له عن منطقة لعملياته ضد الثورة وفي ظاهر الأمر كان يعمل من أجل استقلال البلاد، إلا أن أصبح أقوى من الأول⁴.

ولقد سجل أول ظهور لمحمد بلونيس وأتباعه بالمنطقة الحاصلة بين الولاية الثالثة والولاية الرابعة بجيش يزيد عن خمسمائة جندي، وقبل أن يدخل جيش التحرير الوطني في مواجهة هذه الوحدات سعى إلى التفاهم معها والحيلولة دون إسالة الدماء، إلا أن محمد بلونيس رفض أي

¹ - محفوظ قداش، وتحررت...، المرجع السابق، ص 152.

² - جمعة بني زروال، المرجع السابق، ص 208.

3 - أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830-1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص 179.

⁴ - المرجع نفسه، ص 180.

تفاهم، وهذا حسب ما ورد في تقرير الولاية الثالثة المقدم إلى الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة المنعقد بمدينة تيزي وزو، حيث جاء فيه: "أن لقاءاتهم بين وفد عن الجبهة بقيادة سي محمد بوقرة، بوفد عن الحركة الوطنية الجزائرية في جويلية 1955 من أجل التنسيق المشترك تحت لواء جبهة التحرير الوطني، إلا أنها فشلت بسبب إصرار المصاليين على العمل بعيدا عن الجبهة¹، ورغم ذلك لم تقرر في بداية الأمر مقاتلتهم ما داموا يرفعون شعار الثورة، ومع الوقت كشف لمناضلي الجبهة أن هذه الوحدات لم تبدي أي نشاط تجاه الجيش الفرنسي، والذي بدوره لم يهاجمهم كما فعل مع جيش التحرير الوطني، وبالتالي لجأت إلى المراسلات داعية إياهم إلى الانضمام إما مع الجبهة وإما ضدها، ولما لم تجد ردا على ذلك اتخذت قرارا حاسما، ففي 23 جانفي 1956 قام عبد الرحمان أوميرة وسي محمد بوقرة على رأس عدد من المجاهدين والمسبلين بمهاجمة المصاليين بقرية زمورة، أسفر الهجوم عن مقتل 70 من المصاليين وأسر سبعة واستسلام أكثر من 15 منهم واستشهد في هذه المعركة مجاهدان وجرح عشرة آخرون، وعلى إثر هذه المعركة تم لقاء بين بعض القادة مثل سي محمد بوقرة وكريم بلقاسم وعميروش لدراسة وضبط خطة لمواجهة المصاليين².

وعليه تعتبر سنة 1956 مسرحا لمعارضة ضاربة بين بلونيس قائد القوات المصالية، وبين جيش التحرير الوطني المتمركز بين الولايتين الثالثة والرابع، ففي أوائل جويلية 1956 نشبت معركة بين جيش التحرير الوطني والمصاليين بمنطقة غار الحنش بجبل مقنين، أسفرت عن مقتل عدد من المصاليين وأسر تسعة وغنم ثمانية قطع من السلاح، وفي نفس الأسبوع تجدد القتال بسور الغزلان فقتل أحد المصاليين، وتعقب جيش التحرير المصاليين إلى جبل ديرة فكبدهم خسائر فادحة³.

¹ - أعمال الملتقى الوطني ...، المرجع السابق، ص 39.

² - عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 48.

³ - المرجع نفسه، ص 49.

ورغبة في إجبار عناصر محمد بلونيس المصاليين على الكفاح تحت لواء جبهة التحرير الوطني لم تتوقف عناصر هذه الأخيرة في مباحثتهم في بعض المواقع، مثل ما جرى في شهر جوان 1956 حين تم قتل 25 مصاليا من طرف الجبهة، وفي شهر جويلية من نفس السنة بسور الغزلان حيث استهدفت وقتلت 50 عنصرا آخر من أتباع محمد بلونيس، ولكن قبل ذلك أي في 12 فيفري 1956 كان أتباع محمد بلونيس قد ألحقوا أضرارا بجبهة التحرير الوطني في سور الغزلان بالاستيلاء على مركز القيادة بها، وقتل الجبهويين الذين كان ضمنهم أوروبيين وشيوعيين، كما قام بتعزيز مواقعهم مدعما بمجموعة من المصاليين القادمين من منطقة طلا بلاط بمطاردة الفرعاء المتمركزين بجبل حيرز المنضوين تحت قيادة عميروش ومساعديه¹، كما أنه لما كانت أفواج محمد بلونيس منتشرة بين ذراع الميزان والبويرة تصدى لها كريم بلقاسم، فانسحب محمد بلونيس إلى ناحية تقع بين بوقاعة وبني وتيلان وزمورة (شمال برج بوعريريج)، فهاجمته وحدات من جبهة التحرير الوطني بقيادة الرائد سي حميمي (أحمد فضال) وسي قاسي (محمد حماي)، وبالتالي انظم البعض منهم إلى جيش التحرير الوطني في حين هرب الباقي بقيادة محمد بلونيس نحو الجنوب، فنظم هناك وحدات قتالية تحركت بين بوسعادة والجلفة وسيدي عيسى وقصر الشلالة، حيث أرغم الشعب على تمويله وإيوائه، وعلى تجنيد بعض الشباب²، فتمركز الجيش الوطني للشعب الجزائري بعد طرده من المنطقة الثالثة بقيادة الجنرال محمد بلونيس في المنطقة الرابعة، مما أدى إلى اشتباكات عديدة بين الطرفين، من بين تلك الاشتباكات الاشتباك الذي وقع في شهر أوت 1956 بجبل سيدي رايح، الواقع بين بلدتي عفرون وموزاية من الولاية الرابعة، بسبب ذبح المصاليين لأربعة مجاهدين، بحيث تمكن المجاهدون في هذا الاشتباك من القضاء على ثمانية عشر جنديا من حركة محمد بلونيس، وأسر أحد قوادها المدعو "عمر"، ونتيجة للخسائر المادية والبشرية التي كان يلحقها المجاهدون بقوات حركة محمد

¹ - محمد بلحاج، الحركات المناوئة وأثرها على الثورة الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي إلياس، سيدي بلعباس، السنة الجامعية 2014-2015، ص 138.

² - بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 249.

بلونيس، فقد غادر جنود الحركة نهائيا جبل سيدي رابح ودوار تالوين، وأقامت الجبهة قواعدها في المكان الذي كان يعتبر حصن حركة محمد بلونيس¹.

وعندما تمركز محمد بلونيس في منطقة ملوزة عملت المخابرات الفرنسية على الاتصال به بواسطة ضباط اللصاص (S.A.S)² من أجل الاستسلام ودفعه لمحاربة جنود جيش التحرير الوطني، وكان المدعو علي دخول الذي كان مناضلا في جبهة التحرير الوطني، والذي كان قد فر منها وحكم عليه بالإعدام فالتحق بجيش محمد بلونيس في أولاد تاير، واستعمله الضابط كومبيت واسطة في هذه الاتصالات مع محمد بلونيس ورجاله، كان محمد بلونيس يحقد كثيرا على جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني، وكان يطلب من جنوده ألا يحاربوا الفرنسيين إلا في حالة الدفاع عن النفس، أو من أجل الحصول على السلاح والذخيرة التي تتقصمهم³، لهذا السبب قرر محمدي السعيد قائد الولاية الثالثة بالقبائل بعد كريم بلقاسم أن يطهر منطقة ملوزة من المصاليين ومن جيش محمد بلونيس الذي كان يصطدم في عديد المرات عسكريا بجيش التحرير الوطني، وكذلك بهدف فتح منطقة الصحراء والولاية السادسة على حدود الولاية الثالثة والرابعة، حيث أسند محمدي السعيد مهمة القضاء على المصاليين في منطقة ملوزة إلى النقيب عبد القادر سحنون البريكي المدعو "العربي" مسؤول المنطقة الجنوبية في الولاية الثالثة⁴، وعليه في 11 أبريل 1957 وجه محمد بلونيس رسالة إلى علي دخول يطلب

¹ - أحسن بومالي، أدوات التجنيد...، المرجع السابق، ص 393.

² - وهي مجموعة من المصالح الإدارية المدنية والعسكرية في آن واحد، وتم إنشائها بع انهيار النظام الإداري القديم المتمثل في المكاتب العربية يقودها مجموعة من الضباط الفرنسيين، يعرفون باسم ضباط الشؤون الأهلية المتكونين في معاهد متخصصة في الشؤون الجزائرية وهم متخصصون في الدعاية وعلم النفس والشؤون الجزائرية، وتعنى كذلك بالعمل الاجتماعي والسيكولوجي للجيش الفرنسي المتخصص في عملية التهدئة في القرى والأرياف والمدن من أجل عزل الشعب عن جبهة وجيش التحرير الوطنيين وقطع صلته بالثورة. أنظر: عبد القادر نايلي، المصالح الإدارية المتخصصة (S.A.S) وإستراتيجية الثورة في مواجهتها، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02 (بوزريعة)، السنة الجامعية 2011-2012، ص 65.

³ - يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...، المرجع السابق، ص 303.

⁴ - جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 211.

منه فيها تزويده ببعض الأسلحة والذخائر، والتوسط بينه وبين قائد القوات الفرنسية بالمنطقة الضابط كومبييت من أجل التعاون وتنسيق الأعمال لمحاربة جيش وجبهة التحرير الوطني¹، وفي 16 أبريل 1957 أرسل محمد بلونيس رسالة أخرى إلى طويجين فراح رئيس مخزن أولاد ثاير طلب منه نفس ما طلب علي دخول، فنقلها إلى الضابط كومبييت الذي كلف مساعده الضابط لوسيان بيانفي بأن يكتب عليه رسالة على لسان سي فراح شيخ بلدية أولاد ثاير ورئيس مخزنها يطلب منه تحديد مكان وزمان اللقاء، وتم الاتفاق على يوم 16 أبريل 1957 ولكن اللقاء لم يتم، إذ ظن محمد بلونيس أنها مؤامرة لاعتقاله ومكيدة مدبرة فأنسحب، وحدد موعد آخر وجه فيه رسالة إلى كومبييت يوم 24 أبريل 1957 فأجابه بقبول تحقيق اللقاء بشرطين اثنين وهما²:

1- التوقف نهائيا عن مراسلة طويجين فراح وزعماء مخزن أولاد ثاير .

3- التوقف نهائيا عن محاربة القوات الفرنسية، وطلب منه تحديد زمان ومكان اللقاء.³

وقد توصل محمد بلونيس من خلال الرسالة والشروط ومع تطور الأمور خلال شهر ماي تطورا خطيرا، بعد أن اتضح أن محمد بلونيس ورجاله أصبحوا بمثابة لعبة في أيدي القوات الفرنسية، وعليه حصلت يوم 28 ماي 1957 مجزرة ملوزة المشهورة في بني يلماو ومشتة القصبية⁴، إذ تعود جذور هذه الحادثة إلى شتاء 1956 حيث بدأت قوات محمد بلونيس تتسلل على المنطقة، واتخذت من مشتة القصبية ذات الموقع الحصين مقرا لقيادتها واستطاعت من كسب العديد من أهالي المنطقة وتضمهم إلى صفوفها تحت غطاء المصالية، ومع حلول خريف 1956 بدأ التصادم بينها وبين جيش التحرير الوطني الذي ألقى القبض على بعض العناصر المصالية من قوات محمد بلونيس بالمنطقة، لكن بعض أفرادهم تمكنوا من الفرار إلى

¹ يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...، المرجع السابق، ص 303.

² يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 164.

³ المرجع نفسه، ص 165.

⁴ يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...، المرجع السابق، ص 304.

بني يلمان واحتموا هناك بالأهالي الذين أعلنوا تأييدهم، ورفضوا الاستجابة لجيش التحرير الوطني في المنطقة، مما جعل القيادة هناك تقرر تأديبهم¹، وتعتبر حادثة ملوزة واحدة من أكبر الحوادث التي أثارت جدلا واسعا إبان الثورة التحريرية، وتضاربت الآراء بين مؤيد لما حصل ومستنكر، بل وحتى مندهش وغير مصدق لما آلت إليه الأمور، وهناك اختلاف في الآراء بين المؤرخين الذين كتبوا عن هذا الموضوع، حول تسمية المكان الذي وقعت فيه الحادثة بالضبط، ألا وهو "دوار بني يلمان" وهو تابع للمنطقة الثالثة من الولاية الثالثة، أيام الثورة التحريرية والتي كان يرأسها النقيب "أعراب أدان"²، بالنسبة لجيش التحرير الوطني يعتبر معقل ملوزة بقراه الثلاث موقعا هاما يجب الاحتفاظ به مهما كان الثمن، فموقعه الجغرافي وعدد الوطنيين المنتشرين فيه منذ زمن بعيد، أقنعوا قيادة الولاية بقيادة العقيد سي ناصر، بضرورة انتزاع سكان القرى الثلاثة من نفوذ المصاليين، فقد كان هؤلاء يسيطرون على المنطقة ويدخلون قرى مشتة القصبه وبني يلمان وملوزة، وكانت تصرفاتهم وسلوكياتهم مختلفة عن ما هو معروف لدى جيش التحرير الوطني³.

تتلخص هذه الحادثة في عملية قتل الأشخاص التابعيين للمصاليين تمت في 28 و 29 ماي 1957 تعرض لها أكثر من 300 شخص من بني يلمان من القاطنين بمشقة القصبه الواقعة على بعد بلدة ملوزة في السفوح الجنوبية لجبال البيبان، وتعتبر مجزرة حقيقة استهدفت كل الأوفياء لمصالي الحاج في هذه المنطقة، وفي إطار هذه الحادثة وقع تبادل للتهم حول المتسبب فيها، ففي جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني اتهمت هذه الأخيرة الجيش الفرنسي بقتل المدنيين، وفي نفس الوقت تبرأت جبهة التحرير الوطني في ندوة صحفية بتونس في نفس اليوم الذي وقعت فيه المجزرة من أي مسؤولية في وقوعها⁴، حيث أصدر مكتب

¹ - عبد الكريم شوقي، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003 ص 125.

² - عمار قليل، ملحمة...، المرجع السابق، ص 53.

³ - صالح ميكاشير، حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957-1962، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 53.

⁴ - محمد بلحاج، المرجع السابق، ص 139.

الاستعلامات التابع لجبهة التحرير الوطني يوم 06 جوان 1957 بيانا عن الأحداث جاء في: "... في يوم 28 ماي 1957 حوالي الثامنة صباحا نزلت مجموعة مجهولة الهوية إلى منطقة ملوزة، وأخذ هؤلاء الغرباء رجال القرية والدوار إلى منطقة القصبة وهم مكبلوا الأيدي من الساعة الثامنة إلى الثالثة عشر زوالا... وقد قدر عدد الضحايا رسميا بثلاثمائة وثلاثة قتلى وخمسة عشرة جريحا..."¹.

وبالتالي فإن المتتبع لتفاصيل هذه الرواية يجدها تختلف عن روايات من عايش الحدث من المجاهدين، ولكن مهما يكن فإن قيادة الثورة اتخذت في هذا الإطار الإجراءات اللازمة، حيث يذكر العقيد محمدي السعيد قائد الولاية الثالثة آنذاك، أنه كلف النقيب أعراب بإجراء تحقيق ميداني حول الحادثة، ف جاء تقريره يتضمن تحميل مسؤولية ما حدث للملازم عبد القادر البريكي الذي بادر بتنفيذ العقوبة دون الرجوع إلى مسؤوليه، كما أن لجنة التنسيق والتنفيذ طالبت بدورها بإجراء تحقيق فيما حدث وكلفت تلك المهمة للعقيد عميروش الذي أكد في تقريره رواية النقيب أعراب، غير أن الرائد حميمي يؤكد أنه استلم رسالة موقعة من النقيب أعراب تتضمن مسؤوليته عن العملية التي تمت بأمره وتحت إشرافه²، في اليوم الموالي لمجزرة ملوزة تم إبلاغ العدو بوقائعها فشرع فوراً في إجراء عملية تمشيط واسعة بحثاً عن الفاعلين الذين لم يتجاوز عددهم الخمسين حسب الأرقام المقدمة في شهر نوفمبر 1957 إلى مقر قيادة الولاية الثالثة، إذ بدأ التمشيط بتطويق المنطقة³ مدعماً بمختلف الإمدادات، إذ توالت الغارات الجوية والقصف المدفعي بشكل مكثف، وما إن توقف القصف شرع الجنود في التقدم نحو القرى مستهدفين منطقة ملوزة بالدرجة الأولى وعليه كل هذا التقتيل الجماعي والمجازر وكل المظاهر الوحشية التي ارتكبتها فرنسا وأعانها تمت بسرية وكتمان وتجاهلتها وسائل الإعلام، هذا التعقيم

¹ - جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 214.

² - شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص ص 126، 127.

³ - صالح ميكاشير، المرجع السابق، ص 57.

الإعلامي المنظم وفر جواً مناسباً لتوجيه الرأي العام وكرس الغموض الذي ساد قضية ملوزة¹، غير أن نجاحها كان محدوداً بفضل رد فعل جبهة التحرير الوطني وتجنيداً للشعب الجزائري، كما لجأت السلطات الفرنسية إلى الصحافة الدولية ومنبر الأمم المتحدة بنيويورك لتشويه صورة الجبهة، وذلك باتهامها بحادثة ملوزة غير أن ممثلي الثورة في الخارج ردوا عن تلك المناورة عن طريق المطالبة بإرسال لجنة تحقيق دولية لتقف على الحقيقة، فرفضت فرنسا ذلك لأن فيه تدويلاً للقضية الجزائرية، وهو الأمر الذي كانت تحاربه وترفضه، كما أن الثورة كانت قد تحصلت على الأدلة التي تدين فرنسا في حالة قدوم لجنة التحقيق²، وبنهاية المجزرة وجه محمد بلونيس رسالة في 30 ماي 1957 مع أتباعه إلى الجنرال كومبيت المتواجد بمكان الحادثة رفقة عدد من رجال الصحافة طلب لقاءه مستعجلاً فاتجه إليه وقابله، وأعلن له عن استعداداته للاستسلام مع جنوده بشرط ألا تتعاقد فرنسا أبداً مع جبهة التحرير الوطني والشيوعيين، وتم الاتفاق على موعد آخر للقاء انتهى باستسلامه هو ورجاله إلى القوات الفرنسية والتعاون معها في محاربة الثورة ورجالها، وقد وضع محمد بلونيس رجاله تحت مراقبة القوات الخاصة الحادية عشر الفرنسية³، التي أخذت تزوده بالأسلحة والذخائر والأموال وتغض الطرف عن أعمال جيشه³، ذلك لأنه أصبح متواطئاً مع الجيش الفرنسي وذلك من خلال توقيعه على اتفاقية تعاون في 31 ماي 1957، بعد اللقاء الذي جمعه في بني يلمان مع ضباط المخابرات الفرنسية وعلى رأسهم النقيب "بينو" إذ نص الاتفاق أساساً على:

- 1- محاربة جبهة التحرير الوطني والعمل على كشف خلاياها وطرق تمويلها.
- 2- تنفيذ العمليات تحت إشراف مصالح المخابرات الفرنسية وتسييرها المباشر، ووضع وحدات كومندوس فرنسية خاصة في وضع استعداد دائم للتدخل عسكرياً إلى جانب محمد بلونيس تحت

¹ - صالح ميكاشير، المرجع السابق، ص 58.

² - شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 127، 128.

³ - يحي بوعزيز، الثورة في...، المرجع السابق، ص 304.

قيادة النقيب "ريكون"، وتزويدها بأجهزة اللاسلكي ووسائل النقل وتسليحها بأسلحة أمريكية قصد التمويه والتضليل.

3- إنشاء شبكة مخابرات تتولى تزويد السلطات الفرنسية بالمعلومات المطلوبة عن تنظيم جبهة التحرير الوطني بالمنطقة.¹

واصل محمد بلونيس العمل منتسبا سياسيا إلى الحركة الوطنية الجزائرية، وكل المناشير التي كان يوزعها في المنطقة التي كان ينشط فيها جيشه كانت تختتم بصفة دائمة بتحايا الحركة الوطنية الجزائرية، يحيا مصالي الحاج، وفي نوفمبر 1957 تلقت وحدات الجيش الوطني للشعب الجزائري من الفرنسيين إعانات منتظمة ودعمًا في شكل عتاد حربي، وفي المقابل صرح محمد بلونيس بعدم انتمائه لحزب مصالي الحاج في مقابلة أجرتها معه إذاعة فرنسا يوم 03 سبتمبر 1957، وصرح أيضا أن الجزائر يجب أن تبقى في جميع الأحوال مرتبطة بفرنسا²، بالرغم من أنه كان في البداية يصرح دوماً أنه ليس مواليا لفرنسا بل حليف لها ضد عدو مشترك وهو جبهة التحرير الوطني، إلا أن الضغوطات الفرنسية جعلت محمد بلونيس يقبل بالموالاة خاصة بعد حصوله على أول شحنة من المساعدات تمثلت في أجهزة الراديو ومئة بندقية وهي في الأصل الأسلحة المحجوزة من عناصر جبهة التحرير الوطني، ولقد كانت السلطات الفرنسية تراقب حركة محمد بلونيس وتوجه في كل مرة إنذارات وتنبهات بضرورة عدم تجاوز الاتفاق المبدئي والتمحور في وجوب اقتصر النشاط على الجانب العسكري وعدم تجاوز الرقعة الجغرافية المحددة له ولنشاطه³، ذلك لأنه أراد أن يلعب دورا سياسيا إذ نصب نفسه جنرالا على رأس مجموعة من الجنود التي سماها الجيش الوطني للشعب الجزائري، وكان يضم في شهر أوت 1957 حوالي ألف وخمسمئة جندي، وقام بإرسال مبعوثين للاتصال

¹ - أعمال الملتقى الوطني ...، المرجع السابق، ص 44، 45.

² - بنيامين سطورا، مصالي الحاج رائد الوطنية 1898-1947، تر: صادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصبية للنشر الجزائر، 2007، ص ص 260، 261.

³ - محمد بلحاج، المرجع السابق، ص ص 145، 146.

بالمصاليين وشرع في جمع الأموال وتوسيع رقعة نفوذه وأوهم محاوريه بأنه يدافع عن الحركة الوطنية بقيادة مصالي الحاج وهذا ما جعل الفرنسيون يinzعجون من أطماع وطموحات محمد بلونيس إذ لا يريدون أن تكون له سلطة سياسية.¹

وبعد ذلك قام محمد بلونيس في 04 سبتمبر 1957 بالهجوم على قوات جيش التحرير الوطني، عن طريق منع السكان من التعامل مع جيش التحرير الوطني والهجوم على المناطق الموالية لجبهة التحرير الوطني، وغرس الفتنة بين المجاهدين في الولاية السادسة عن طريق عملائه وجواسيسه، إذ وقعت عدة معارك بينه وبين جيش التحرير الوطني في جبال لعموري وجبال قعيقع، وقد استطاعت قوات محمد بلونيس أن تقتل 160 مجاهدا من أعضاء جبهة التحرير الوطني وتجرح 60 آخرا وتقتل 53 جنديا من جيش التحرير الوطني²، وفي خلال عام تضاعفت قواته من حيث العدد وارتكب عدة أعمال ضد السكان الذين رفضوا طاعته والامتثال لأوامره، وشده الغرور فطلب من الولاية العام أن تعترف به كقوة وحيدة بالمنطقة وتسد إليه المسؤولية الكاملة على الوحدات المدنية والعسكرية على أمل أن تمتد تجربته لتشمل كل الجزائر، ويصبح هو القائد الوحيد والرجل الأول في الجزائر الذي يمكن أن تتفاوض وتتحاور معه على مستقبل الجزائر، إلا انه لقي تصديا من قبل القائد سي الحواس ونائبه عمر إدريس منذ أواخر 1957، إذ جندا ضده كل قواتهما التي جمدت نشاطه وتحركاته³، وعليه العلاقة بين محمد بلونيس والجيش الفرنسي لم تستمر طويلا وسرعان ما انقلبت عليه القوات الفرنسية، ويرجع البعض سببها إلى حماقات محمد بلونيس والتي تسببت في مغادرة الكثير من الجنود بجيشه، كما أن الجيش الفرنسي أصبح يرى فيه خطرا على مستقبله في الجزائر بسبب قيامه بتصفية أعداد كبيرة من عناصر جيشه بلغ ما يقارب 300 عنصر، والتي كانت تسعى إلى

¹ - محفوظ قداش، وتحررت ... المرجع السابق، ص 153.

² - جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 217.

³ - يحي بوعزيز، الثورة في ... المرجع السابق، ص 166.

تركه والالتحاق بجيش التحرير الوطني بالقرب من مقر إقامته في ديار الشيوخ ما بين بوسعادة والجلفة¹.

ويذكر الجنرال بارلانج أن محمد بلونيس كان يهدف باستمرار إلى توسيع مناطقه وهو لا يريد القضاء على الجبهة، ولكنه يسعى إلى الإحلال محلها بواسطة تركيز جهازه السياسي والإداري السري من أجل القضاء على مظاهر الوجود الفرنسي، حيث شرع فعلا في بداية أفريل 1958 يتفاوض مع جيش التحرير الوطني ويستعد للالتحاق بتونس، غير أن الجيش الفرنسي حال دون ذلك، إذ حاصره في قصر الحيران مع نهاية شهر ماي وظلت المعارك متواصلة بين الطرفين² إلى أن تمت تصفيته في 14 جويلية 1958، بعد أن رفض دعوة الجنرال سالان للانضمام إلى حركتهم الانقلابية التي قاموا بها في 13 ماي 1958، وعندما تم القضاء عليه تفرق جيشه وتشتت، فهناك من التحق بصفوف الجيش الفرنسي ومنهم من التحق بصفوف جيش التحرير الوطني³.

وبالتالي إن محاولة فرنسا التخلص من محمد بلونيس والدعاية التي رافقت ذلك تخفي ورائها هدفين:

- أولهما التخلص من شخص لم تضمن ولاءه، وبإمكانه الانقلاب على الجيش الفرنسي في أي لحظة، وذلك انطلاقا من ماضيه الثوري في حركة انتصار الحريات الديمقراطية⁴.
- أما هدفها الثاني فقد أرادت هذه السلطات إعطاء نوع من الشعبية للحركة المصالية، من خلال الدعاية بأنها هي التي قضت على بلونيس، وكل ذلك بهدف إعادة نوع من التوازن بينها وبين جبهة التحرير الوطني، وذلك بعدما فقدت الحركة الوطنية الجزائرية سمعتها بسبب بلونيس⁵.

¹ - أعمال الملتقى الوطني ...، المرجع السابق، ص ص 47، 48.

² - محمد العربي الزبيري، قراءة في ...، المرجع السابق، ص ص 284، 285.

³ - أعمال الملتقى الوطني ...، المرجع السابق، ص 48.

⁴ - رابح لونييسي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب للعلوم، الجزائر، د.س.ن، ص 149.

⁵ - المرجع نفسه، ص 150.

فضلا عن حركة محمد بلونيس شهدت الولاية الرابعة حركات مماثلة، وحتى إن كانت أقل شأنًا مثل حركة بلحاج الجيلالي عبد القادر¹.

لما اندلعت الثورة التحريرية سنة 1954 اختار بلحاج الجيلالي عبد القادر أن يكون في صفوف المصاليين واتخذ لنفسه اسم "كوبيس"² سنة 1956، إذ تمكن في بداية الأمر من مغالطة المواطنين في ولاية الشلف على اعتبار أنه سجين سياسي قديم ومناضل في الحركة الوطنية الجزائرية، فأوقع الكثير في شركهم وجندهم في صفوفه مدعيا أنه سيصنع منهم النواة الصحيحة لثورة التحرير، موهما إياهم بأنهم الفئة الناجية التي يقع على عاتقها تجديد الجزائر، وقد تمركزت قواته بإحدى الثكنات الفرنسية، وكان أتباعه ينتمون في غالبيتهم إلى الفقراء³، تحمس كوبيس لمحاربة جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني وأظهر طموحا للوصول إلى رتبة رئيس، وجند في البداية معه 40 رجلا ثم 100 رجل ثم تضاعف هذا العدد خاصة عندما أسس لنفسه ولقواته مركزا عسكريا في واد الفضة والشلف مسقط رأسه بالولاية الرابعة، وتزامنت جهوده هذه مع محاولة الشيوعيين تكوين قوات عسكرية خاصة بهم في جبال الونشريس والشلف بقيادة الضابط الفرنسي مايو والمعلم لابان في إطار ما يعرف بمحاربي التحرير، وهو ما حفز كوبيس بوصف جنود جيش التحرير الوطني ومناضلي الجبهة بالشيوعيين⁴، إذ أنه في سنة 1955 اقترح كوبيس على مصالح العدو تجهيز جيش خاص به

¹ - محمد عباس، نصر بلا...، ج1، المرجع السابق، ص 427.

² - بلحاج الجيلالي عبد القادر من مواليد "زدين" تخرج من مدرسة ضباط الصف بشرشال، انضم في بداية حياته السياسية إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم التحق بالمنظمة السرية لحزب الشعب عام 1950، اعتقل وهو من الذين القي عليهم القبض وسجن بسجن البلدية، قامت السلطات الفرنسية بإطلاق سراحه بعد أن ضمننت ولاءه لها ليكون عينا لها على حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وعند اندلاع الثورة التحريرية انضم إلى حركة مصالي الحاج، وفي نهاية عام 1956 أطلق على نفسه اسم كوبيس وزعيم تابع لجيش التحرير الوطني، تلقى دعم من السلطات الفرنسية، سمى أتباعه بجيش التحرير الوطني الحقيقي زعما أن جيش وجبهة التحرير الوطنيين هم مغامرين وشيوعيين. أنظر: عمار قليل، ملحمة...، المرجع السابق، ص 14.

³ - لخضر بورقعة، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، تح: صادق بخوش، نق: سعد الدين الشاذلي ط2، دار الحكمة، الجزائر، 1990، ص 87.

⁴ - يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...، المرجع السابق، ص ص 307، 308.

ونال هذا الاقتراح ترحيب السلطات المركزية الجزائرية، فأصدرت تعليمات لمصالح الأمن المحلية وللباشاغا بوعلام قائد الحركة بإحدى القرى المجاورة من أجل إمداده بالإمكانات المادية والبشرية¹، وعليه كون كوبيس جيش أطلق عليه اسم جيش التحرير الوطني الحقيقي، حيث سارعت السلطات الفرنسية إلى تسليحه لكن بأسلحة قديمة من مخلفات الحرب العالمية الثانية حتى لا يشتبه في أمرهم قبل أتباعه من جهة ومن جهة أخرى من قبل عامة الناس، وبالتالي تحول بلحاج الجيلالي عبد القادر من مناضل بارز في المنظمة الخاصة إلى عميل خالص للسلطات الفرنسية² وجعل من منطقة نفوذه بقرية زدين جنوب الروينة بالشلف قاعدة له، وانتهج المنهج نفسه الذي سار عليه محمد بلونيس عندما صار عميلا للجيش الفرنسي جاغلا من نفسه لعبة في أيدي ضباط العدو وخاصة منهم النقيب هانتيك وفوري اللذان صنعا منه وسيلة لعرقلة نشاطات وحركات جيش التحرير الوطني بالمنطقة³.

بعد تشكيل حركة كوبيس ضد جيش التحرير الوطني، حاول قادة الولاية الرابعة مواجهتها من بينهم القائد سي محمد بوقرة الذي أعطى أوامر لضباطه بكسر شوكة كوبيس في منطقة الونشريس وذلك بإتباع إستراتيجية تمثلت في:

- 1- تجنيد ضباط من جيش كوبيس لصالح جيش التحرير الوطني إذ استطاع سي محمد بوقرة أن يجند عبد الحميد وعبد المجيد نائبي كوبيس.
- 2- كلف سي محمد بوقرة أحد نوابه سي معمر أو صديق للقضاء على كوبيس في المنطقة الثالثة، وفي سرعة تامة عن طريق الاتصال مع نواب كوبيس للانضمام للجبهة إذ تم الاتصال مع سي عبد الحميد ومع سي عبد المجيد، وكذا الانضمام للجبهة والخروج وفي ليلة واحدة وإخراج أكبر قدر من المجندين وقتل كوبيس⁴.

¹ - مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 222.

² - مسعود عثمان، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.ن، ص 196.

³ - مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص 222.

⁴ - جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 131.

الحقيقة أن كوبيس هو مجرد منفذ لمخطط العدو لضرب الثورة من الداخل وإشعال نار الفتنة بين الجزائريين، فقد طلب من العدو رفع العلم الجزائري إلى جانب العلم الفرنسي فوق ثكناتهم وانطلق في محاربة الثورة ونصب الكمائن للمجاهدين والاشتباك معهم، إذ وصل تعداد عناصره خمسمائة رجل مدعمين بعتاد معتبر وأسلحة مده بها العدو، وكانت عناصره المقاتلة لا تعلم شيء عما يجري باستثناء قلة من معاونيه الذين أعمتهم الخيانة وأفسدهم الطمع¹، وقبل أن تنتهي سنة 1956 كانت هيكله هذا التنظيم قد اكتملت وسارت قوة عسكرية في المنطقة، بدأت تزعج جيش التحرير الوطني وتعرقل حركته وتحول دون اتصاله بالمدنيين في نواحي عين الدفلى والعطاف والعبادية وبوقادير، وأضحى يشكل خطرا حقيقيا على التنظيم المسلح لجبهة التحرير الوطني، إذ أنه في بداية 1957 بدأت الاشتباكات بين جيش التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني الحقيقي التابع لبلحاج الجيلالي عبد القادر²، كونه كان يعمل ضمن إستراتيجية السلطات الفرنسية في محاصرة جبهة التحرير الوطني وثورتها ضد الاستعمار وقد تجلى ذلك من خلال الدعم اللوجيستيكي الفرنسي وتوحيد الإطار الجغرافي لنشاطه، بحيث يبقى مجال رجال هذه الحركة في منطقة عين الدفلى دون غيرها، بحيث قسمت منطقة حوض الشلف من طرف السلطات الفرنسية بين كوبيس في عين الدفلى والباشاغا بوعلام في الشلف³.

وبهذا تفتن أتباعه لمكائد قائدهم الذي كان يحرضهم على قتال الفرنسيين دون الجزائريين وارتابوا في أمره حتى تبينوا حقيقته، وعليه غادر البعض منهم إلى صفوف جيش التحرير الوطني، فما كان إلا أن ركب رأسه وتحالف مع العميل الخائن "باشاغا بوعلام" وصارا يقاتلان

¹ - لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 87.

² - مسعود عثمانى، المرجع السابق، ص 197.

³ - محمد بلحاج، المرجع السابق، ص 216.

جنباً إلى جنب مع قوات العدو ضد جيش التحرير وجبهة التحرير الوطنيين، ومن ورائهما كل الشعب الجزائري¹.

بالإضافة إلى أنه كان لكوبيس اتصالات مع القوات الفرنسية والتي كان يجريها مع قائدي اللصاص العطاف ولامارتين (الكريمة حالياً) ومع الملازم الأول هوكس²، الذي عمل على التأثير في قيادي الحركة لدفعهم إلى العمل العلني والتدريجي إلى جانب القوات الفرنسية خاصة مع التقدم الميداني لقوات كوبيس، وقد تجسد ذلك من خلال الاجتماع مع القادة العسكريين والسياسيين لحركة كوبيس في 05 ماي 1957، وكذا العمل وسط أتباع كوبيس رفقة عدد من الجنود الفرنسيين، وقد دعمه في ذلك القائد ماتيو قائد الكتيبة 504 التي كانت تعمل جنباً إلى جنب مع أتباع كوبيس، وفي إطار هذا الدعم العسكري قامت القوات الفرنسية بإسناد حركة كوبيس بقوات المظليين طيلة صائفة 1957، وهي المهمة التي اضطلع بها النقيب فوري قائد الكتيبة الثالثة لقوات الصاعقة رقم 301³.

كذلك من بين العمليات التي أدت إلى تأكيد أتباع كوبيس من تواطؤه مع القوات الفرنسية

هي تلك العملية العسكرية التي نظمت من طرف كومندوس سي جمال تحت قيادة محمد بونعامة رئيس المنطقة الثالثة، إذ كانت نتيجة الهجوم هو تدخل الطيران الفرنسي إلى جانب كوبيس وبهذه العملية أيقن أتباعه والشعب في نواحي تواجده تواطؤه مع العدو الفرنسي ضد الثورة، الأمر الذي جعل البعض منهم يفكر في اغتياله، إلا أنه قام بتصفية قائد هذه الحركة التمردية أحمد بن بلقاسم بنفسه⁴، ولقد كان لكوبيس مساعدين يعتمد عليهم أثناء القيام بعمله ضد الثورة التحريرية وضد جيش التحرير الوطني تمثلوا في أخوين له بعد فقدانه للثالث الذي

¹ - لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 87.

² - بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 252.

³ - محمد بلحاج، المرجع السابق، ص 217.

⁴ - أحمد بن جابر، دور سي أحمد بوقرة في الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، السنة الجامعية 2000-2001، ص 64.

اغتيال من طرف عناصر جبهة التحرير الوطني، بالإضافة إلى صهره سي ناصر وسي خالد، وكذا مجموعة من الضباط الذي اقتسموا المسؤوليات على الشكل التالي:

- ✓ سي سليمان الذي كلف بالدعاية والإعلام وصياغة البيانات والمناشير.
- ✓ وسي حميد سالم المدعو سي مجيد الذي كان مجندا سابقا في الجيش الفرنسي بالفيتنام مكلف بمركز قيادة فيالق جيش كوبيس.
- ✓ وجلال أحمد بن بلقاسم المسؤول السياسي لجيش كوبيس.

ولقد كان أغلب المساعدين لكوبيس قد حصلوا على تكوين خاص وفي سرية شديدة من قبل ضباط المخابرات الفرنسية¹، كما يعتبر محمودي من أحد أتباع كوبيس في منطقة الشلف إذ كان هذا الأخير يمنع سكان المنطقة من الاتصال بجبهة التحرير الوطني وجيشها، وكان يقوم بأعمال النهب ضد سكان منطقة الونشريس، وكذا منطقة الشلف وسرقة الحلي من بعض الأهالي، مما أدى بالقائد سي محمد الجيلالي بونعامة أن يقرر محاربة هذه الفرقة المصالية، إذ قام بمحاصرتها والقبض على محمودي الذي نفذ فيه حكم الإعدام بسبب أعماله الإجرامية ضد سكان المنطقة وضد جيش التحرير الوطني²، وحسب التقرير الذي أعدته الهيئات المشرفة على حركة كوبيس، فإن قوات هذا الأخير شنت حرب ضد جبهة التحرير الوطني بالنيابة عن السلطات الاستعمارية، منها اشتباك وقع يوم 23 مارس 1957 غرب العبادية مع جبهة التحرير الوطني وأسفر عن مقتل عنصرين من الجبهة وأسر 08 جبهويين ومصادرة 03 بنادق، وفي 10 أبريل 1957 وقع اشتباك آخر بجبل ليرا بينهم أسفر عن أسر 15 جبهوي، كما أنه في 04 و 05 ماي 1957 وقع اشتباك كذلك في جبل ليرا أسفر عن مقتل 12 جبهويا واعتقال مسؤولين من الجبهة كما أنه وقع اشتباك آخر في يوم 04 و 06 و 07 جوان مع حوالي 100

¹ - محمد بلحاج، المرجع السابق، ص ص 211، 212.

² - جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 230.

جبهوي أسفر عن مقتل 03، بالإضافة على إلى 05 آخرين قتلوا من طرف طائرات جاءت لدعم كوبيس مع اعتقال 03 مشتبه في انتمائهم للجبهة¹.

وفي ربيع 1958 ضاعف كوبيس جهوده وجند المزيد من الرجال في الجزائر العاصمة وأحضرهم إلى مقر عمله في الشلف، وزعم لهم بأنه يحارب الشيوعيين وجبهة التحرير الوطني التي هي شيوعية في نظره، كما زعم لهم بأن فرنسا وعدت بإعطاء الاستقلال للجزائر، هذا ما جعل الكثير من الشباب يتجنّد في صفوفه وينصاعوا له لكنه عجز عن توفير الأسلحة لهم²، وفي الوقت الذي كانوا ينتظرون فيه أن يزودهم بالسلاح حاصرهم عمر أوصديق في معسكرهم، وقادهم إلى الجبل وسلمهم إلى سي أحمد خلال شهر مارس 1958 وعرفهم بحقيقة جيش وجبهة التحرير الوطني وأهدافها، ومن هنا اكتشفوا الفرق الشاسع بين حالهم هذا وحالهم عند كوبيس وبذلك أمرهم بالعودة إلى كوبيس لأنه عنده الكفاية من المجندين، فرفضوا وأصرّوا على ضرورة تجنيدهم عنده لمحاربة فرنسا وهو ما سبب انهيار مركز كوبيس لدى مجنديه والقوات الفرنسية³، وعندما شغلت عناصر كوبيس جماهير الشعب والثورة لما أحدثه من شغب ونهب ومحاربة المجاهدين، قام جيش التحري الوطني بوضع خطة سرية شديدة الإحكام لقتل هذا العميل بعد أن جمعت كل المعلومات عن تحرك هذا الأخير ومكان أنشطته وأوقات تواجده⁴، كل ذلك عندما أحست قيادة الولاية الرابعة بخطورة الوضع، ولذلك قامت بالتنسيق مع مصالح الاستعلام والاتصال بالجبهة وفرقة كومندوس وهم من أفضل المقاتلين، وما لبثت مصلحة الاتصال أن اخترقت وحدات بلحاج الجيلالي عبد القادر الذي اشتهر بين قواته بكوبيس، واستمالت بعض العناصر القريبة منه، وبالتالي اتصلت بالجبهة تعرض عليها خدماتها مقابل الموافقة على الانضمام إليها فكان من قادة الولاية الرابعة إلا أن طلبت منهم تأكيد ولاءهم

¹ - محمد بلحاج، المرجع السابق، ص ص212، 213.

² - يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...، المرجع السابق، ص 308.

³ - المرجع نفسه، ص 308.

⁴ - لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 88.

للجبهة والقيام بعمل جزئي ضد كوبيس والقضاء عليه¹، حيث نفذت هذه العملية الجزئية يوم 16 جويلية 1957 عندما تحركت جماعة المجاهدين المكلفة بالمهمة إلى نواحي عين الدفلى حيث تكنته وأقيمت حراسة مشددة لتحديد وقت ومكان العميل الذي عرف بكثرة تحركه وسرعة انتقاله بين مراكز قواته التي لا يفتأ يتفقدتها ويزودها بالإمدادات، وهكذا تمت مهاجمة موقعه بعد محاصرته وتم القضاء عليه وتم نقل رأسه إلى مقر القيادة²، تعبيرا عن غضبهم عليه، غير أن جيش الاحتلال عمل على الانتقام من هذه القوات عسكريا وأمنيا من خلال قيامه بتنظيم سلسلة من العمليات بغية إبادتها قبل أن تثبت أقدامها في أرض المقاومة، الأمر الذي يشكل دعما لجيش التحرير الوطني، بالإضافة إلى ملاحقتها مخابراتيا في إطار المكيدة الزرقاء الشهيرة، بالرغم أن عناصرها دفع للالتحاق بجيش التحرير بهدف اختراق صفوفه، وقد تم تصفية العديد من عناصر بلحاج الجيلالي عبد القادر في سنتي 1958-1959³.

كما أنه وبعد يوم أو يومين من العملية اجتمع القائد سي محمد بوقرة بجيشه في المنطقة الثانية مع إدارتها ووصل خبر نجاح العملية التي أسفرت على مقتل كوبيس في رسالة من طرف الجيلالي بونعامة التي أرسلها محمد بوقرة مسؤول المنطقة في بارانج، وعليه توقف عن الاجتماع بعد قراءته الرسالة وقرر الذهاب لاستقبال فوج الكتيبة التي أنجزت المهمة⁴، وفي الطريق تم اللقاء بهم بعد أن طاردتهم قوات مدة ثلاثة أيام لكنهم لم يستسلموا، وبالتالي علق رأس كوبيس على جذع شجرة ووقف سي محمد يخطب قائلا: "إخواني، في بداية كلمتي أنبهكم ألا تعجبوا لهذا أمامكم إذ قلت لكم أن صاحب هذا الرأس المعلق هو لشخص كان ذات يوم مسؤولي المباشر إبان فترة نضالنا الوطني قبل اندلاع الثورة..."⁵، اغتتم بعض جنود كوبيس

¹ - مسعود عثمانى، المرجع السابق، ص 197.

² - لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 88.

³ - محمد عباس، المرجع السابق ص 431.

⁴ - جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 231.

⁵ - لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 90.

الفرصة ليعودوا ثانية إلى صفوف العدو بعدما قامت هذه الأخيرة بعملية تمشيط بعد خبر مقتل كوبيس في كل مناطق عمرونة ومطماطة وخبازة، وما تبقى منهم وزعهم بونعاما على مناطق ونواح عديدة من الولاية بهدف إدماجهم في الثورة وتدريبهم من جديد على خلاف ما تعودوا عليه في مراكز كوبيس وثكنته¹، وعليه لقد ترتب عن هذه العملية عدة نتائج نذكر منها:

- القضاء على أحد عملاء فرنسا وتصفية العديد من جنوده.
 - تصفية جيش كوبيس الذي تشتت في الجبال وانضمام نسبة كبيرة منه إلى جيش التحرير الوطني أو الجيش الفرنسي.
 - فك الخناق عن منطقة الونشريس عسكريا والقضاء على العملاء والحركة.
 - القضاء على التحالف الكوبيسي والباشاغا بوعلام عسكريا.
 - قوة جيش التحرير الوطني وانتصاراته عسكريا في الولاية الرابعة مما شجع الجيش ودعمه معنويا على مواصلة النضال من أجل الاستقلال.
 - اكتساب جيش التحرير الوطني منخرطين جدد من جيش كوبيس ومن الأهالي.
 - تحرر سكان الشلف والونشريس من سيطرة كوبيس وعملاءه مثل المحمودي الذي كان ينهب ويبتز الأهالي.
- وبهذا تم القضاء على أحد العناصر المصالية في الحركة الوطنية الجزائرية والتي تواجه جيش التحرير الوطني بمساعدة الجيش الفرنسي².

¹ - لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 90.

² - جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 232.

ومما سبق نستنتج أن الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية لم يقتصر على جانب معين إنما مس مختلف الجوانب: سياسي، نقابي، عسكري، وعليه نجد أن الصراع بين هاتين الحركتين كان له آثار ونتائج ترتبت عنه، حيث نجد أنه في المجال السياسي والنقابي في إطار الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية المصالية في الجزائر أن النقابة المصالية ضعفت وإنهار نشاطها، وذلك يعود إلى قوة الثورة وسيطرة جبهة التحرير الوطني، كما نستنتج أيضا كحصيلة للصراع العسكري بين الجبهة والمصاليين أن الجبهة استطاعت أن تقضي على الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وابتداء من سنة 1958 لم يبقى للحركة نفوذ في الجزائر خاصة بعد القضاء على حركة محمد بلونيس وحركة عبد القادر جيلالي المدعو "كوبيس"، مما أدى بالعديد من عناصر الحركة الوطنية الجزائرية إلى الفرار والالتحاق بالجيش الفرنسي وانضمام البعض الآخر إلى صفوف جيش التحرير الوطني.

الفصل الثالث:

تداعيات الخلاف بين جبهة التحرير الوطني

والحركة الوطنية الجزائرية المصالية على

مسار الثورة الجزائرية في الخارج

- المحرك الأول: في المجال الدبلوماسي.
- المحرك الثاني: في المجال العسكري.
- المحرك الثالث: في المجال النقابي والإعلامي.

كان للخلاف الذي نشب داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية تداعيات على مسار الثورة التحريرية، إذ تحول هذا الخلاف إلى صراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية، ولم تكن الجزائر وحدها مسرحا لهذا الصراع بل تعدى أيضا إلى الخارج وقد سعى كلا الطرفين بكل الطرق والوسائل من أجل إضعاف الطرف الآخر، وكان في عدة مجالات (المجال الدبلوماسي، العسكري، والنقابي، الإعلامي)، وذلك من أجل كسب الرأي العام العالمي والمهاجرين الجزائريين المتواجدين في المهجر.

إذ اعتبر هذا الصراع مرحلة مأساوية في تاريخ الثورة الجزائرية، فقد فقدت الجزائر في هذه الفترة الكثير من مناضليها، وكان هذا الصراع سببا في وجود عراقيل صعبة وعسيرة أمام مسارها النضالي الطويل نحو الاستقلال فما هي هذه التداعيات والعراقيل؟

المبحث الأول: في المجال الدبلوماسي.

1- في تونس:

أثناء اندلاع الثورة التحريرية أرسلت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية محمد بلقورة إلى تونس بغرض الدعاية ضد جبهة التحرير الوطني¹، وفي المقابل قامت الجبهة بتعيين المقدم قاسي ثم بوزيدة كممثلين لها في تونس²، ولقد قدمت الحكومة التونسية مساعدات لصالح الجبهة كالتموين وعلاج الجرحى، ففي عام 1956 نشر وزير الصحة التونسي مذكرة تحذر على مستخدمي المستشفيات إعطاء أية معلومات عن هذه النشاطات وعن المرضى الذين يعالجونهم، وأصبحت الثكنات التونسية ومكاتب الفيدراليات الدستورية مستودعات لجبهة التحرير الوطني مثل المقطر بسوق الأربعاء، وكانت تونس كقاعدة لوجيستكية لتمير الأسلحة إلى الجزائر وغيرها من المساعدات³، فكانت بذلك الجبهة قوية جدا في تونس خاصة بخروج قيادة الثورة التحريرية " لجنة التنسيق والتنفيذ " من الجزائر إلى تونس في شهر أفريل 1957⁴.

وفي هذا الصدد أرسل الرئيس التونسي حبيب بورقيبة في 22 جانفي 1959 رسالة طالب فيها رسميا مصالي الحاج الالتحاق بجبهة التحرير الوطني⁵. وبهذا استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تكسب الحكومة التونسية إلى صفها وتقضي على النشاط الدبلوماسي للحركة الوطنية الجزائرية المصالية في تونس⁶.

¹ - جيلالي تكان، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا دراسة في التنظيم والهيكلية 1954 - 1957، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 19، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2018، ص 184.

² - عمر بوضربة، دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في حشد الدعم للقضية الجزائرية في بلدان غرب أوروبا 1955 - 1960، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 20، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، الجزائر، 2018، ص 30.

³ - بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص 235.

⁴ - سعاد يمينة شبوط، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 17.

⁵ - بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 242. أنظر: الملحق رقم: 01.

⁶ - بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص 244.

2- في المغرب:

في عام 1956 تلقت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية دعوة من قبل الملك المغربي من أجل إرسال أحد الممثلين إلى الرباط لحضور اجتماع، لهذا قامت الحركة بتعيين محمد بلبقرة كمثل رسمي لها في هذا الاجتماع لكن ما وقع أن هذا الأخير لم تظهر إشارة على وجوده حيا منذ انطلاقه لهذه المهمة، وبعد تحقيق تبين أنه اختطف من قبل مناصلي جبهة التحرير الوطني منذ وصوله إلى طنجة وذلك بالتواطئ مع السلطات المغربية، وجاء حينئذ تعليق الحركة الوطنية الجزائرية المصالية على لسان زعيمها مصالي الحاج: " إنه ليس في نيتها منع أي حكومة عربية من دعم ومساندة هذه أو تلك الحركة أو الحزب وإيقاع الضرر بأخرى، وليس من واجبنا أن نذكر الحكومات العربية بواجبهم العربي تجاهها¹، ولكن يتعلق الأمر بالمطالبة باحترام القوانين الدولية التي تسمح باستعمال عواطف الأخوة في الدين واللغة والجوار، ومن حقها إذا لزم الأمر اللجوء إلى الرأي العام الدولي لتحقيق الحرية لمناضليها الموقوفين في البلدان الشقيقة. إن مناصلي الحركة الوطنية الجزائرية المصالية أصبحوا في قبضة قوات القمع في فرنسا والجزائر بدون أية مساعدة، حماية أو تضامن من طرف بلدان عربية شقيقة في الوقت التي تلجأ جبهة التحرير الوطني إلى تلك البلدان وتتمتع بالمساندة والمساعدة المالية والمادية"².

ففي مؤتمر طنجة في 25 أبريل 1958 كانت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية قد أبعدت نهائيا من أجل تمثيل الشعب الجزائري، ولأول مرة جلست جبهة التحرير الوطني كمحاور كامل العضوية، واعتبرت في مرتبة واحدة مع الدستور الجديد وحزب الاستقلال. والحجة التي قدمت هي أن الحركة الوطنية الجزائرية المصالية ومصالي الحاج قد تجاوزتهما الأحداث³.

¹ - نادية رفاص، الحركة المصالية نشأتها وتطورها في فرنسا 1954-1958، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، السنة الجامعية 2010-2011، ص 74.

² - المرجع نفسه، ص 75.

³ - بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص 244.

حيث أعلن رئيس الوفد المغربي علال الفاسي في هذا المؤتمر صراحة استمرار تضامن المغرب وبشكل كامل مع القضية الجزائرية، وقد أقر المؤتمر أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري وشجع الوفد الجزائري بتشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية.

وبهذا استطاعت الجبهة أن تقضي على النشاط السياسي للحركة الوطنية الجزائرية المصالية في المغرب الأقصى عن طريق تصفية أعضائها البارزين، وكذلك كسب تأييد الملك المغربي محمد الخامس لصالح جبهة التحرير الوطني¹.

3- مصر:

قام مصالي الحاج في 15 أكتوبر 1954 بإرسال وفد يتكون من أحمد مزغنة، عبد الله فيلاي²، الشاذلي المكي إلى مصر قصد الحصول على تأييد، إلا أن سفرهم تأخر كثيرا بسبب تماطل وفد الثورة في القاهرة وهم أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد خيضر في منح التأشيرة المصرية لهم³، وكانت المهمة الموكلة إليهم هي إقناع وفد الثورة بالقاهرة بوجهة نظرهم

¹ - عبد الكامل جويبة، بصمات دبلوماسية الثورة التحريرية الجزائرية في المجال الأفروآسيوي 1957-1962، أعمال الملتقى الوطني حول دبلوماسية الثورة الجزائرية وإشكالية تدويل القضية الجزائرية بين التحالفات الإقليمية والإستراتيجية الدولية، العدد 7، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2009، ص88.

² - من مؤسسي حزب الشعب في 11 مارس 1937 بمدينة نانثير بضواحي باريس، في جانفي 1946 تسلم منصب إدارة فيدرالية جبهة التحرير في فرنسا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، انتخب عضوا في المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية عقب مؤتمر هورنو في بلجيكا 13-15 جويلية 1954، في سنة 1957 اغتيل من طرف فدائي جبهة التحرير الوطني. أنظر: سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص87. أنظر أيضا:

le mouvement social: bulletin trimestriel de l'institut français d'histoire sociale , gallica .bnf. fr /
Bibliothèque nationale de France, p118.

³ - سعاد يمينة شبوط، الثورة الجزائرية ...، المرجع السابق، ص18.

ودراسة إمكانات تدويل القضية الجزائرية، وبعد وصولهم إلى القاهرة أخبرهم محمد بوضياف بوقت اندلاع الثورة فكان رد عبد الله فيلالي: "إنه يوم أغر في تاريخ الجزائر"¹.

وعليه احتدم الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية منذ الأشهر الأولى من اندلاع الثورة لانضمام الوفد الخارجي للجبهة، ورغم مساعي مصالي الحاج التي كانت ترمي إلى إقناع أعضاء الوفد الخارجي بالعدول عن موقفهم والانضمام إلى جانب الحركة الوطنية الجزائرية المصالية². وفي هذا السياق قام أحمد مزغنة بتحرير رسائل عديدة وجهها لعناصر الوفد الخارجي، أدرج فيها تصورات الحركة للعمل المسلح وحث فيها كل المناضلين الانضمام إلى الحركة الجديدة التي استمدت أفكارها وتوجهاتها الإيديولوجية من حركة انتصار الحريات الديمقراطية. حيث كثف أحمد مزغنة من نشاطه أثناء تواجده بالقاهرة، مستغلا تواجد الشخصيات السياسية الممثلة للحركات الجزائرية كالشيخ البشير الإبراهيمي وإبراهيم بيوض وأعضاء الوفد الخارجي للتنسيق معهم وتوحيد الرؤى³.

وقد أرسل مصالي الحاج رسالة إلى الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة في 31 / 01 / 1955 جاء في هذه الرسالة ما يلي:

- تبرئة نفسه من مسؤولية تشتيت صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والتي سيترتب عنها انعكاسات على الجزائر في حد ذاتها.
- انتقاد الوفد الخارجي الذي قام بانحرافات بسبب قبوله العمل إلى جانب اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ثم جبهة التحرير الوطني والتماطل في منح أحمد مزغنة والشاذلي المكي تأشيرة السفر إلى مصر في جويلية 1954، فالجبهة في نظره من المفروض أن تضم جميع التيارات فيحين جبهة التحرير الوطني تضم في صفوفها إلا تيارا واحدا.

¹ - محمد حربي، الثورة الجزائرية ...، المصدر السابق، ص 43.

² - محمد خيشان، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947 - 1957، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، السنة الجامعية 2001 - 2002، ص162.

³ - المرجع نفسه، ص ص 164، 165.

- إن عدم استجابته لجبهة التحرير الوطني وعدم التزام هذه الأخيرة بالمبادئ الأساسية للحزب مثل اختيار المناضلين المناسبين للمهام المصيرية، وانحرافها عن المعطيات الفكرية والسياسية للحزب، والتي ناضل من أجلها مصالي الحاج خلال فترة مساره النضالي الطويل في إطار الوحدة المغاربية¹.

وبهذا استطاع وفد الجبهة استمالة أحمد مزغنة والشاذلي المكي لإبرام ميثاق عرف "بجبهة التحرير الجزائري"، وعلى هذا الأساس تم عقد اجتماع بتاريخ 17 فيفري 1955 بمنزل فتحي الديب، حضره ممثلو الأحزاب الجزائرية وهم:²

- ◀ الشيخ البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني ممثلين عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- ◀ أحمد مزغنة، الشاذلي المكي ممثلين لمصالي الحاج.
- ◀ إبراهيم بيوض ممثلا عن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.
- ◀ حسين لحول، محمد يزيد ممثلان عن اللجنة المركزية المنشقة.
- ◀ أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت أحمد، ممثلين لجبهة التحرير الوطني³.

وقد رفض أحمد مزغنة في بداية الأمر أن يوقع إلى جانب توقيع حسين لحول، والذي اعتبره مطرودا من الحزب، لكنه استسلم في نهاية المطاف تحت ضغط فتحي الديب بشرط توسيع الجبهة⁴، وتم إذاعة هذا الميثاق في إذاعة صوت العرب من طرف أحمد سعيد⁵.

وقد تمكنت قيادة الجبهة من استغلال هذه الفرصة، حيث استعملت هذا الميثاق ضد الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في الجزائر وفرنسا بشكل خاص، معلنة انضمام والتحاق المصاليين

¹ - عمر بوضرية، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، د.م.ن، 2013 ص 120.

² - فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، ص 76. أنظر: الملحق رقم: 02.

³ - المصدر نفسه، ص 76.

⁴ - محمد حربي، جبهة التحرير ...، المصدر السابق، ص 130.

⁵ - فتحي الديب، المصدر السابق، ص 77.

بجبهة التحرير الوطني. الأمر الذي دفع مصالي الحاج معلنا انفصاله عن أحمد مزغنة، هذا الأخير برر موقفه في رسالة بعث بها إلى عيسى عبدلي عضو المكتب السياسي للحركة الوطنية الجزائرية المصالية قائلا: " أما بخصوص القرار الذي اتخذتموه ضدي، فأعتقد بأنكم تسرعتم كثيرا فأنا أفهم أنكم تعيشون في جو آخر، ولا أعتقد أنني مسؤول عن العمل الماكر وكان بإمكانكم انتظار تفسير من جانبي فللمجرم حق الدفاع عن نفسه"¹.

كان الهدف من هذه الجبهة هو وضع أساس لعمل إيجابي بتحفيز ممثلي الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، ويهدف إعادة تكوين هذه الوحدة برئاسة مصالي الحاج، وكان من المفترض عقد مؤتمر في سويسرا بين ممثلي الحركة ومندوبي القاهرة، في هذه الفترة تحصل أحمد مزغنة والشاذلي المكي على تأشيرة للسفر لحضور هذا المؤتمر².

وحسب فتحي الديب أنه اجتمع مع أحمد بن بلة لإيجاد حل من أجل إيقاف عناصر مصالي الحاج من السفر، حيث طلب أحمد بن بلة من فتحي الديب منع عناصر مصالي الحاج من السفر، فقرروا اختطافهم من الطائرة بعد تحركها للإقلاع، وبالفعل تم اختطاف كل من أحمد مزغنة والشاذلي المكي من طرف رئيس حرس الدرك البوزياني حسين من المطار، ثم تم نقلهم إلى أحد السجون الحربية، أما بالنسبة لعبد الله فيلاي فقد سافر قبل عملية الاختطاف³، وقد اتهم مصالي الحاج الحكومة المصرية بالتواطئ مع مسؤولي جبهة التحرير الوطني في مصر بإبعاد حلفاءه، وبذلك قاطعت وسائل الإعلام المصرية وإذاعة صوت العرب بالقاهرة كل النشاطات الدبلوماسية التي كان يقوم بها وفد الحركة الوطنية الجزائرية المصالية بمصر⁴.

¹ - سعاد يمينة شبوط، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص18.

² - نادية رفاص، المرجع السابق، ص 72.

³ - فتحي الديب، المصدر السابق، ص77.

⁴ - جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص166.

وباشر مصالي الحاج اتصالاته من أجل إطلاق سراح مناضليه لكن دون جدوى، لأن الحكومة المصرية تجاهلت أحداث اختفاء كل من أحمد مزغنة والشاذلي المكي، ولكنها اعترفت عام 1956 رسميا بعملية الاعتقال واعتبرته اعتقالا سياسيا، كما وعدت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية على حل الوضع لكنها لم توف بوعودها¹.

4- فرنسا:

قامت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية بنشاط دبلوماسي في فرنسا عن طريق مولاي مرياح، حيث أرسل هذا الأخير بعد إطلاق سراحه عام 1955 إلى فرنسا²، وفي هذا السياق أرسلت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في 20 جويلية 1955 رسالة إلى المجلس الوطني الفرنسي تندد فيها بحالة طوارئ، وبالقمع وتتقدم كممثلة لمعظم الشعب الجزائري في الرسالة نفسها اقترحت حوارا فرنسيا جزائريا من أجل انتخاب مجلس تأسيسي في جو من الحرية يمهد له، كما طالبت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية يوم 24 ديسمبر 1956 الشعب الفرنسي بممارسة الضغط على الحكومة الفرنسية لتجعل حدا للحرب ضد الجزائر، ولتغليب الشعب الجزائري ينهي التصريح بذكر تصميم الشعب الجزائري على مواصلة الكفاح حتى النصر وراء جيش التحرير الوطني ووراء الحركة الوطنية الجزائرية المصالية ووراء قائدها مصالي الحاج³.

وابتداء من سنة 1956 طالب مصالي الحاج الشروع الفوري في المفاوضات مع الحكومة الفرنسية "طاولة مستديرة"، بدون إقصاء أي حزب سياسي أو جمعية تأسيسية بلا تمييز الجنس والدين والوحدة، حيث صرح قائلاً: "لقد اقترحنا دائما ألا يكون أي إقصاء لأي حزب سياسي، وأريد أن أوضح هذه المشكلة بالنسبة إلينا ليست الديمقراطية شيئا مجردا، ولأجل ذلك طلبنا مشاركة جميع ممثلي الحركات الوطنية الجزائرية في ندوة الطاولة المستديرة،...إننا نؤمن ونؤكد

¹ - رفاص نادية، المرجع السابق، ص73.

² - يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة...، المرجع السابق، ص101.

³ - بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص ص 241، 242.

ذلك بجلاء بأن لا فائدة من مواصلة السير على طريق القمع المتزايد حاليا سعيا وراء أمل لا طائل من ورائه في الإجهاد على الشعب الجزائري"¹.

وفي هذا الصدد شرع مصالي الحاج بعد إطلاق سراحه في 18 جانفي 1959 بهدف إعادة بناء حركته ، وتراجع مصالي الحاج عن بعض طروحاته السابقة مثل انتخاب مجلس تأسيسي، الذي سيحدد بدوره الأطراف التي ستتفاوض مع الحكومة الفرنسية من أجل تحديد مصير الجزائر، وأصبح يطرح أفكارا جديدة ومنها كومنولث مغاربي - فرنسي وكومنولث إفريقي - فرنسي، بالإضافة إلى فكرة المائدة المستديرة التي كان يطرحها في الماضي²، كما عبر مصالي الحاج في جريدة لوفيغارو (le Figaro) يوم 13 أبريل 1959 عن رفضه اعتبار جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للشعب الجزائري في المفاوضات مع الحكومة الفرنسية، وأبدى تمسكه بفكرة المائدة المستديرة بدون شرط أو قيد.

فبعد اقتراح شارل ديغول المتعلق بتنظيم استفتاء تقرير المصير لصالح الشعب الجزائري صرح مصالي الحاج في هذه الفترة بأنه قابل للفكرة، لكنه يطالب بمفاوضات مع المكافحين في الحركة الوطنية الجزائرية المصالية³.

وبمناسبة التحضير لاتفاقيات ايفيان قامت جبهة التحرير الوطني بحملة مضادة ضد الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، ففي ندوة صحفية عقدت يوم 25 جانفي 1961 في جاكارتا صرح فرحات عباس قائلا: " إن مصالي الحاج يوجد في فرنسا وله أصدقاء كثيرون من بين رجال الشرطة الفرنسية، وإذا أراد التفاوض ففي وسعه أن يفعل ذلك". وعندما بدأت المفاوضات في 20 ماي 1961 تفاوضت الحكومة الفرنسية مع جبهة التحرير الوطني، وفي 17 جوان 1961 أجلت المفاوضات بسبب بروز صعوبات حول مسألة الصحراء، وفي هذا الوقت فقط وجه لويس جوكس نداء إلى مصالي الحاج، لكن هذا الأخير رفض قائلا: " لقد

¹ - بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص ص237، 238.

² - رايح لونييسي، المرجع السابق، ص151.

³ - بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص243.

رفضنا العرض الذي بادر به السيد لويس جوكس بدون علم جبهة التحرير الوطني رغم عدائها، وحدث ذلك عندما تعطلت مفاوضات ايفيان بسبب الصحراء والقواعد، ويقدر ما دافعنا قبل مفاوضات ايفيان وبعدها عن مبدأ الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في المفاوضات بقدر ما أُلح وأعتقد أن دخولنا المفاوضات في هذا الوقت لا ينصح به، ويمكن أن نتصور بسهولة أية ورقة قرر لنا أن نكونها في يد فرنسا في مثل هذا الوقت"¹.

ففي 20 جوان 1961 قامت عناصر الحركة الوطنية الجزائرية المصالية المنشقة عن مصالي الحاج من بينهم (خليفة بن عمار، محمد بلهادي، بولنوار) بتأسيس منظمة خاصة بهم عرفت باسم "الجبهة الجزائرية للحركة الديمقراطية (F.A.A.D)" بباريس²، بهدف القضاء على الثورة في فرنسا وتصفية إطارات فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، وقد ساهمت الأجهزة السرية في نشأة التنظيم وتقديم العون له، وذلك بهدف فرض إستراتيجية شارل ديغول في الميدان³ الرامية إلى إجهاد أي محاولة للتوصل إلى اتفاق مع جبهة التحرير الوطني، وذلك من أجل تعطيل المفاوضات⁴. وبسبب تعاون الحركة الوطنية الجزائرية المصالية مع الحكومة الفرنسية وتأمرها ضد جبهة التحرير الوطني، ففي 29 جوان 1961 نشرت هذه الأخيرة تحذيرا ضد الجبهة الجزائرية للحركة الديمقراطية أدانت فيها أعمالها، كما تبرأ مصالي الحاج هو الآخر منها مصرحا للصحافة الفرنسية بأن هذه الجبهة تنظيم سياسي من صنع ماسنيون هدفه تكوين قوة ثالثة تساند الطرح الفرنسي، ولكن هذا التنظيم سرعان ما اندثر وتلاشى في سنة 1962⁵.

¹ - بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص ص 272، 273.

² - رايح لونيبي، المرجع السابق، ص 154.

³ - فاتح زياني، مساهمة فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية (1954 - 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، السنة الجامعية 2015-2016، ص 215.

⁴ - رايح لونيبي، المرجع السابق، ص 154.

⁵ - فاتح زياني، المرجع السابق، ص 216.

وقد خرجت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية خاسرة وظل مصالي الحاج من قصره توتفوا (toutevoie) يراقب من بعيد مفاوضات ايفيان ووقف إطلاق النار¹، حيث فتحت المفاوضات يوم 7 مارس 1962 بين الوفد الجزائري الذي كان يرأسه كريم بلقاسم ومن الجانب الفرنسي لويس جوكس رئيس الوفد، وبعد مناقشات حادة دامت اثنا عشر يوما تم خلالها التطرق إلى المسائل المتعلقة بالتطبيق الفعلي لوقف إطلاق النار وتحضير عملية الاستفتاء وتشكيل هيئة تنفيذية مؤقتة برئاسة جزائري تتولى الشؤون العامة في الجزائر إلى غاية توقيف إطلاق النار والاستقلال، وبتوقيع الطرفان على اتفاقية ايفيان يوم 18 مارس 1962 وبتفويض من مجلس الثورة الجزائرية دخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ يوم 19 مارس 1962، وتم المصادقة على استقلال الجزائر في استفتاء شعبي في فرنسا في 8 أبريل 1962 وآخر في الجزائر في 01 جويلية من نفس السنة².

6- في الدول الأوروبية:

كان للحركة الوطنية الجزائرية المصالية نشاطا دبلوماسيا في أوروبا الغربية، إذ ظهر تنافس كبير بين هذه الأخيرة وجبهة التحرير الوطني، حيث مثل الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في بلجيكا كل من محمد فرحات ومصطفى هواري، وفي إيطاليا مثلها السيد بريش الهاشمي، وفي بريطانيا "لندن" محمد بن عمار سعدون المدعو أمير، هذا الأخير كانت له عدة لقاءات مع حزب العمال البريطاني، وفي ألمانيا الغربية مولاي مرياح والذي كان يتمركز بمقره في مدينة كولون إلى غاية 1959، وبسبب ظروف أمنية نقل مقره إلى مدينة ميونيخ، وتمثل نشاط الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في اللقاءات السياسية مع بعض السياسيين الألمان، أما في بقية دول أوروبا فكان نشاطها ضعيفا أو منعدما خاصة في أواخر الخمسينات وبداية الستينات³.

¹ - علي هارون، المصدر السابق، ص 358.

² - مراد بناصر الله، القيمة القانونية لاتفاقية ايفيان في مواجهة قانون جزائري لتجريم الاستعمار، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962 دراسة قانونية وسياسية، جامعة 8 ماي 1945، الجزائر، 2012، ص 266.

³ - جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 155-157.

وفي المقابل قامت جبهة التحرير الوطني بنشاط دبلوماسي كبير في أوروبا الغربية خاصة منذ سنة 1957 حيث تم فتح مكاتب أو بعثات في كل من لندن من طرف محمد كلو، وفي بون من طرف حفيظ كرمان والذي خلفه آيت حسين في نهاية سنة 1958، وفي روما من طرف صالح محبوبي ثم طيب بولحروف، وفي سويسرا من طرف عمر خوجة، وفي مدريد عن طريق مسعود بوقادوم، وفي ستوكهولم من طرف محمد الشريف ساحلي، وتميز نشاط البعثات الأوروبية بابتعادها عن الأضواء لتتجنب بذلك متابعات المخابرات الفرنسية، وبذلك سيطرت جبهة التحرير الوطني مما أثر سلبا على نشاط الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، وأدى ذلك إلى ضعفها وانهارها¹.

6- في الولايات المتحدة الأمريكية:

ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية نشاط دبلوماسي بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية، إذ مثل هذه الأخيرة عابد بوحافة ومولاي مرياح في نيويورك²، ففي 20 أوت 1955 أرسلت الحكومة الأمريكية من واشنطن عن طريق مركز القضايا الإفريقية رسالة إلى أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية المصالية جاء فيها: "...لقد ذكرت لهما اليوم إنكم كنتم القائد السياسي الشعبي الوحيد، وأن حزبك هو الوحيد الناشط لأنه يراقب هذا التمرد... وأن الحزب وأنتم قد سبق لكم أن وافقتم على وقف إطلاق النار والشروع في المفاوضات، وأن هذا الهدف يمكن بلوغه بضغط من الأمم المتحدة على الحكومة الفرنسية، وقال لي السيد هادسيل أنه سعيد بالإطلاع على رأي السيد مصالي الحاج وأن الولايات المتحدة تكن له أكبر احترام وسينقل إلى رؤسائه محادثتنا ورسائلكم"³.

¹ - عمر بوضربة، دور مكاتب...، المرجع السابق، ص31.

² - يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة...، المرجع السابق، ص ص 100، 102.

³ - علي هارون، المصدر السابق، ص ص 332، 333.

7- المحافل الدولية:

7-1- الجامعة العربية:

عندما اندلعت الثورة التحريرية بعث مصالي الحاج رسالة إلى عبد الخالق حسونة الأمين العام لجامعة الدول العربية بتاريخ 25 نوفمبر 1954¹ جاء فيها ما يلي: "...إني قد فوضت ووكلت نيابة عني وعن الحركة الوطنية الجزائرية المصالية التي أتشرف برئاستها لأحمد مزغنة أمين الحركة والمشرف على شؤونها الخارجية، وذلك للسفر إلى الشرق للاتصال بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية وسائر القائمين على شؤون الشرق العربي الإسلامي الآسيوي، من حكوميين وشعبيين ليشرح لسيادتكم مختلف أوجه القضية الجزائرية..."².

لقد حاول مصالي الحاج من خلال هذه الرسالة إيهام الجامعة العربية بأنه كان وراء اندلاع الثورة التحريرية، وطلب منها التأييد والدعم المادي، كما قام أيضا بإرسال رسالة ثانية إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية في 29 نوفمبر 1954، عبر فيها مصالي الحاج عن غضبه وعدم رضا الشعب الجزائري عقب قيام الجامعة سحب طلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، واتبعها باحتجائه الشديد على هذا القرار الذي يتناقض مع مبادئ ميثاق هيئة الأمم المتحدة³.

وواصل مصالي الحاج محاولة إقناع الجامعة العربية بتأييده، إلا أن محاولاته باءت بالفشل، ففي 19/06/1955 التقى أحمد مزغنة والشاذلي المكي بنائب السكرتير العام للجامعة العربية السيد عبد المنعم مصطفى من أجل منحه مذكرة من طرف مصالي الحاج باسم حزب الشعب الجزائري وتسليمها إلى السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة حول القضية الجزائرية، حيث صرح وفد مصالي الحاج أن مصر والجامعة العربية لا تريد مساعدتها وتحاول منع التواجد المصالي في مصر، وهذا بمساعدة جبهة التحرير الوطني سياسيا وماديا ضد الشعب الجزائري وأنصار

¹ - محمد خيشان، المرجع السابق، ص 159.

² - عمار نجار، مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص 197.

³ - عمر بوضربة، تطور النشاط...، المرجع السابق، ص 121، 122.

مصالي الحاج، فكان رد نائب السكرتير العام بأن الجامعة العربية تعمل بكل ما في وسعها من أجل مساعدة شعوب إفريقيا من أجل الاستقلال، وعبر عن أسفه بسبب الصراعات الداخلية بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية، واعتبر هذا الصراع الأمر الذي يعرقل المسار النضالي والتحرري للجزائر وطلب منهم إيجاد حل لهذا الصراع¹.

وفي مذكرة لمصالي الحاج إلى الجامعة العربية المجتمعمة في دورتها العادية بالدار البيضاء في أول سبتمبر 1959 وضح فيها بأن عملية أول نوفمبر 1954 ليست من عمل اللجنة الثورية للوحدة والعمل ولا من عمل أحمد بن بلة، بل هي نتيجة وحاصل التحضير الذي قامت به الحركة الوطنية الجزائرية المصالية. في هذه الفترة كانت جبهة التحرير الوطني قد شكلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية منذ عام واعترفت بها العديد من الدول وكذلك الجامعة العربية، ومن هنا نرى أن مصالي الحاج قد فشل في استمالة الجامعة العربية إلى صفه².

7- 2- مؤتمر باندونغ:

في ظل الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية أرسل مصالي الحاج رسالة إلى مؤتمر باندونغ المنعقد في 18-24 أبريل 1955 بأندونيسيا، حيث تكفل الشاذلي المكي بنقلها إلى جواهر لالا نهرو رئيس أشغال المؤتمر، وقد تضمنت هذه الرسالة وضع الجزائر في ظل السيطرة الاستعمارية الفرنسية، وقد سمح جواهر لالا نهرو بقراءة الرسالة خلال أشغال المؤتمر³.

كما سعت جبهة التحرير الوطني جاهدة لحضور المؤتمر، وقد تحصل ممثلو جبهة التحرير الوطني⁴ على تعهد بأن تمنح لهم صفة ملاحظ للمشاركة في هذا المؤتمر، فشرع الوفد الجزائري القيام بجولات إلى البلدان الأفروآسيوية وقاموا بشرح مختلف أوجه القضية الجزائرية، ومن أجل

¹ - جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 165.

² - علي هارون، المصدر السابق، ص ص 333-335.

³ - عمر بوضربة، تطور النشاط...، المرجع السابق، ص 213.

⁴ - محمد يزيد، حسين آيت أحمد.

هذا كان للوفد عدة أنشطة خلال المؤتمر تمثلت في تعريف المؤتمرين بالوضع في الجزائر السلبى لإزالة الآثار السلبية التي خلفها النشاط المضاد للحركة الوطنية الجزائرية المصالية، والذي كان من نتائجه حدوث نوع من الغموض لدى عدد من المشاركين في المؤتمر حول الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.

وقد استغل الوفد الجزائري هذه الفرصة وقدم عرضا عن الوضع في الجزائر، ولقي الوفد الجزائري دعما من طرف الدول المشاركة في هذا المؤتمر¹، إذ كان كفاح الشعب الجزائري محل إعجاب وتأييد من طرف كل الدول المشاركة في المؤتمر، وتبلور ذلك في اللائحة التي أصدرها لتأييد كفاح الشعب الجزائري وشعوب المغرب العربي بمختلف الوسائل²، فكانت بذلك نتائجه جد إيجابية بالنسبة للقضية الجزائرية، وعليه حققت جبهة التحرير الوطني انتصارا باهرا عكس الحركة الوطنية الجزائرية المصالية التي فشلت في استمالة المؤتمرين³، وقد أعطى هذا النجاح الذي حققته الدبلوماسية الجزائرية في مؤتمر باندونغ دفعا قويا لنشاط الوفد الخارجي وحتى الحكومات العربية، مما جعلها تعبر بسرعة عن موافقتها المؤيدة للوفد الجزائري للدفع به إلى تحقيق أهدافه السياسية والعسكرية، حيث اعتبر الوفد الجزائري مؤتمر باندونغ بداية عمل دبلوماسي مشترك مع الدول المشاركة في المؤتمر ونقلها إلى هيئة الأمم المتحدة⁴.

7-3- هيئة الأمم المتحدة:

ظهر تنافس دبلوماسي كبير بين الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وجبهة التحرير الوطني حول تمثيل الجزائر في هيئة الأمم المتحدة، إذ أصبح كل طرف يبحث عن تأييد دبلوماسي من

1 - عبد الكامل جويبة، بصمات دبلوماسية...، المرجع السابق، ص 79.

2 - جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د.م.ن، 1994، ص 247.

3 - عبد الكامل جويبة، بصمات دبلوماسية...، المرجع السابق ص 79.

4 - محمد خيشان، المرجع السابق، ص ص 56، 57.

طرف الدول والمنظمات الإقليمية العضوية في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، وذلك من أجل كسب الدعم والشرعية السياسية واعتبارها الناطق الرسمي للقضية الجزائرية¹.

وكان ممثل الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في هيئة الأمم المتحدة عابد بوحافة وهو من أصل تونسي، وكان يدعي بأنه يتكلم باسم الحركة الوطنية الجزائرية المصالية تارة وباسم لجنة تحرير المغرب العربي تارة أخرى، وكان يمثلها كذلك مولاي مرياح².

وفي هذا السياق وجه مصالي الحاج في خريف 1955 مذكرة إلى الأمم المتحدة ليلفت نظرها إلى الأحداث التي أدت إلى التصارع بين القوات الفرنسية المسلحة والشعب الجزائري وطالب بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمالها³.

وأمام الصراع بين الطرفين قام أعضاء وفد جبهة التحرير الوطني بالتمديد ومعارضة تمثيل عابد بوحافة للشعب الجزائري وثورته في هيئة الأمم المتحدة. وفي هذا الإطار بعثت قيادة الجبهة تصحيحا لهيئة الأمم المتحدة بتاريخ 7 جانفي 1956 ترفض فيه تمثيل عابد بوحافة جاء فيه: "إن وفد الجزائر في القاهرة الممثل لجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني يرى من الضروري التوضيح بأن السيد عابد بوحافة ليست له صلاحية التكلم باسم الجزائريين وأنه لا يمثل في نيويورك لا جيش التحرير الوطني ولا جبهة التحرير الوطني ولا لجنة تحرير المغرب العربي..."⁴.

لم يمنع كل هذا الحركة الوطنية الجزائرية المصالية من نشاطها في هيئة الأمم المتحدة فبعد صدور لائحة الجمعية العامة بشأن القضية الجزائرية في فيفري 1957، حاولت استغلال إمكانية التفاوض، حيث دعت الجمعية العامة لتسوية سلمية لإيجاد حل سلمي ديمقراطي وعادل وفق ما يتماشى مع ميثاق هيئة الأمم المتحدة، فصرحت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية

¹ - جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 160.

² - يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة ...، المرجع السابق، ص 119.

³ - بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 241.

⁴ - سعاد يمينة شبوط، الثورة الجزائرية ...، المرجع السابق، ص 18.

بأنها: "مستعدة للتعاون من أجل البحث عن حل سلمي ديمقراطي عادل"، وذكرت بمقترحها "الطاولة المستديرة"، والتي ستضم كل ممثلي الشعب الجزائري في طاولة واحدة للتفاوض مع ممثلي الحكومة الفرنسية، وهو ما كانت ترفضه جبهة التحرير الوطني¹.

¹ - عمر بوضربة، تطور النشاط... المرجع السابق، ص128.

المبحث الثاني: في المجال العسكري:

لم يقتصر الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية في الجزائر فقط بل تعدى إلى الخارج لاسيما فرنسا¹. وأمام انسداد الوضع وإصرار المصاليين على عدم الانخراط في صفوف الثورة والانضواء تحت لواء جبهة التحرير الوطني، لجأت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية إلى العمل المسلح وترهيب المهاجرين، ومنعهم من الانضمام إلى فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، ولم ينقل المصاليون الحرب إلى فرنسا إلا بعد ما تأكّدوا من عدم قدرتهم على مواجهة الجبهة في الداخل، حيث كانت المواجهات في معظم التراب الفرنسي، وفي هذا الصدد يقول محمد مروك أحد عناصر الحركة الوطنية الجزائرية المصالية: "بأن الصراع انتقل من صراع إعلامي وسياسي إلى صراع دموي امتد من دانكارك شمال معقل المصاليين مرورا بباريس منتهيا بمرسيليا ليتعمم في كامل التراب الفرنسي...والحقيقة فإن الحركة الوطنية الجزائرية المصالية هي التي بدأت الحرب ضد مناضلي فيدرالية جبهة التحرير الوطني"².

وقد وقع الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية قبيل اندلاع الثورة التحريرية 1954، إذ قتل فيها مناضلين من المركزيين وهم حمر العين في شارع جيرمان بباريس في ماي 1954، كما قتل عمار بوقيقاز في ليون، ومحمد آكلي بومدين بسبب معارضتهما لمصالي الحاج من طرف أنصاره بباريس، وبذلك كان هؤلاء أولى ضحايا المصاليين³.

وبذلك أسست الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في فرنسا فرق عسكرية خاصة مقاتلة ضد جبهة التحرير الوطني سنة 1955، وكان المسؤول عن تأسيسها سي أحمد المسؤول الأول لولاية الشرق، وذلك بهدف القضاء على نشاط جبهة التحرير الوطني السياسي والعسكري في

¹ - سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 351.

² - فاتح زياني، المرجع السابق، ص ص 196، 197.

³ - جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 184.

فرنسا، وكانت هذه الفرق يتم تزويدها عسكريا بالأسلحة من بلجيكا، تحت إشراف سعيد مختار المدعو سي بوجمعة، أما في منطقة باريس وضواحيها ومنطقة ليون فكان يشرف على الفرق العسكرية المصالية محمد مروي، إذ قسمت هذه الفرق إلى عدة مجموعات كل مجموعة تتكون من حوالي ثلاثين شخصا موزعة عبر عدة قسامات تابعة للحركة الوطنية الجزائرية المصالية على مستوى التراب الفرنسي وتمثل فيمايلي:

- 1- الفرق العسكرية المقاتلة لدائرة ليلور وباكس تحت إشراف بن الصيد وناجي وبلهادي ميلود ويتولى تسيير وتدريب هذه الفرق محي الدين رابح.
- 2- الفرق العسكرية المقاتلة في دائرة فالنسيان أسست فريقين من القوات الخاصة في هذه الدائرة التي تتكون من ثلاثين شخصا¹.

وحسب عمر بوداود فإن المواجهة بين الطرفين تمثل منذ بداية الثورة إحدى الانشغالات الأساسية لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، كما ذكر أن كل التصنيفات الجسدية لكافة الأعضاء القيادين في الحركة الوطنية الجزائرية المصالية إنما هي عمليات فاعلية ضد الهجمات المتكررة التي كانت تستهدف مناضلي الجبهة، وقد دافع عمر بوداود عن الاتهامات التي نشرها البعض بأن قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ هي التي تعطي الأوامر بالتصنيفات الجسدية لكافة الأعضاء القيادية للحركة المصالية، بالرغم من محاولة مناضلي الفيدرالية من إيجاد حل لتلك المجازر، وذلك بواسطة المناشير السرية والنداءات وغير ذلك، لكن دون جدوى فقد ظل الصراع بين الطرفين، كما أكد أنه كلما أقدمت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية على اغتيال فرد أو اثنين من مناضلي الجبهة ردت هذه الأخيرة بالمثل². وخلال هذا الصراع قتل في ربيع 1955 المناضل السابق في حزب الشعب صايبي من طرف العناصر المصالية بباريس³.

¹ - جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص ص 180، 181.

² - عمر بوداود، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، د.ط، دار القصبية للنشر، الجزائر، د.س.ن، ص 112.

³ - محمد حربي، حياة تحد وصمود مذكرات سياسية 1945-1962، تر: عبد العزيز بوباكير، علي قسايسية، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2004، ص 219.

ويذكر محمد حربي أنه في عام 1955 امتدت المواجهات في الجزائر إلى فرنسا، ووفقاً لأحمد الملقب بالقلابي مسؤول الحركة وعضو مكتبها السياسي أن مصالي الحاج اتخذ موقفاً عنيفاً وأمر بقتل مناضلي الجبهة في فرنسا¹.

وقد استهدفت التصفيات الجسدية مصالي الحاج نفسه، حيث اتخذت جبهة التحرير الوطني في عام 1955 قراراً في الاجتماع الذي عقده بسويسرا بتصفية هذا الأخير بجميع الوسائل، وقد كلفت مناضل لهذه المهمة، لكن ألقى القبض عليه من طرف الشرطة الفرنسية قبل انجاز مهمته²، وقد اتهم مصالي الحاج المناضل مراد طربوش، والذي اعتبره هو من كان وراء عملية اغتياله وذكر أن هذا الأخير صرح للشرطة الفرنسية بعد توقيفه في ماي 1955 على فعلته وحثته في ذلك بسبب رغبته في وقف الصراع³.

كما اتهم علي هارون الحركة الوطنية الجزائرية المصالية بأنها متواطئة مع الإدارة الفرنسية حيث ذكر أنه عندما تقوم الشرطة الفرنسية بحملات تفتيش في بعض الأحيان على المحلات والأماكن العامة التي يتواجد فيها المهاجرين الجزائريين، والتي يتم فيها دفع الاشتراكات لجبهة التحرير الوطني، و هذا التفتيش يكون بدقة كبيرة، وذلك لتتأكد من عدم وجود الأسلحة، وتكون بذلك عناصر الأفواج المسلحة للحركة مزودة ببطاقات نقابية، وبعد التفتيش مباشرة وخروج الشرطة من المكان، يقوم كومندوس الحركة الوطنية الجزائرية المصالية بالهجوم وإطلاق النار على مناضلي الجبهة⁴.

وفي هذا السياق عقد مناضلي الجبهة اجتماعاً في إيغري عام 1956 في مسكن علي يعطه، طالب فيه المسؤولون الإقليميون الجبهة بتسليح المناضلين وبخلق فرق صدامية، وقبل

¹ - محمد حربي، جبهة التحرير ...، المصدر السابق، ص ص135،136.

² - فاتح زياني، المرجع السابق، ص197.

³ - نادية رفاص، المرجع السابق، ص80.

⁴ - علي هارون، المصدر السابق، ص ص337، 338.

اتخاذ أي قرار احتفظت فروع إقليم باريس لنفسها بقسم من التبرعات التي تم جمعها لشراء الأسلحة، وقد صادقت القيادة على مبادرات تلك الفروع¹.

لم تكن طريقة الفرق الصدامية للرد على العمليات التي يقوم بها المصاليون في بداية الأمر واضحة بسبب قلة الخبرة، لذا كان الأسلوب الأفضل لدى عناصر الجبهة التصدي للعناصر المصالية بالأسلوب نفسه الذي يستخدمه المصاليون²، وقد استهدفت الفرق الصدامية عناصر الحركة الوطنية الجزائرية المصالية بفرنسا، إلا بعد أن قامت هذه الأخيرة باغتيال إطارات الجبهة، ففي 28 أكتوبر 1956 تمكنت قوات الفرق الصدامية باغتيال الأمين العام للنقابة المصالية أحمد بخات³.

في هذه الفترة فرضت فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا على العمال الجزائريين الموجودين في المهجر ضريبة ثورية، إذ كانت تفرض على كل عامل ما بين سنتي 1956 إلى 1957 على حسب مدخوله تتراوح هذه الضريبة عموما في حدود 2000 فرنك شهريا، أما بالنسبة للتجار فقد كانت أكبر من ذلك، وبسبب تقديم هذه الضريبة للجبهة تعرض هؤلاء العمال لعمليات اعتداء من طرف العناصر المصالية⁴، وكانت عملية جمع الضريبة تتم في أجواء من التهديدات والعنف من أجل فرض القوة على من يرفض الدفع، وقد تسبب هذا الصراع بين الطرفين إلى نشوب أعمال العنف جعلت فرنسا تحذر بون من إمكانية انتقال هذا الصراع إلى أراضيها، حيث طالت الاغتيالات كل العمال الذين كانوا يدفعون اشتراكاتهم إلى جبهة التحرير

¹ - محمد حربي، جبهة التحرير ...، المصدر السابق، ص136.

² - دحو جريال، المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير، تر: سناء بوزيدة، دار الشهاب للنشر، الجزائر، 2013، ص 40.

³ - فاتح زياني، المرجع السابق، ص201.

⁴ - جون بول كاهن كلاوس يرغن مولر، جمهورية ألمانيا الفيدرالية والثورة الجزائرية 1954 - 1962، تر: عبد القادر ليفا، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص183.

الوطني، الأمر الذي دفع الكثيرين إلى دفع اشتراكات لكلا الطرفين المتصارعين¹، ففي سنة 1956 تم تسجيل خلال عمليات الجمع اغتيال ما يقارب 618 عملية اعتداء نتج عنها 46 قتيل، وخلال شهري جانفي وفيفري من سنة 1957 تعرض 436 مهاجر جزائري لعمليات اعتداء، قتل من بينهم 43².

وحسب محمد حربي أن لجنة الدعاوة فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا قامت في فيفري عام 1957 بتقديم تقرير حذرت فيه القيادة من الخطر الذي سوف ينجم عن هذا الصراع، حيث جاء في هذا التقرير مايلي: "...لقد امتد النزاع المسلح الذي يضع جبهة التحرير الوطني في مواجهة الحركة الوطنية الجزائرية المصالية إلى القاعدة ووجود قطيعة شبه كاملة، في الوقت الراهن من أعلى القيادة إلى أسفلها، وقد أصبحت الاتصالات القاعدية بالغة الصعوبة والالتحاقات بالجبهة محدودة...". وفي ختام هذا الاجتماع أوصت اللجنة بعدم دخول الثورة في صراعات بين الجزائريين، وبعد أشهر قليلة وافقت قيادة الفيدرالية على اقتراح لجنة الدعاوة بعدم اللجوء إلى الهجمات في فرنسا وبلجيكا، وقد جرى اتخاذ القرار بعد مقابلة بن عزيز بن ميلود وزير الداخلية البلجيكي ببييرلوغريف، ومع أن قرار وقف إطلاق النار اتخذ من طرف واحد فقد التزم به المصاليون³.

وعلى إثر هذا الصراع المسلح بين الطرفين في فرنسا، كتبت جريدة لوموند الفرنسية في مارس 1957 " أنه جرح حوالي 436 مسلح جزائري، وعشرين قتلوا فعدد الضحايا يرتفع من سنة إلى أخرى..."⁴. ولقد كانت الصحافة الاستعمارية إلى جانب الحركة المصالية ولم تستنكر صحيفة واحدة في فرنسا تلك الأعمال الإرهابية التي كانت تقوم بها الحركة، لكنها في المقابل

¹ - أحمد مسعود سيد علي، إسهامات العمال الجزائريين في أوروبا إبان الثورة الجزائرية الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا نموذجا 1956-1962، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 9، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015، ص99.

² - جون بول كاهن كلاوس يرغن مولر، المرجع السابق، ص183.

³ - محمد حربي، جبهة التحرير ...، المصدر السابق، ص137.

⁴ - جون بول كاهن كلاوس يرغن مولر، المرجع السابق، ص183.

وجهت اتهامات ضد جبهة التحرير الوطني ونشرت بأن هذه الأخيرة قامت باعتداءات ضد عناصر الحركة الوطنية الجزائرية المصالية¹.

في هذا الصدد كتبت جريدة فورواري (Vorwaris) الصادرة بتاريخ 26 أبريل 1957: "كانوا يقاتلون فيما بينهم بتهمة الخيانة دون أن تتدخل الشرطة الباريسية من إيجاد دلائل على مرتكبي هذه الجرائم"².

ويذكر محمد حربي في مذكراته أنه في شهر جوان 1957 قد شهد محاولة الخروج من دوامة الاغتيالات، فقد حاولت شخصيات أمثال أحمد مهساس التوسط بين جبهة التحرير والحركة الوطنية الجزائرية المصالية، فاستجاب مصالي الحاج في نداء إلى هدنة في سبتمبر 1957 وقد التزم بهذا لفترة معينة³.

ومع استمرار الصراع قامت جبهة التحرير الوطني باغتيال على التوالي : في 20 سبتمبر 1957 أحمد سماش مسؤول منطقة باريس، وفي 24 سبتمبر من نفس السنة ملولي محمد سعيد مسؤول فرع الحركة الوطنية الجزائرية المصالية بشركة رونو، وفي 7 أكتوبر 1957 عبد الله فيلالي مساعد الأمين العام لاتحاد نقابات العمال الجزائريين بباريس بأربع طلقات رصاص وتوفي على إثرها في مستشفى سالبترير، فكان لوفاة هذا الأخير بمثابة ضربة قاسمة لمصالي الحاج⁴ إذ صرح قائلاً: "إن وفاة عبد الله فيلالي كانت بالنسبة للحزب حالة قاتلة تقريبا"، وفي أكتوبر 1957 وجه مصالي الحاج نداء ضد الاغتيالات التي ذهب ضحيتها عبد الله فيلالي ورفاقه واختتم النداء بمايلي: "إن الاستعماريين المتطرفين وحدهم هم الذين في وسعهم أن يقوموا بمثل هذه الأفعال التي بفضلها صفي رجال عجز القمع الاستعماري عن إسقاطهم، وأما

¹ - يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة ...، المرجع السابق، ص160.

² - جون بول كاهن كلاوس يرغن مولر، المرجع السابق، ص183.

³ - محمد حربي، حياة تحد ...، المصدر السابق، ص223.

⁴ - le mouvement social, Op-Cit, p118.

بخصوص أولئك المناضلين والمنظمات المتمسكين دائما بالكفاح ضد الاستعمار وبالتعبير عن تعاطفهم مع الشعب الجزائري ، فمن المهم أن يعبروا عن استنكارهم فالحق يصبح تواطؤ¹.

قامت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في 27 نوفمبر 1957 بالرد على جبهة التحرير الوطني بالقيام بهجوم مسلح على فندق في منطقة "بوندي"، أصفر هذا الهجوم على قتل ستة جزائريين كانوا في الفندق، كما قام كومندوس آخر بالهجوم على مأوى يقيم فيه بعض العمال الجزائريين في مابيليون بقتل خمسة جزائريين كانوا ينتمون إلى الاتحاد العام للعمال الجزائريين التابع للجبهة².

وبالتالي فإن الحركة الوطنية الجزائرية المصالية تراجعت في ديسمبر 1957، وأصبحت جبهة التحرير الوطني في فرنسا متفوقة لكن الحركة بقيت متواجدة في الشمال والشرق وفي الاردن وفي دينين وريمز، وتساوى الطرفين في باريس، وكانت موجودة في الوسط وبالتحديد في كليومون فيران وشاتر ومونلوسون وليون³.

وفي هذا السياق اجتمع أعضاء اللجنة الفيدرالية في ديسمبر 1957، وكان موضوع النقاش في هذا الاجتماع هو توقيف جميع العمليات المسلحة ضد الحركة الوطنية الجزائرية المصالية لمدة شهر⁴، وتم التصويت من طرف أعضاء الفيدرالية على هذا المشروع، فانقسم المجتمعون بين مؤيد ومعارض فمن أصل ستة من أعضائها وهم: (عمر بوداود، منجي، قدور العدلاني محمد حربي، بوعزيز زروق، مسعود قدروج)، أيد المشروع ثلاثة وهم: (منجي، محمد حربي، مسعود قدروج)⁵ وقد خرج المجتمعون بقرارين:

1 - بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص 259.

2 - فاتح زياني، المرجع السابق، ص 198.

3 - محمد حربي، جبهة التحرير ...، المصدر السابق، ص 136.

4 - عمر بوداود، المصدر السابق، ص 113.

5 - محمد حربي، جبهة التحرير ...، المصدر السابق، ص 137.

الأول: يمنع القيام بأي عمل ضد الحركة الوطنية الجزائرية المصالية دون أن تكون اللجنة الفيدرالية على علم، ولكن هذا القرار ظل حبر على ورق.

الثاني: يمنع القيام بأي عمل ضد الحركة الوطنية الجزائرية المصالية خارج التراب الفرنسي، وقد وجهت الفيدرالية نداءً للعمال الجزائريين المتواجدين في بلجيكا جاء فيه:

- ✓ احترام الشعب البلجيكي والقوانين التي وضعها، لا ينبغي الخلط بين وضعيتين وضعية المهاجرين في فرنسا، فإذا كانت فرنسا بالنسبة إلينا بلدا مضطهدا فإن بلجيكا ليست كذلك.
- ✓ عدم خرق الشرعية والاستناد على الطبقة العمالية البلجيكية ومنظماتها السياسية والنقابية للدفاع عن حقوقهم كعمال وكأجانب.
- ✓ الابتعاد عن العنف والاعتداءات والمعارك للفصل في صراعات الآراء التي يمكن أن تقسمكم
- ✓ إن جبهة التحرير الوطني لمتأكدة من أنكم ستعزلون وتبعدون من مجموعتكم كل فرد قد لجأ لطرق العنف¹.

وقد تم توزيع القرارات التي خرج بها الاجتماع بواسطة المنشورات السرية في كل الأوساط، لكن تواصل الصراع بين الطرفين².

وحسب علي هارون أن عدد القتلى خلال سنتي 1957 - 1958 في منطقة باريس وحدها 150 مناضلا من الجبهة قتلهم الحركة الوطنية الجزائرية المصالية دون حساب الجرحى ورغم أن هذه الإحصائيات ليست نهائية ففي الولايات الأخرى في الشمال والجنوب على الخصوص أين يتواجد المصاليون بقوة كان عدد الضحايا أكبر، ولم يكن لجبهة التحرير الوطني الوسيلة لإحصائهم بشكل أدق في تلك الفترة، واعتبر علي هارون أن لييل وروبي، وتوركوان وحوض لوران أو مدينة فالنسيان تشكل مقبرة إطارات جبهة التحرير الوطني³.

وقد استمر هذا الصراع ففي يوم 10 سبتمبر 1958 رفض قدامى المنخرطين في الحركة الوطنية الجزائرية المصالية المتواجدين في نيونكرشين سيرنتال بالساربيين دفع الاشتراكات،

¹ - محمد حربي، حياة تحد...، المصدر السابق، ص ص 224، 225.

² - عمر بوداود، المصدر السابق، ص 113.

³ - علي هارون، المصدر السابق، ص 336.

فتوجه فوج مكون من ستة أفراد مسلحين إلى معسكر اللاجئين بفرنسا، واستولوا على 90000 فرنك. وقد ذكرت جبهة التحرير الوطني بالتعليمات الواضحة والحازمة التي أمرت بها في أوروبا وهي:

1- إفهام العمال أهمية كفاح الشعب الجزائري من أجل الاستقلال.

2- مطالبتهم بتأييد هذا الكفاح.

3- احترام قوانين البلد الذي يأويهم، وعدم القيام بأي عمل يتعارض مع صداقتها لكل الشعوب التي تقدر وتحترم كفاحنا.

4- عدم اللجوء إلى وسائل العنف عند اختلاف الآراء، ومحاولة عدم الرد على أفعال الإجرام التي يقوم بها عملاء فرنسا والعناصر المناهضة للثورة¹.

وأثناء هذا الصراع أصدرت جبهة التحرير الوطني بيانا صدر في ساربروكين في 20 أكتوبر 1958 جاء فيه: "أن أحمد أمزيان قام بقتل اثنين من أعضاء الجبهة بباريس، وتمكن من الهروب من فرنسا بفضل تغافل البوليس الفرنسي عنه، وبعد ذلك قام بقتل مناضل من جبهة التحرير الوطني وهو سعيد سكوفي بتاريخ 12 أكتوبر 1958 بمساعدة البوليس الفرنسي، وقد قامت الجبهة بالرد على تلك الحوادث".

كما قام المصاليون بقتل سبعة مناضلين من جبهة التحرير الوطني في 23/24 جويلية 1958 بمدينة فيلبران وجرح واحد، حيث كانت هذه الأخيرة مسرحا للصراع بين الطرفين². كما تم تصفية أحمد نسبة مسؤول التنظيم التابع للمصاليين في ديسمبر 1958، وهذا بسبب أنه طلب من حفيظ كيرمان مسؤول في جبهة التحرير الوطني وبمكتب بون الاتصال بفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، فاستقبله مع عمر بوداود وعبد الكريم سويبي عضو لجنة الفيدرالية، وبعد تبادل وجهات النظر طلب القادمون أن يطلعوا بأنفسهم على وضعية جيش التحرير

¹ - يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة ...، المرجع السابق، ص 168.

² - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر ... من وثائق ...، المرجع السابق، ص 160، 166.

الوطني وتأطيره، فسافروا إلى تونس لهذا الغرض ثم عادوا بعد أسابيع إلى معقل الحركة ليشرحوا لمناضليهم الوضع، فتم تصفيتهم واحد في منطقة ساربروكن والآخر في كولونيا بألمانيا الاتحادية¹.

ويذكر علي هارون أن ضحايا الحركة الوطنية الجزائرية المصالية من 1956 إلى غاية 1958 هي كمايلي:

- ✓ بوعراب مبارك قتل في 3 فيفري 1956.
- ✓ جيلالي عمر جرح في 9 ماي 1957.
- ✓ سعيد عبد القادر جرح في 28 جانفي 1958.
- ✓ بوصفر حسن قتل في مارس 1958.
- ✓ بوعراب مبروك قتل في أبريل 1958.
- ✓ قاسي عاشور قتل في جويلية 1958.
- ✓ أودادي عبد القادر جرح في جويلية 1958².

كما تم اغتيال سواالم قهار في جانفي 1959 بمحطة ساربروكن حيث كان من العناصر المصالية وانضم إلى النشاط مع الجبهة، فتم تصفيته من طرف المصاليين.

ولم تسلم ألمانيا من النزاعات بين الطرفين، فقد كانت منطقة السارس أكر من أكثر المناطق الألمانية التي شهدت وجود عناصر جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية، حيث لم ترغب السفارة الألمانية بباريس أن تفصل بين الطرفين، وكانت تعتبر الطرفين تشكيلة واحدة ونضال واحد بغض النظر عن التوترات بينهم³.

وقد تواصل العنف المسلح ففي جوان 1959 قتل في مدينة ماز ببلجيكا مختار ديد، وقتل أيضا علي منصور رئيس القطاع في ليل، وفي جويلية 1959 قتل في فالنسيان بفرنسا بلقاسم بسطاني أمين قسمة، وقتل في باريس عمار آيت يحي، وفي أوت من نفس السنة قتل علي

¹ - علي هارون، المصدر السابق، ص351.

² - المصدر نفسه، ص ص327، 328.

³ - جون بول كاهن كلاوس يرغن مولر، المرجع السابق، ص ص189، 190.

لغباش وهم مناضلون من الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، فهؤلاء أرادوا الالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني¹.

كما تعرض مصالي الحاج زعيم الحركة بعد إطلاق سراحه في 17 سبتمبر 1959 إلى محاولة اغتيال، فقد هاجمت مجموعة صدامية من الجبهة متمركزة في ضواحي مسكن مصالي الحاج في هامودو تونقوا في اللواز، وقد نجى من الموت بينما قتل واحد من أنصاره وهو علي جوادي².

وقد قدم لويس جوكس وزير الدولة المكلف بالشؤون الجزائرية بطلب من نائب في البرلمان الفرنسي في 13 جانفي 1962 إحصائيات عن ضحايا الصراع بين الطرفين في الفترة الممتدة ما بين جانفي 1956 - ديسمبر 1961، والجدول الذي السنة أمامنا يوضح ذلك³:

السنة	عدد القتلى	عدد الجرحى
1956	76	510
1957	817	3088
1958	902	1641
1959	687	8115
1960	529	642
1961	878	982

¹ - علي هارون، المصدر السابق، ص354.

² - محمد حربي، جبهة التحرير ...، المصدر السابق، ص140.

³ - صورية أوسال، أمينة لوكيل، فيدرالية جبهة التحرير الوطني (1957 - 1962)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، السنة الجامعية 2016-2017، ص43.

المبحث الثالث: في المجال النقابي والإعلامي.

أولاً: المجال النقابي:

شكل المجال النقابي العمالي أبرز وأهم مظاهر المواجهة والصراع بين جبهة التحرير والحركة الوطنية الجزائرية المصالية بفرنسا، هذا الصراع الذي أخذ طابعاً دولياً بين الاتحاد العام للعمال الجزائريين واتحاد نقابات العمال الجزائريين¹.

حيث كان على الاتحاد العام للعمال الجزائريين الانخراط في مركزيات نقابية دولية لكي يحظى بشريعة دولية، وكان من أهم هذه المركزيات الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (C.I.S.L)، وقد أجريت الاتصالات الأولى لهذه الأخيرة في أواخر ديسمبر 1955، وقد تسلم هذه المهمة مولود قايد، هذا الأخير الذي كلف من طرف بن يوسف بن خدة بالتوجه إلى العاصمة الفرنسية بباريس من أجل الاتصال بممثل الاتحاد العام التونسي للشغل (U.G.T.T) في الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة، وتم اللقاء معه في أبريل 1956، وبعد المشاورات وافق هذا الأخير تقديم المساعدة للاتحاد العام للعمال الجزائريين.

وفي هذه الفترة أيضاً قدم اتحاد نقابات العمال الجزائريين ملف الترشيح من أجل الانضمام إلى الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة²، وبالفعل تمكن الاتحاد العام للعمال الجزائريين في فترة وجيزة من تأسيسه من إقناع الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة بقبول عضويته بقرار من لجنتها التنفيذية والمتخذ في اجتماعها في 02 إلى غاية 07 جويلية 1956 بالعاصمة البلجيكية ببروكسل³.

أثناء هذا الصراع حاول كل طرف استمالة الطبقة العاملة بالمهجر لصالحه، فقد خاضت جبهة التحرير الوطني معركة خطيرة مع الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في إطار الصراع

¹ - عمر بوضربة، تطور النشاط...، المرجع السابق، ص 129.

² - أحسن بومالي، أدوات التجنيد...، المرجع السابق، ص 456.

³ - عمر بوضربة، تطور النشاط...، المرجع السابق، ص ص 129، 130.

على التوقيع وسط العمال الجزائريين المهاجرين، وكادت هذه الأخيرة أن تسيطر على الساحة العمالية، وعملت ما بوسعها من أجل السيطرة على الطبقة العاملة الجزائرية بالمهجر، وقد حققت مكاسبا في هذا الميدان وخاصة في شمال فرنسا ومنطقة باريس بالخصوص التي أصبحت معاقل للمصاليين¹.

في هذه الفترة تفتنت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية من أجل كسب العمال الجزائريين في فرنسا، وأرادت إشراك هذه الفئة في حربها ضد جبهة التحرير الوطني، وعليه اجتمع يوم 26 مارس 1956 كل من أحمد بخات، ناجي محمد، أحمد سماش، بن سيدي عبد الرحمان، وبعد المناقشات قرروا تأسيس فيدرالية فرنسا لاتحاد نقابات العمال الجزائريين، فقد تمكنت هذه الأخيرة من إنشاء الأقسام الأولى في القطاعات، ففي أبريل 1956 تشكلت مكاتب مؤقتة للنقابات المحلية والإقليمية في المناطق والقطاعات التي كانت بها أعداد كبيرة من العمال الجزائريين كقطاعات الأشغال العمومية والصناعة الكيماوية والمعادن والبناء، وقد واجهت هذه الفيدرالية صعوبات كبيرة حيث لم تعترف بها كل من الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T) والكونفدرالية الفرنسية للعمال المسحيين (C.F.T.C)، والكونفدرالية العامة للشغل للقوة العاملة (C.G.T.-F.O).

وفي هذا الصدد اجتمعت اللجنة المركزية لفيدرالية فرنسا لاتحاد نقابات العمال الجزائريين أيام 7 و8 و9 جانفي 1957، وقامت في هذا الاجتماع بتقييم حالة الاتحاد، ودرست الأوضاع النقابية بالجزائر التي ظهرت في نهاية عام 1956، واستنتجت أنه استحالة الممارسة النقابية بالجزائر، ووضعت خطة عمل جديدة تضمن حمايتها واصطدامها مع جبهة التحرير الوطني والاتحاد العام للعمال الجزائريين، وقررت بذلك إعادة تنظيم فيدرالية فرنسا لاتحاد نقابات العمال الجزائريين².

¹ - سعدي بزيان، المرجع السابق، ص30.

² - Jacques Simon, Op-Cit, pp 10 , 11.

ففي 30 جانفي 1957 وضعت هذه الأخيرة قوانينها وملف اعتمادها لدى السلطات الفرنسية بباريس، ومنذ ذلك التاريخ باشرت الفيدرالية نشاطها العلني والرسمي كمركزية نقابية جزائرية بالتراب الفرنسي، وقررت كذلك انتخاب لجنة تنفيذية تتكون من واحد وعشرين عضواً تنتخب بدورها مكتبا يتكون من ثمانية أعضاء يكون مقره بباريس أو بضواحيها، ولقد قامت الفيدرالية بإصدار جريدة كانت لسان حالها بعنوان: "صوت العامل الجزائري" (La voix du travailleurs Algériens) وهي جريدة شهرية¹.

ولقد تداول على إدارة الفيدرالية أثناء الثورة التحريرية من 1957 إلى غاية 1961 ثلاث أمانات وهي:

- الأمانة الأولى: باشرت عملها من تاريخ 31 جانفي 1957 إلى غاية 26 أكتوبر 1957 وتكونت من:

✓ الأمين العام: أحمد بخات.

✓ أمين عام مساعد: عبد الله فيلالي.

- الأمانة الثانية: امتد نشاطها من 26 أكتوبر 1957 إلى غاية 02 جويلية 1957 وتكونت من:

✓ الأمين العام: بن سيد عبد الرحمان.

✓ أمين عام مساعد: بوتازير محمد.

✓ أمين المال: مراكشي محمد هاشمي.

✓ أمين مال مساعد: ماهد محمد.

- الأمانة الثالثة: تكونت في 02 جويلية 1957 واستمرت إلى غاية الاستقلال وتتكون من:

✓ أمين فيدرالي: أوسعدو محمد².

✓ أمين فيدرالي مساعد: فودي مقران.

✓ أمين مال: مهدي.

¹ - بغداد خلوفي، الإعلام النقابي ...، المرجع السابق، ص58. أنظر الملحق رقم: 03.

² - بغداد خلوفي، الحركة العمالية ...، المرجع السابق، ص133.

- ✓ أمين مال مساعد: حداد عمر .
- ✓ وثائقي: حميتشي محمد .
- ✓ مساعدون: غارس وجابورلي¹ .

وبسبب الغموض المهيم على العمال الجزائريين بفرنسا حول من قام بتفجير الثورة الجزائرية اختلقت نشاطات الاتحاد العام للعمال الجزائريين مع نشاطات اتحاد نقابات العمال الجزائريين²، فعندما قامت جبهة التحرير الوطني بالإعلان عن إضراب الثمانية أيام ابتداء من يوم 28 جانفي إلى غاية 04 فيفري 1957، قامت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا والاتحاد العام للعمال الجزائريين هما أيضا الإعلان عن هذا الإضراب في فرنسا، في هذه الأثناء وجه الاتحاد نداء جاء فيه: "إن الإضراب سيكون بمناسبة مناقشة المسألة الجزائرية من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة، كما أشاد بالمساهمة الفعالة والمستمرة للطبقة العاملة الجزائرية بالمهجر منذ الفاتح من نوفمبر 1954 من أجل التحرر الوطني، وقد نشر هذا النداء في منشور سري"³.

وقد جاء بمناسبة هذا الإضراب في جريدة المقاومة: "إن جبهة التحرير الوطني تستدعي الجزائريين المقيمين في تونس والمغرب وفرنسا والخارج إلى المساعدة بكيفية خاصة على إنجاز هذا الإضراب الذي سيبرهن أمام العالم على العزم القوي للشعب الجزائري..."⁴. كما أعلنت النقابة المصالية فيدرالية فرنسا لاتحاد نقابات العمال الجزائريين في نفس الوقت إضراب في يوم 28 جانفي 1957، وحددت استمراره لمدة يوم واحد، وبهذا التحديد أرادت من

¹ - بغداد خلوفي، الحركة العمالية...، المرجع السابق، ص 133. أنظر الملحق رقم: 04.

² - جيلالي نكران، المرجع السابق، ص ص 185، 186.

³ - بغداد خلوفي، الحركة الاضرابية للاتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية من خلال الوثائق الأرشيفية، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مج 13، العدد 1، ط1، المركز الجامعي نور البشير بالبيض، الجزائر، 2018، ص 84.

⁴ - جريدة المقاومة لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني، العدد 16، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1956، ص5.

ورائه الاحتياط وهذا لقلّة ثقتها في قدرة مناضليها على التحمل¹، وأمرت هذه الأخيرة المتظاهرين التجمع عند جامع باريس²، وبهذا حاولت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية أن تعرقل إضراب الثمانية أيام والتشويش على جبهة التحرير الوطني، إلا أن محاولاتها باءت بالفشل³.

فكانت نسبة الإضراب في اليوم الأول 40% من العمال المضربين، ولم يأت أحد عند الجامع تقريبا، وفي الأيام الأخرى لم تنقص نسبة المشتركين في الإضراب، بل بالعكس ظلت في ازدياد يوما بعد يوم، وقد جاء في بيانات وزارة الداخلية الفرنسية أن هذا الإضراب مثل منطقة باريس وحدها 75% يوم 19 جانفي، ويوم 20 جانفي كانت النسبة 80% وباقي الأسبوع 85% وقد استجاب التجار أيضا لهذا الإضراب، ورغم الاعتقالات الشاملة والتفتيش إلا أن حركة الإضراب لم تتراجع، وبذلك خرجت فيدرالية فرنسا لاتحاد نقابات العمال الجزائريين خاسرة في هذا الإضراب⁴.

وقد وجهت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية انتقادات لجبهة التحرير الوطني نذكر منها:

- ✓ الإعلان عن تاريخ الإضراب شهر قبل تطبيقه أثر سلبا على نتائجه.
- ✓ الإضراب فشل لأن سلسلة الإضرابات التي تسبقه أطفأت حماس الشعب.
- ✓ تعرض الشعب خاصة صغار التجار إلى القمع من طرف فرنسا.

ورأت فيدرالية فرنسا لاتحاد نقابات العمل الجزائريين أنه لو قلص الإضراب لمدة يوم واحد لكانت النتائج أحسن، ورأت أنها أكثر نضجا ووعيا لأنها رفضت الدخول في هذه المغامرة التي تكبد خلالها الشعب خسائر وخيمة. ومن هذه النسب نجد أن الاتحاد العام للعمال الجزائريين

¹ - علي هارون، المصدر السابق، ص 339.

² - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر... من وثائق...، المرجع السابق، ص 140.

³ - بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 247.

⁴ - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر... من وثائق...، المرجع السابق، ص 130.

سيطر على العمال والتجار الجزائريين المتواجدين في فرنسا على عكس اتحاد نقابات العمال الجزائريين الذي بدأ يفقد قيمته في تلك المناطق¹.

وفي يوم 15 أفريل 1957 أعلن الاتحاد العام للعمال الجزائريين وفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ضد القمع والعنف والاضطهاد الفرنسي، وقامت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وفيدرالية فرنسا لاتحاد نقابات العمال الجزائريين في هذا اليوم الذي سمته بيوم "المشاركة الوطنية" بتوزيع البيانات والمنشورات، تدعوا فيها كافة العمال والتجار الجزائريين إلى المشاركة في جمع المال لصالح الحركة الوطنية الجزائرية المصالية دون أن تدعوهم إلى شن إضراب والتوقف عن العمل، وقد حدد قيمة المشاركة والمساهمة كالآتي:

- عمال ومناضلين 2000 فرنكا.

- تجار 10000 فرنك.

- فنادق 1000 فرنك للغرفة الواحدة.

وقد اتهمت فيدرالية جبهة التحرير الوطني والاتحاد العام للعمال الجزائريين بأنهما استغلا هذا اليوم للقيام بهذا الإضراب بالرغم من أنه خصص من طرف الحركة الوطنية الجزائرية المصالية لجمع التبرعات والمساهمات².

وكرد فعل قررت جبهة التحرير الوطني تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين (A.C.T.A) والتي تعد فرع للاتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا من أجل تأطير العمال الجزائريين في المهجر، ومن أجل إفشال مخططات اتحاد نقابات العمال الجزائريين³.

¹ - نادية رفاص، المرجع السابق، ص78.

² - بغداد خلوفي، الحركة العمالية...، المرجع السابق، ص267.

³ - حسين زبيري، المرجع السابق، ص14.

حيث تعود مبادرة تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا بعد عودة بعثة الاتحاد العام للعمال الجزائريين من بروكسل في أبريل 1956 إلى الجزائر، إذ اتفق السكرتير العام عيسات ايدير مع قيادة جبهة التحرير الوطني على ضرورة الإسراع في تأسيس وداوية تجمع العمال المهاجرين بفرنسا ، و التي كان من المفترض الإعلان عن تأسيسها في 28 ماي 1956 غير أن اعتقال عيسات ايدير في 24 ماي 1956 واشتغال فيدرالية الجبهة بفرنسا في تنظيم صفوفها وظروف صراعها مع الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وازدياد قمع السلطات الفرنسية وملاحقتها بمسؤوليها كلها عوامل عملت على تأجيل ميلادها إلى غاية 1957¹.

وفي هذا السياق تم الإعلان عن تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين رسميا بتاريخ 21 فيفري 1957 حسب قانون 1901/07/01، وحدد مقرها الاجتماعي بـ18 شارع مايليون بالمقاطعة السادسة بباريس²، وفي هذا الصدد تشكل أول مكتب للودادية وقد تكونت أمانته الأولى من:

- ✓ صافي بوديسة أمينا عاما.
- ✓ نهار رابح أمين عام للمال.
- ✓ ووارشي السعيد أمين مكلف بالدعاية.
- ✓ بن عبد الله وكابان مولود كأعضاء في الودادية.

واتخذت الودادية كتغطية قانونية لتعريف الرأي العام العالمي بجرائم الجيش الفرنسي في الجزائر، وقد أبرزت الودادية في إحدى نشراتها الداخلية الهدف من تأسيسها، وهو المساهمة بكل يقضة وعناية في تأطير كل العمال والتطوير الفعلي لكل عمل من شأنه أن يضمن التعليم والتكوين لشريحة كبيرة من الشباب، وهذا من أجل هدف أن ألا وهو تحسين الظروف المعاشية ومنه فإن الهدف الرئيسي للودادية هو تكثيف العمل على كل الأصعدة بين مختلف الفئات

¹ - فاتح زياني، المرجع السابق، ص130.

² - بغداد خلوفي، الحركة العمالية...، المرجع السابق، ص207.

الجزائرية في فرنسا وأوروبا لتعبئتها ضمن القضية الجزائرية ودعم الثورة الجزائرية¹، وقد تكفلت الودادية العامة للعمال الجزائريين بإصدار صحيفة العامل الجزائري من باريس².

وقد استمر الصراع بين الاتحاد العام للعمال الجزائريين واتحاد نقابات العمال الجزائريين وفي هذا السياق قامت اللجنة الإدارية لفيدرالية فرنسا لاتحاد نقابات العمال الجزائريين بعقد أول مؤتمر لها بباريس في 30/29/28 جوان 1957، عقد هذا المؤتمر بقاعة (des hortieul-teurs)، بحضور 324 نائبا وحوالي 27000 عضوا، وقد وجه مصالي الحاج من منفاه رسالة إلى المؤتمرين قرئها عنه بالنيابة أحمد بخات وعبد الله فيلالي، وقد جاء فيها³: "... إن تأسيس هذه النقابة اليوم تمثل وسيلة للدفاع عن الغد، إن مهمة اتحاد نقابات العمال الجزائريين هي إذن مهمة مزدوجة، وتتمثل أولا في تكوين إطارات الغد بالدفاع عن مصالح الجزائريين المهاجرين ثم المحافظة على الاستقلال تجاه أي حزب أو نقابة ويعتبر هذا مبدأ أساسيا، وأيضا يمكنني أن أطمئنكم من الآن بأن حزبي وأنا شخصيا نتابع بعطف وثقة جهد اتحاد نقابات العمال الجزائريين لتطوير النقاش الحر داخله،... كما يجب الدفاع عن حقوق العمال الجزائريين في جميع المجالات والتخلص من الاستغلال العنصري والمكانة المتدنية التي يشغلها المجتمع..."⁴.

وقد صادق المؤتمر على عدة مسائل أهمها:

- 1- تطبيق مبدأ التساوي في العمل والأجر.
- 2- التكوين والتأهيل المهني للعمال الجزائريين والسكن والحق في حرية التنقل إلى الجزائر.
- 4- الكفاح ضد القمع ومن أجل استقلال الحركة النقابية⁵.

1 - أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 98.

2 - أحسن بومالي، أدوات التجنيد...، المرجع السابق، ص 450.

3 - La voix du travailleur algérien, N° 5, paris, 1957, p1.

4 - Ipid, p 9.

5 - بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص 241.

كما تم المناداة في هذا المؤتمر بتحرير المرأة الجزائرية وحول التصنيع والإصلاحات الزراعية في الجزائر، وتناول أيضا مسألة الصحراء الجزائرية¹. وصادق أيضا هذا المؤتمر على لوائح مختلفة تخص مطالب العمال الجزائريين والمغتربين وحرية التنقل والتربية النقابية، وحول الأمن الفوري في الجزائر ضد السلطات الخاصة، وأيضا على البرنامج الاقتصادي والاجتماعي للطبقة العاملة الجزائرية².

وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت لهذا المؤتمر والذي عقد لمدة ثلاثة أيام في العاصمة الفرنسية، إلا أنه اعتبر حدث هام في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية المصالية والعمال الجزائريين المهاجرين، وظهرت أهمية هذا المؤتمر بشكل كامل، بالإضافة إلى ذلك تم تخصيص عدد خاص من صحيفة "صوت العامل الجزائري" لهذا المؤتمر وتم طبع 80000 نسخة وتم توزيعها على نطاق واسع³.

وأمام استمرار الصراع بين المركزية النقابية المصالية والنقابة العمالية لجبهة التحرير الوطني في فرنسا، أعلنت الودادية العامة للعمال الجزائريين يوم 05 جويلية 1957 عن إضراب لإحياء ذكرى الاحتلال الفرنسي في الجزائر، فإن فيدرالية اتحاد نقابات العمال الجزائريين أعطت هي الأخرى أمر للقيام بإضراب في هذا اليوم، وقامت بتوزيع بيانات ومنشورات بهذا الخصوص ابتداء من يوم 02 جوان 1957، وقد اعتبرت جبهة التحرير الوطني والودادية العامة للعمال الجزائريين ما قامت به الفيدرالية بمثابة حرب ضدها وتشويشا على نشاطاتها ونجاحاتها داخل الأوساط الجزائرية بفرنسا⁴.

¹ - حسين زبيري، المرجع السابق، ص14.

² - بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص241.

³ - Jacques Simon, Op-Cit, p20.

⁴ - بغداد خلوفي، الحركة العمالية...، المرجع السابق، ص268.

وفي هذه الفترة لعبت الودادية دورا هاما خارج التراب الفرنسي في (بلجيكا، ألمانيا سويسرا)¹، و بسبب القمع الممارس ضد العمال الجزائريين في فرنسا واصلت الودادية عملها النقابي في سرية، حيث اضطر أعضائها إلى مغادرة فرنسا، وسلمت إلى مناضلين لم تكتشفهم الشرطة، ودعمت الودادية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني، وقد وضحت الودادية في تصريح لها في صحيفة العامل الجزائري عام 1958 تحت عنوان لنوضح موقفنا جاء فيه: "نحن لسنا حركة مطلبية موجهة للتعاون مع الأنظمة العمومية في فرنسا، إن الإطار الذي تدخل في مهمتنا هو كفاح الشعب الجزائري من أجل تحريره"².

ومن هنا نجد أن الاتحاد العام للعمال الجزائريين تمكن من فرض نفسه في الخارج، على عكس اتحاد نقابات العمال الجزائريين والحركة الوطنية الجزائرية المصالية التي بدأت تفقد السيطرة تدريجيا وسط الطبقة العاملة في نهاية ديسمبر 1957، واستعاد بذلك الاتحاد العام للعمال الجزائريين وجبهة التحرير الوطني زمام الأمور، وأصبحت تسيطر تدريجيا على الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر سواء في فرنسا أو في بلجيكا أو في بقية بلدان أوربا المجاورة كألمانيا وسويسرا، ولم يبقى المصاليين سوى في بعض المدن في الشمال الفرنسي "توركوان، بايكالي، ليل، دونا"، أما في باريس وضواحيها فقد سيطرت عليها جبهة التحرير الوطني باستثناء أرجنتاى ومونتراي³.

وفي هذا السياق فإن عناصر كثيرة من اتحاد نقابات العمال الجزائريين انضموا إلى الاتحاد العام للعمال الجزائريين، ومن بين هؤلاء نذكر على سبيل المثال السكرتير العام المساعد لمنظمة اتحاد نقابات العمال الجزائريين بن غازي الذي نشر بعد انضمامه لاتحاد العام للعمال الجزائريين بيانا أصدره في 13 مارس 1958 في بروكسل يدعو فيه كل المناضلين النقابيين

¹ - عمر بوداود، المصدر السابق، ص 115.

² - صباح طلال جاسم، صباح نوري هادي، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924، 1962، مجلة دالي، العدد 52، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالي، 2011، ص 8.

³ - سعدي بزيان، المرجع السابق، ص ص 33، 64.

باتحاد نقابات العمال الجزائريين إلى ضرورة الانسحاب منه والالتحاق بالاتحاد العام للعمال الجزائريين¹.

ومن هنا تراجع نشاط اتحاد نقابات العمال الجزائريين في أوساط العمال الجزائريين بالمهجر، على عكس الودادية العامة للعمال الجزائريين التي استطاعت تعبئة عدد كبير من العمال الجزائريين بالمهجر خاصة في فرنسا، وفي هذا الصدد يذكر سعدي بزيان أن العمال الجزائريين في المهجر وفرنسا بالخصوص كانوا يساهمون من خلال التبرعات والمساعدات المالية شهريا بـ 500 مليون فرنك فرنسي قديم أي نصف مليار سنتيم وهي قيمة اشتراكاتهم الشهرية التي كانوا يدفعونها بانتظام لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ومناسبات وطنية أخرى، كما كان العمال الجزائريون في فرنسا وبلجيكا وسويسرا وألمانيا يخصصون يوما من أجورهم تبرعا للثورة التحريرية، كما كانت الفيدرالية تحصل على زكاة الفطر من العمال الجزائريين، وقد استطاعت جبهة التحرير الوطني بعد انتصارها على الحركة الوطنية الجزائرية المصالية أن تتحكم في مصير 13,645 عاملا من مجموع 250,000 جزائري، وهو عدد كامل العمال الجزائريين في فرنسا وبلجيكا ومنطقة السار².

ورغم تقلص نشاط الحركة الوطنية الجزائرية المصالية أمام فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا إلا أنها عقدت مؤتمرها الثاني لفدرالية فرنسا لاتحاد نقابات العمال الجزائريين أيام 29/28/27 نوفمبر 1959 بقاعة الحفلات في فيف ليل حضر هذا المؤتمر 300 عضوا، وألقى مصالي الحاج خطابا مطولا أكد فيه على مبادئ استقلالية التنظيم النقابي تجاه كل حزب ودولة وضرورة الوحدة مع الحركة العمالية الفرنسية³، وخرج هذا المؤتمر بعدة قرارات نذكر منها:

¹ - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر ... من وثائق ...، المرجع السابق، ص 175.

² - سعدي بزيان، المرجع السابق، ص ص 63، 64.

³ - بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص 271.

1- إلغاء التفرقة العنصرية وهو ما يعيق وصول العمال الجزائريين إلى مناصب عليا وقيادية في مهنتهم.

2- إلغاء كل الحواجز العنصرية في ميدان التكوين المهني السريع للعمال الجزائريين.

3- خرجت أيضا بعدة لوائح تتعلق بميادين عديدة متعلقة بالتجارب النووية الفرنسية بالجزائر وإطلاق سراح المناضلين النقابيين والمعتقلين السياسيين والتكوين المهني وتحرير المرأة والصحراء والبتروال الجزائري والإصلاح الزراعي.

4- الإعلان عن أنه يجب أن تبدأ مفاوضات التي توقف القتال في أسرع وقت ممكن ولا يمكن لا للسلطات الفرنسية ولا للممثلين المؤهلين للمقاومة الجزائرية إخفائها أو التهرب منها¹.

من خلال هذا المؤتمر نجد أن النشاط النقابي للحركة الوطنية الجزائرية المصالية كان هزيلا، وإحصائيات تبرعات العمال الجزائريين المتواجدين بالمهجر لفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا توضح ذلك، ولقد وضحاها علي هارون في جدول وذلك من سنة 1958 إلى غاية 1961.

السنة	المدخول المالي (فرنك قديم)	المصرف (فرنك قديم)
1958	2,815,377,335	238,308,105
1959	5,071,919,925	645,668,399
1960	5,968,201,321	1,020,359,570
1961	2,578,269,997	469,825,337
المجموع	16,433,768,578	2,374,161,411

ومن خلال تحليل هذه الإحصائيات² نستنتج أن العمال الجزائريين في فرنسا ساهموا في تمويل الثورة بما لا يقل عن 16 مليار فرنك قديم خلال أربع سنوات (1958-1962)، وقد تصدى العمال الجزائريين المنضوين تحت لواء فيدرالية جبهة التحرير الوطني لأنصار الحركة

¹ - بغداد خلوفي، الحركة العمالية...، المرجع السابق، ص ص 271، 272.

² - علي هارون، المصدر السابق، ص 492.

الوطنية الجزائرية المصالية، وقد ساهمت النقابة المركزية لجبهة التحرير الوطني تجنيد العمال الجزائريين في فرنسا للانضمام إلى جبهة التحرير الوطني وذلك من خلال المظاهرات والإضرابات، وبالتالي القضاء على نشاط الحركة الوطنية الجزائرية المصالية¹.

ثانيا: في المجال الإعلامي:

استعملت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية ضد جبهة التحرير الوطني الدعاية المضادة وذلك من خلال وسائل الإعلام الفرنسية والدولية، كما استعملت المناشير والبيانات والتصريحات والمراسلات في نطاق واسع².

ومن بين التصريحات نذكر تصريح سلم لوكالة الأنباء الفرنسية في 08 نوفمبر 1954 من طرف مصالي الحاج جاء فيه: "بمجرد الإعلان عن الأحداث التي جرت في الجزائر في ليلة 31 أكتوبر إلى 01 نوفمبر عززت على نحو خطير الرقابة المفروضة على شخصي...لقد قلنا ذلك في وقت سابق ونكرر اليوم، أنه بإنهاء هذا النظام، والاستجابة لطموحات شعبنا يمكن وضع حد لانفجارات شعبنا لا يمكن أن يكون إلا في إعطائه رغبته الوطنية، ذلك لأن هذه الانفجارات في حقيقتها ما هي إلا أعمال صادرة من اليأس أو آثار انقطاع الأمل...هذا هو العلاج"³، وقد تعهد مصالي الحاج في هذا التصريح بالعمل من أجل صداقة متبادلة بين الشعب الفرنسي والعمال الجزائريين والسير قدما نحو الحرية والتقدم والعدالة والسلام والتضامن بين الشعوب⁴.

¹ - أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص102.

² - Centre d'études et de recherche sur les mouvements trotskyste et révolutionnaires internationaux, archives algériennes des syndicats et partis français Messali EL-hadj en archives, paris, 2012, p 25.

³ - عمار نجار، المرجع السابق، ص130.

⁴ - الغالي غربي، فرنسا والثورة التحريرية 1954، 1958 دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص142.

كما حاولت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية إيهاام الرأي العام العالمي أنهم هم من قاموا بتفجير الثورة التحريرية، ويبررون ذلك من خلال الرصيد النضالي للزعيم مصالي الحاج بالقول: "لقد مضى بكم الوقت والأقدمية في النضال ما يسمح لكم بالاعتراف بالعمل الجبار لمصالي الحاج أب الحركة الوطنية الجزائرية، ولا يمكن أبدا التفكير في أن حدثا ما يجري على المستوى الوطني يجهله الزعيم واليوم بينما يقرر الشعب الجزائري الشروع في المعركة فلا يمكن تصور وجود هذه الحركة دون حضور مصالي الحاج ولا تتسوا إخواني بأنه هو الذي ظهر اللجنة المركزية من الانتهازيين لأن أغلبية أعضائها غير قادرين على العمل الثوري فكيف نتصور أن يقوم رجال غيره بخوض الكفاح بينما أمضى هو كل حياته في التحضير له ". فكان رد المناضلي جبهة التحرير الوطني على تلك الدعاية وإبطال مفعولها وسط الجالية الجزائرية بالقول: "لقد كانت فعلا محاولات للعمل العسكري في 1945/05/08 و 1950 لكن الأحداث لم تتطور كما أرادها صانعوها¹، وكانت الهيئات القيادية تعمل للتقليل من حماس القاعدة وهيجاتها، وهذا ما خيب أمال هذه العناصر النشطة وتسبب في الانشقاق المأساوي للحركة، وكان سبب في إفلاسها، ولهذا فإن نفس المناضلين النزهاء قرروا الانتقال إلى مستوى أعلى من النضال وأن أولئك الرجال لا يمثلون الدوائر العليا في الحزب فهم ليسوا أعضاء في اللجنة المركزية ولا أصدقاء مصالي الحاج ولكم الحق في عدم التصديق لكن ليذهب أحدكم من المناضلين ليقول: بأن مصالي الحاج هو الذي يقود الكفاح في الجزائر، بينما أقول أنا العكس وتستطيعون بعدها ترجيح أحد الرأيين بتعيين عنصر أو أكثر من بينكم للذهاب إلى الجزائر، ومن هناك يأتونكم بالخبر اليقين عن يخوض الكفاح التحرري في الجزائر، وإذا وفقتم على الطريقة أطلب منكم تجميد الأموال من اليوم وتركها للتنظيم الذي يخوض الكفاح فعلا"².

¹ - جيلالي تكران، المرجع السابق، ص184.

² - المرجع نفسه، ص184.

وقد بدأت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية نشاطها في ديسمبر 1954 في سرية، وكان أولى مهامها هي توزيع جريدة "صوت الشعب" (La Voix du Peuples)¹ وهي جريدة ناطقة باللغة الفرنسية، إذ كانت تطبع في مطبعة (FUNK) في ساري بريك (Sarrebuk)، وهي مطبعة خاصة بالتروتسكيين الذين ساهموا في تشجيع الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في تأسيس جريدتهم، وكان يشرف على تسيير وتحرير هذه الجريدة كل من: سيد علي قدام، ونايت مازي نور الدين، وعلى بوقرط في باريس². اضطرت هذه الجريدة إلى الاقتصار في المسائل الشائكة أكثر من التلميحات وتقديم نصف الحقيقة³، والتركيز على العمل الدعائي وتعد الجريدة الناطق الرسمي لمختلف المواقف التي تبنتها الحركة الوطنية الجزائرية المصالية⁴، ولقد سيطرت تصريحات مصالي الحاج ومولاي مبراح وعبد الله فيلاي على أغلب مقالات جريدة صوت الشعب. ففي عددها الصادر بتاريخ 11 مارس 1955 نشرت على واجهة الجريدة صورة مصالي الحاج في إطار باللون الأخضر والأبيض والأحمر القائل: "إن الشعب الجزائري لا يعتبرني كزعيم وإنما يعتبرني كأب"⁵، وفي نفس الاتجاه وجهت الصحيفة المصالية نقدا لاذعا لجبهة التحرير الوطني واتهمتها بالشيوعية وبولائها للحزب الشيوعي الفرنسي واعتبرت أن الاتحاد السوفياتي وراء دعم وتمويل الثورة وجبهة التحرير الوطني بالأسلحة عن طريق مصر⁶.

وفي هذا السياق قامت جبهة التحرير الوطني بنشاط إعلامي وذلك من خلال التعريف بالثورة الجزائرية ومن ضمن الأنشطة التي يمكن إدراجها في هذا الإطار إذاعة بيان أول نوفمبر 1954 عبر صوت العرب بالقاهرة، وإقامة الندوات الصحفية وقراءة البيانات عرفت من خلالها

1 - بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص231. أنظر الملحق رقم: 05.

2 - جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص173.

3 - بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص231.

4 - نادية رفاص، المرجع السابق، ص37.

5 - علي هارون، المصدر السابق، ص350.

6 - سعاد يمينة شبوط، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص17.

بجبهة وجيش التحرير الوطني، كما خصصت ندوات صحفية للأعضاء الجدد الملتحقين بالوفد الخارجي للتدليل على استيعاب جبهة التحرير الوطني ولجميع القوى والتيارات والأحزاب في إطار الصراع ضد الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، وكان لها نشاط إعلامي إذاعي في الكثير من البلدان العربية¹، وقد حاولت الجبهة إقناع المصاليين بأنها هي من فجرت ثورة أول نوفمبر وليست الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، وذكرت نشرة داخلية في شهر ماي 1955 مدى صعوبة الشرح والدعاية التي لقيها مناضلو الجبهة في المهجر معقل المصاليين².

كما قامت جبهة التحرير الوطني بإنشاء "لجنة الصحافة والإعلام" التابعة لفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، والتي كان من مهامها حسب تصور قادة الفيدرالية هي التكفل بالدعاية وكانت تتكون في البداية من ثلاثة أعضاء وهم محمد الشريف ساحلي، ومبروك بلحسين ومحمد حربومع مرور الزمن تدعمت وتوسعت إلى الحاج أمحمد شرشالي وأحمد حاج علي في نهاية 1956 ثم عبد العزيز بن ميلود في ربيع 1957، وعندما انتقلت لجنة الصحافة والإعلام إلى ألمانيا في أبريل 1958 عين بها عمر بوداود عبد الكريم شيتور³، وعين من شهر أوت 1958 إلى غاية الاستقلال علي هارون، وكان كل رئيس ولاية تابعة للفيدرالية مرفقا بمندوب للصحافة والإعلام وكان كل واحد من هؤلاء مكلفين بطبع وتوزيع المناشير والبيانات والمعلومات الصادرة من اللجنة الفيدرالية في مختلف القطاعات⁴، وقد كلفت هذه اللجنة بتحرير النسخة (ب) من جريدة المقاومة الجزائرية (Résistance Algérienne) أما النسختان (أ) (ج) كانتا تصدران في كل من المغرب وتونس، وبفضل اتصال محمد حربي بجان سيبرفي وإقناعه بطبع جريدة المقاومة في مدينة رودز فكلف بذلك محمد حربي عبد القادر كلاش توزيع الجريدة ونقلها من

¹ - عمر بوضرية، تطور النشاط...، المرجع السابق، ص 160، 161.

² - جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 184.

³ - محمد حربي، حياة تحد...، المصدر السابق، ص 198.

⁴ - عمر بوداود، المصدر السابق، ص 122.

الجنوب الغربي إلى باريس وكان الصراع مع الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في هذا المجال يعرقل مصداقية الصورة التي أرادت اللجنة إيصالها إلى الرأي العام العالمي¹.

ومن بين المقالات التي نشرتها جريدة صوت الشعب والتي حاولت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية تشويه صورة جبهة التحرير الوطني نذكر منها : "...إن لعلاقة ما بين جبهة التحرير الوطني والسفارة السوفياتية في القاهرة لم تعد سرية عن أي أحد منذ عدة أشهر، وأن سبب خضوع جبهة التحرير الوطني إلى موسكو هو من أجل إرسال الأسلحة وأمام هذه الأوضاع فإن الحركة الوطنية الجزائرية المصالية استنتجت أن الشيوعيين لهم الحق والواجب لمساعدة الشعب الجزائري في ثورتهم التحريرية، لكن الشيء الذي لا نسمح به هو أن هذه المساعدة تقع بغياب نهائي لإرادة الشعب لأن جبهة التحرير أفرغت الشعب ضد الحركة الوطنية الجزائرية المصالية ، وهنا تكمن الخطورة من هذا النزاع..."².

وفي هذا الصدد واصلت جبهة التحرير مواجهة الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، وقامت بنشاط دعائي كبير وبايضاحات واسعة للكشف عن الطبيعة الحقيقية المصالية³، فبعد ظهور جريدة المجاهد في جوان 1956 قامت بحملة إعلامية واسعة ضد هذه الأخيرة، ومن بين المقالات التي نشرتها نذكر مقالا نشرته بقلم عمر أوعمران جاء فيه: "...سرعان ما انكشف لنا وجه مصالي الحاج الحقيقي على ضوء النزاع المعروف وانكشف القناع عن مضاد الثورة ومساعد العدو. لقد قابل مصالي الحاج الوزير المقيم لأكوست في الوقت الذي أوشتت فيه ثورتنا أن تبلغ أهدافها العاجلة ألا وهي استقلال الجزائر ، وكان قبل ذلك في تنقلات استجمالية دائمة بين إقامة فاخرة وأخرى أفقر منها يخوفه بعض الموالين وكل ذلك في ظهور وتجاهل وتحت رعاية الحكومة الفرنسية وعطفها وكان الوالي العام السابق جاك سوستيل قال قبل ذلك للأستاذ ماسنيون أن مصالي الحاج هو اللعبة الأخيرة التي بقيت بيدي ... ويدعي مصالي

¹ - محمد حربي، حياة تحد ...، المصدر السابق، ص 198.

² - جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 173، 174.

³ - سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 352.

الحاج اليوم أنه هو الذي هيا ثورتنا الوطنية وأعلنها وهو الذي مرت عليه 29 سنة كرئيس لحركة ثورية دون أن يعمل شيئا يذكر...، لم يفكر في أمر ثورتنا ولم يتوقعها ولم يهيئها لا حضرة الرئيس ولا سيدنا مولاي مرياح ولا الجسوس اللئيم مختار زيتوني ولا ولد الكولونيل شان العزيز الريحاني الهالك ولا الممثل التونسي عابد بوحافة...¹.

والى جانب جريدة صوت الشعب استفادت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية خلال سنتي 1960-1959 من جميع المساعدات السرية والمباشرة التي قدمتها لها الحكومة الفرنسية وصحافتها اليسارية، إذ أنشأ جاك سوستيل وزير الإعلام في تلك الفترة في دومين لاشان تري جوي في اوزاي-لور محطة للدعاية السرية وكان المسؤول عن هذه المحطة المدعو بيبستوس وسميت هذه المحطة باسم "مركز كليبر"، خصص قسم من نشاطها إلى حصة مؤيدة للحركة الوطنية الجزائرية المصالية سميت باسم "صوت الجزائر"، تبث من المحطة الباريسية 2 على الساعة الثانية والعشرين كل مساء وهذه الأخيرة كانت مرتبطة بأجهزة إرسال في المقاطعات على 19 و 25 متر.

والى جانب ذلك قامت مجلة تعرف باسم "حقائق جزائرية" لصاحبها (C. Vandeyck) بيرشام ببلجيكيا مع مصالي الحاج، وقد انتهى مجموعة من المثقفين الفرنسيين في المجلة في تقديم المساعدة لهذا الأخير².

وبفضل مجهودات التي بذلتها جبهة التحرير الوطني استطاعت في النهاية من كسب الرهان في المجال الإعلامي، وبذلك بدأت جريدة صوت الشعب تضعف تدريجيا، وتقل طباعتها في سنة 1960-1959، واقتصرت على بعض المقالات واللقاءات والتي كان يقوم بها مصالي الحاج وكذلك قل طلب المهاجرين الجزائريين على الجريدة بسبب سيطرة جريدة المجاهد التابعة لجبهة التحرير وانتصارات الثورة، مما أثر هذا سلبا على مدخول الجريدة المالي

¹ - عمر أوعمران، مصالي مضاد للثورة وخائن للوطن، جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، ج1، ص 25.

² - علي هارون، المصدر السابق، ص ص355، 356.

فقرر مسيروها في بداية عام 1960 بيع جريدة صوت الشعب في المزاد العلني في سوق كلونكو (De Clignoncont) في جماعات مكونة من 10 عناصر تحت حماية سرية من طرف الشرطة المدنية.

وكان النشاط الإعلامي للحركة الوطنية الجزائرية المصالية في هذه الفترة ضعيف، فقد اجتمع أعضاء هذه الأخيرة في ماي 1960 في لقاء إعلامي وكان عددهم آنذاك 92 عضوا فقط¹. وقد سجلت فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا في الأشهر الأخيرة عدم وجود أي تحرك دعائي إعلامي بمختلف أشكاله للحركة الوطنية الجزائرية المصالية ضد الثورة التحريرية، وبذلك انتهى النشاط الإعلامي لهذه الأخيرة وسيطرت جبهة التحرير الوطني على هذا المجال².

¹ - علي هارون، المصدر السابق، ص357.

² - محمد العربي الزبيري وآخرون، المرجع السابق، ص134.

وفي الأخير يمكن القول أن الخلاف بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية كانت له تداعيات سلبية على مسار الثورة الجزائرية في الخارج، فقد حاول كل طرف القضاء على الآخر سواء في المجال الدبلوماسي أو العسكري أو النقابي والإعلامي، إذ أن هذا الخلاف كاد يعصف بالثورة الجزائرية، إلا أن جبهة التحرير الوطني سيطرت على الوضع وخرجت بذلك الحركة الوطنية الجزائرية خاسرة في هذه المعركة.

الخلاصة

الخاتمة

من خلال ما سبق عرضه توصلنا إلى جملة من النتائج:

✓ أن أحداث 8 ماي 1945 تعتبر نقطة تحول بارزة في تاريخ الجزائر خلال القرن العشرين حيث شكّلت منعرجا حاسما في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، حيث عجلت بالإعداد للثورة المسلحة التي اندلعت في أول نوفمبر 1954.

✓ كان للخلاف بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية الذي ظهر مع اندلاع الثورة التحريرية جذور تاريخية والتي تعود إلى ندوة الإطارات عام 1946، وذلك بسبب حدوث خلاف حاد داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهذا راجع إلى الاختلاف الأيديولوجي بين الشباب المتحمس للانطلاق في الكفاح المسلح وبين زعيم الحزب مصالي الحاج الذي كان يرى بأن الوقت لم يحن بعد لتفجير الثورة التحريرية، والذي ظل متمسكا بالعمل السياسي.

✓ كما يعتبر عقد المؤتمر الأول لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 15-16 فيفري 1947 من بين أسباب الخلاف بين محمد الأمين دباغين ومصالي الحاج، إذ برز وطفا بشكل أكثر خلال المؤتمر الثاني للحزب سنة 1953، وعليه ظهر الانشقاق داخله مما ترتب عليه اندلاع الثورة التحريرية وظهور الحركة الوطنية الجزائرية المصالية.

✓ كان للخلاف بين الجبهة والمصاليين تداعيات على مسار الثورة التحريرية سواء في الداخل أو في الخارج مست جميع المجالات (سياسيا، نقابيا، عسكريا، دبلوماسيا، إعلاميا) أثرت عليها بالسلب كادت تعصف بها.

✓ سعت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية إلى كسب المعركة في المجال السياسي والدبلوماسي فقد قامت بإيهام الرأي العام العالمي بأنها هي من قامت بتفجير الثورة التحريرية لكن محاولاتها باءت بالفشل، لأن جبهة التحرير الوطني عملت ما في وسعها للتعريف بالقضية الجزائرية وحقق انتصارات باهرة في هذا المجال، حيث اعترفت بها الكثير من الدول ودعمتها في المحافل الدولية.

✓ ان الخلاف بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية بدأ بشكل سلمي في هيئة منافسة على من يقود الثورة التحريرية، إلا أنه سرعان ما تحول إلى صراع عسكري ذهب ضحيته الكثير من المناضلين الجزائريين، وذلك عند تأسيس الحركة الوطنية المصالية لتنظيم عسكري مسلح عرف باسم جيش التحرير الوطني الحقيقي سنة 1955 بقيادة محمد بلونيس، كما ظهرت حركات أخرى تابعة للمصاليين ومناهضة للثورة التحريرية أمثال حركة عبد القادر الجيلالي المدعو "كوبيس".

✓ طالت الاغتيالات المناضلين الجزائريين في الخارج سواء أتباع الحركة الوطنية الجزائرية أو جبهة التحرير الوطني، وكان المستفيد الوحيد من هذا الصراع هي السلطات الاستعمارية التي عملت على تغذية ودعم الحركة الوطنية الجزائرية المصالية للتخلص من جبهة التحرير الوطني.

✓ ظهر تنافس كبير بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية في المجال النقابي، إذ أنه مع اندلاع الثورة التحريرية ظهرت مركزيتان نقابيتان جزائريتان وهما اتحاد نقابات العمال الجزائريين التابعة للحركة الوطنية الجزائرية المصالية والإتحاد العام للعمال الجزائريين التابع لجبهة التحرير الوطني، إذ حاول كل طرف كسب الطبقة العاملة لصالحه سواء في الداخل أو الخارج، وقد اختلطت نشاطات هاتين المركزيتين وذلك بسبب تشويش كل طرف على الآخر، حيث أن اتحاد نقابات العمال الجزائريين لم يتمكن من صنع مكانة له في الجزائر لكنه استطاع السيطرة في بداية الأمر على الطبقة العاملة بالمهجر خاصة المتواجدين بفرنسا، لكن جبهة التحرير الوطني تمكنت من التحكم في الوضع، وذلك من خلال تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين واستطاعت بذلك التخلص من المركزية النقابية التابعة للمصاليين.

✓ عرفت العلاقة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية في الفترة الممتدة ما بين 1954-1962 توترا كبيرا تجلى ذلك من خلال حرب التصريحات والمناشير وذلك على المستويين الداخلي والخارجي اتبعتها الحركتان، إذ نجد أن الحركة الوطنية المصالية اعتمدت على الدعاية المضادة لضرب جبهة التحرير الوطني في الداخل والخارج.

الملاحق

الملحق رقم 01: رسالة بورقيبة إلى مصالي يوم 22 جانفي 1959م.



المصدر: عمر بوداود، المصدر السابق، ص ص 28، 29.

الملحق رقم 02: ميثاق جبهة تحرير الجزائر.

بسم الله الرحمن الرحيم -

ميثاق جبهة تحرير الجزائر

تدعى ابناء الجزائر المسئولون المليون في مصر الى دراسة كل ما جرى و يجري في بلادهم من عدوان وتكليل وتشريد و من جانب استعمار غاشم احتود . ولقد استقر رأيهم على الوثيقة التالية التي وقعها السادة : محمد البشير الايراهي ، احمد مؤلفه ، احمد بيوض ، محمد خيضر ، النادلي مكي ، الفطيل الورتلاني ، حسين الاحويل ، احمد بن بله ، حسين آيت ، محمد يزيد .

الديهاجة :-

في الجزائر العربية السليمة و النعم و سماح سلع خطير و لاجل اسراع مبادتها واستقلالها و دفعها اليه استعمار يفتش و تسلط عليها بقوة الحديد والنار و استنوق خيراتها و يحاول طمس معالمها و تحطيم كيانها و يجردنا من كل حق في العبادة الحرة العزيزة الكريمة شاريا صلحا عن تطور الزمن و هن ان الاستعمار لم يبعد في القرن العشرين اسلوبا صالحا للمثا .

ولقد كان من الطبيعي و والحالة هذه و ان تتوحد جهود المسئولين الجزائريين الموجودين في القارة الموقعين اسفله و وان يكونوا بذا واحدة في غداة العواثر و الكفاح في سبيل تحريرها واستقلالها مساندين بذلك جيش التحرير الجزائري و عاملين على انجاح الحركة الثورية التوسية القائمة الآن في الجزائر .

ولقد التزم الجميع بما تضمنته هذه الديهاجة و وثروا بالاجماع ما يأتي :-

- ١ - يحتر الشعب الجزائري على اختلاف الراد و وحياته - فيما يلخص بالكفاح الرهيب - كتلة واحدة هي الأمة الجزائرية . و من شد شد في النار .
- ٢ - تسي الهيئة المنفرد تحت لوائها ابناء الجزائر المسئولون السليين في القارة " جبهة تحرير الجزائر " .
- ٣ - تعمل الجبهة لتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي و من كل سيطرة اجنبية مستعملة كل الوسائل الممكنة لتخليق اهدافها .
- ٤ - الجزائر حرة الجنس سلة العفدية و تهي بالاسلام و العروة كانت و على الاسلام و العروة تعيش . وهي في ذلك تعتم سائر الاديان و والمعتقدات و والاجناس و و تشهر بسائر النظم العنصرية الاستعمارية .

- ١ -

- ٦ - الجزائر جزا لا يتجزأ من المغرب العربي ، الذي هو جزا من العالم العربي الكبير ، وان انتمائها الى العروبة ، وتمازجها مع الشعوب ، والحركات ، والمجتمعات العربية - افراسيوس .
- ٧ - لا بان وجوب توحيد الكفاح بين انصار المغرب العربي الثلاثة : تونس ، الجزائر ، وفرنسا .
- ٨ - حرية تحرير الجزائر مستمدة من الآن لتتبع في هذه اجمع وأمثل للاضطراب المبررة الثلاثة بظلم وضع ، وبشوايات تحد ، وبشيء باللائحة من الحركات المتحررة في كل من تونس وفرنسا ان يحموا اجمع في بدات ، وان يحموا حيا على تأسيس هيئة تنظيم الصنيع .
- ٩ - تتطور المبررة هذه التمرة لتتبع بتماتها الاخوية الى مشاركتهم في الجزائر حوا منهم من حمل السلاح ، لم من كان ملاورا ، الميدان ، والى المساجين والمستقلين السياسيين فدحا الفتح والارباب مرفقة على السيد .
- ١٠ - وبهذه سببه تحرير الجزائر في التامة باغرائها في العائش العربي والافلس ، وبأمرار الدنيا جميعهم - لياصروا الجزائر في كلفها من اجل حريتها واستقلالها ، فهم بذلك يناصرون الديمقراطية العلة ، والاسانية العذبة ، والسياسة .

التقاضي في ١٦ جادى الثانية ١٢٧١
 ١٦ فبراير ١٩٥٥

العلماء الاصلاء التونسيين
 محمد ابي بكر
 ابراهيم
 محمد بن عبد الله
 محمد بن عبد الله
 محمد بن عبد الله
 محمد بن عبد الله

المصدر: فتحي الديب، المصدر السابق، ص 645.

Mémoire - 2^e Année - N° 1 - MARS 1957 - Prix: 25 fr.

LA VOIX DU TRAVAILLEUR ALGÉRIEN

صَوْتُ الْعَامِلِ الْجَزَائِرِيِّ

Organe de la Fédération de France de l'Union des Syndicats des Travailleurs Algériens
Rédaction-Administration, 40 Rue de Paradis - Paris 10^e Tél. TAL 37-29 — LE GÉRANT: Ahmed BERTHAJ

EDITORIAL

Assombrer par la pensée noire de la VOIX DU TRAVAILLEUR ALGÉRIEN — Mais avec dans ce titre qui est un message affirmatif.

Depuis que l'ancien régime, c'est-à-dire de nos jours, existe en France, nous avons vu les choses, les faits et les idées qui ont été dans la vie, dans l'air. Il a toujours eu la volonté de nous faire croire que ce n'est pas la situation qui est mauvaise mais que c'est nous qui sommes mauvais.

C'est, toujours la même vieille rengaine: nous sommes mauvais, nous sommes mauvais, nous sommes mauvais.

Les Travailleurs Algériens ne comprennent ni plus de l'arabe, ni français ni anglais.

Sur la promesse de la Fédération de France de l'U.S.T.A., nous avons fait un voyage en France.

La semaine du Travailleur dans le Travailleur français, nous avons fait un voyage en France.

Mais nous avons vu, en France, de nombreuses choses que nous n'avons jamais vues en Algérie.

Nous avons vu des choses que nous n'avons jamais vues en France, et nous avons vu des choses que nous n'avons jamais vues en Algérie.

Le 23 avril prochain, nous allons faire un voyage en France, nous allons faire un voyage en France.

Cette semaine, nous allons faire un voyage en France, nous allons faire un voyage en France.

Mais nous avons vu, en France, de nombreuses choses que nous n'avons jamais vues en Algérie.

Le 23 avril prochain, nous allons faire un voyage en France, nous allons faire un voyage en France.

Cette semaine, nous allons faire un voyage en France, nous allons faire un voyage en France.

Mais nous avons vu, en France, de nombreuses choses que nous n'avons jamais vues en Algérie.

Le 23 avril prochain, nous allons faire un voyage en France, nous allons faire un voyage en France.

Cette semaine, nous allons faire un voyage en France, nous allons faire un voyage en France.

Mais nous avons vu, en France, de nombreuses choses que nous n'avons jamais vues en Algérie.

Le 23 avril prochain, nous allons faire un voyage en France, nous allons faire un voyage en France.

Cette semaine, nous allons faire un voyage en France, nous allons faire un voyage en France.

Mais nous avons vu, en France, de nombreuses choses que nous n'avons jamais vues en Algérie.

Le 23 avril prochain, nous allons faire un voyage en France, nous allons faire un voyage en France.

Cette semaine, nous allons faire un voyage en France, nous allons faire un voyage en France.

Mais nous avons vu, en France, de nombreuses choses que nous n'avons jamais vues en Algérie.

Le 23 avril prochain, nous allons faire un voyage en France, nous allons faire un voyage en France.

Cette semaine, nous allons faire un voyage en France, nous allons faire un voyage en France.

Mais nous avons vu, en France, de nombreuses choses que nous n'avons jamais vues en Algérie.

Le 23 avril prochain, nous allons faire un voyage en France, nous allons faire un voyage en France.

Cette semaine, nous allons faire un voyage en France, nous allons faire un voyage en France.

Mais nous avons vu, en France, de nombreuses choses que nous n'avons jamais vues en Algérie.

Le 23 avril prochain, nous allons faire un voyage en France, nous allons faire un voyage en France.

Cette semaine, nous allons faire un voyage en France, nous allons faire un voyage en France.

Mais nous avons vu, en France, de nombreuses choses que nous n'avons jamais vues en Algérie.

Le 23 avril prochain, nous allons faire un voyage en France, nous allons faire un voyage en France.

Cette semaine, nous allons faire un voyage en France, nous allons faire un voyage en France.

Mais nous avons vu, en France, de nombreuses choses que nous n'avons jamais vues en Algérie.

Le 23 avril prochain, nous allons faire un voyage en France, nous allons faire un voyage en France.

LA LIBERTÉ

par EL HAKIM

Liberté, liberté, liberté... C'est le mot qui est le plus répété dans la bouche des hommes. Mais qu'est-ce que la liberté? La liberté, c'est le droit de penser, de sentir, de vouloir, de agir. La liberté, c'est le droit de choisir son chemin, de choisir son maître, de choisir son avenir.

Contre les atteintes au droit de grève

Le droit de grève est un droit fondamental de tout travailleur. C'est le droit de dire non à un patron qui veut exploiter son peuple. C'est le droit de lutter pour la justice sociale. Mais ce droit est souvent attaqué par les gouvernements et les patrons. Ils veulent empêcher les travailleurs de se défendre.



Un délégué de l'U.S.T.A. devant un groupe de travailleurs algériens.

A partir du prochain numéro suivez notre enquête sur LA CONDITION DE VIE DES TRAVAILLEURS ALGÉRIENS EN FRANCE



Un délégué de l'U.S.T.A. devant un groupe de travailleurs algériens.

المصدر:

الملحق رقم 04: أعضاء اتحاد نقابات العمال الجزائريين (عبد الله فيلالي، بخات أحمد، محمد مروك، أحمد سماش).



المصدر:

Centre d'études et de recherche sur les mouvements trotskyste et révolutionnaires internationaux, Op-Cit, p 24.

الملحق رقم 05: جريدة صوت الشعب.



المصدر:

Centre d'etudes et de recherche sur les mouvements trotskyste et révolutionnaires internationaux, Op-Cit, p 25

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

أ- الكتب باللغة العربية:

- 01- آيت أحمد حسين، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، د.م.ن، 2002.
- 02- بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية 1936-1945، ج2، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008.
- 03- = = = = = = الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة 1945-1954، ج3، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010.
- 04- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- 05- = = = = = = شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
- 06- بن عمر مصطفى، الطريق الشاق إلى الحرية، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
- 07- بوداود عمر، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبية للنشر، الجزائر، د.س.ن.
- 08- بورقعة لخضر، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، تح: صادق بخوش، تق: سعد الدين الشاذلي، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 1990.
- 09- بورنان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا 1936-1956، تص: أبو القاسم سعد الله، تق: محمد الصالح الصديق، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.ن.

- 10- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، تق: عيسى بوضياف، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.
- 11- جربال دحو، المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير، تر: سناء بوزيدة، دار الشهاب للنشر، الجزائر، 2013.
- 12- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، د.م.ن، 1994.
- 13- = = = ، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983.
- 14- = = = ، حياة تحد و صمود مذكرات سياسية 1945-1962، تر: عبد العزيز بوباكير، علي قساسية، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2004.
- 15- الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.
- 16- عباس فرحات، ليل الاستعمار، تر: أبوبكر رحال، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2005.
- 17- كشيدة عيسى، مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، د.م.ن، 2003.
- 18- كيوان عبد الرحمان، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954 ثلاث نصوص أساسية لح.ش.ج- ح.إ.ح.د (P.P.A- M.T.L.D)، تق: عبد الرحمان كيوان، طبعة خاصة، منشورات دحلب، د.م.ن، 2007.
- 19 - المدني أحمد توفيق، حياة كفاح مذكرات مع ركب الثورة التحريرية، ج3، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.
- 20- مشاطي محمد، مسار مناضل، تر: زينب تبي، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.
- 21- مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2003.

22- هارون علي، الولاية السابعة حزب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962، تذا: محمد بوضياف، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012.

23- يوسف محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تق: محمد الشريف بن دالي حسين، ط2، منشورات تالة، الجزائر، د.س.ن.

الكتب باللغة الفرنسية:

01-centre d'etudes et de recherche sur les mouvements trotskyste et révolutionnaires internationaux, archives algériennes des syndicats et partis français messali hadj en archives , paris , 2012.

الجرائد:

أ- باللغة العربية:

01- جريدة المقاومة لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني، العدد16، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 1956.

02- أوعمران عمر، مصالي مضاد للثورة وخائن للوطن، جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، ج1.

ب- باللغة الفرنسية:

01- la voix du travailleur algérien , N° 01,paris,1957 .

02- la voix du travailleur algérien , N° 05,paris,1957 .

المراجع:

أولاً: الكتب باللغة العربية:

- 01- أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، تر: محمد حداوي، إبراهيم صحراوي، ج2، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- 02- إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 03- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 04- إفينو باتريك ، بلانشايس جون ، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج1، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 05- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
- 06- بلاسي نبيل أحمد، الاتحاد الثوري الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة العامة الإسكندرية، مصر، 1990.
- 07- بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.
- 08- = = =، تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954 المواجهات الصغرى في المواجهات الكبرى، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010.
- 09- = = =، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، الدار العثمانية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 10- بلخوجة عمار، الحركة الوطنية الجزائرية أبطال ومعالم، تر: مسعود حاج مسعود، ط1، منشورات ألفا، الجزائر، 2015.

- 11- بلوفة عبد القادر جيلالي، حركة انتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية (1950-1954) عمالة وهران، ط2، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 12- بن أزوار فتح الدين، إيديولوجية الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.ن.
- 13- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، د.م.ن، 2012.
- 14- بن خليفة عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2008 .
- 15- بن مرسللي أحمد، ثورة أول نوفمبر في صحافة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجاً 1 نوفمبر 1954 - 31 ديسمبر 1955، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.م.ن، 2007.
- 16- بوجابر عبد الواحد، الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية، <http://>
- 17- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- 18- بوضرية عمر، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، د.م.ن، 2013.
- 19- بوعزيز يحي، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.
- 20- = = = ، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

- 21- = = ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون ثورات القرن العشرين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 22- = = = ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962، طبعة خاصة ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 23- = = = ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830-1954 ، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- 24- = = = ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830-1954 وبلييه السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري(1830-1954)، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 25- = = = ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 26- بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
- 27- = = = ، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية" لخرافة" الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
- 28- جندلي محمد بن إبراهيم، مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة 1919-1954، مطبعة المعارف، الجزائر، 2008.
- 29- جويبة عبد الكامل، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954 ، در الواحة للكتاب، الجزائر، 2013.
- 30- حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، طاكسيح كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- 31- حمدي أحمد، الثورة الجزائرية والإعلام دراسة في الإعلام الثوري، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

- 32- حميد عبد القادر، دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.
- 33- = = = =، الدكتور لمين دباغين المثقف والثورة، دار المعرفة، الجزائر، 2011.
- 34- الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإسلامي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- 35- خيثر عبد النور، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للأبحاث والدراسات، د.م.ن، د.س.ن.
- 36- خيثر عزيز، قضايا الحركة الوطنية من خلال نشرة القضايا الإسلامية سنوات 1954 - 1955-1956، دار الخليل العلمية، الجزائر، د.س.ن.
- 37- داهش محمد علي، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.
- 38- درواز الهادي، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.ن.
- 39- رخيطة عامر، 08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س.ن.
- 40- الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962) دراسة، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
- 41- = = =، تاريخ الجزائر المعاصرة دراسة، ج1، دار المعرفة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
- 42- = = =، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1984.
- 43- = = =، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار الحكمة، لبنان، د.س.ن.

- 44- = = = وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.م.ن، د.س.ن.
- 45- زغود علي، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2004.
- 46- زيدان زبيحة، جذور الأزمة (F.L.N)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 47- سطورا بنيامين، مصالي الحاج رائد الوطنية 1898-1947، تر: صادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2007.
- 48- سعد الله أبو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830-1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.
- 49- سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة ونوفمبر 1954 التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال، ط2، منشورات ثالثة، الجزائر، 2009.
- 50- شلالى عبد الوهاب، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة، ط1، دار البدر الساطع للنشر والتوزيع، العلمة، 2016.
- 51- شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
- 52- الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة حول تاريخ الجزائر، تر: محمد حافظ الجمالي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003.
- 53- الصديق محمد الصالح، أيام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر، الجزائر، 2007.
- 54- صغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

- 55- ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 56- عباس محمد، رواد...الوطنية ثوار...عظماء، ج7، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 57- = = = نصر بلا ثمن، ج1، دار هومة للنشر، الجزائر،
- 58- عثمانى مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.ن.
- 59- العسلي بسام، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2011.
- 60 = = = نهج الثورة الجزائرية الصراع السياسي، ط1، دار النفائس، بيروت، د.س.ن.
- 61- العسلي بسام، مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، د.س.ن.
- 62- علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.
- 63- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، د.س.ن.
- 64- العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
- 65- عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر، د.س.ن.
- 66- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

- 67- فريخ لخميسي، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1953، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 68- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: أمحمد بن البار، ج2، طبعة خاصة، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- 69- = = = ، وتحررت الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- 70- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، الدار العثمانية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 71- قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د.م.ن، 1994.
- 72- كاشه الفرحي بشير، مختصر وقائع أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
- 73- كاهن كلاوس يرغن مولر جون بول، جمهورية ألمانيا الفيدرالية والثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عبد القادر ليفا، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
- 74- لميش صالح، الدعم السوري للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، ط1، بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 75- لونيسي إبراهيم، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 76- لونيسي رابح، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف 1920-1954، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2009.
- 77- = = = ، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، د.ط، دار كوكب للعلوم، الجزائر، د.س.ن.
- 78- = = = وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

79- = = = = رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010.

80- المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، دم.ن، 2001.

81- مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، دم.ن، 2014.

82- مناصري يوسف، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

83- مورو محمد، بعد 500 عام من سقوط الأندلس 1492-1992 الجزائر تعود إلى محمد المختار، الإسلامي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.

84- المولودة علوش سماعيلي زوليخة ، تاريخ الجزائر في فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط1، دار دزاير إنفو، الجزائر، 2013.

85- مياسي إبراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

86- ميكاشير صالح، حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957-1962، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

87- نجار عمار، مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، دار الحكمة، الجزائر، 2009.

88- هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

89- هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.

1-le mouvement social : bulletin trimestriel de l'institut français d'histoire sociale , source gallica .bnf . fr / Bibliothèque nationale de France .

2- jacques simon, la fédération de France de l'union syndicale des travailleurs algériens (USTA) la premier congrès juin 1957, l'harmattan, paris, France .

2-kaddache mahfoud, l'algerie des algériens de la prèhistoire à 1954, algèrie , 2000.

الرسائل الجامعية:

01- أوسال صورية، لوكيل أمينة، فدرالية جبهة التحرير الوطني 1957-1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، السنة الجامعية 2016-2017.

02- بلحاج محمد، الحركات المناوئة وأثرها على الثورة الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي إلياس، سيدي بلعباس، السنة الجامعية 2014-2015.

03- بن جابر أحمد، دور سي أحمد بوقرة في الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، السنة الجامعية 2000-2001.

04- بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، السنة الجامعية 2011-2012.

- 05- بوعبد الله سمير، الخلافات داخل التيار الثوري الاستقلالي وأثرها على النضال السياسي في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر-03-(دالي إبراهيم)، الجزائر، السنة الجامعية 2010-2011.
- 06- خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، السنة الجامعية 2014-2015.
- 07- خيشان محمد، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، السنة الجامعية 2001-2002.
- 08- رفاص نادية، الحركة المصالية نشأتها وتطورها في فرنسا 1954-1958، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، السنة الجامعية 2010-2011.
- 09- زياني فاتح، مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، السنة الجامعية 2015-2016.
- 10- قريبي سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1953، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، السنة الجامعية 2010-2011.
- 11- مجاهد يمينة، مشروع الدولة والأمة في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية 1946-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، السنة الجامعية 2006-2007.

12- نايلي عبد القادر، المصالح الإدارية المتخصصة (S.A.S) وإستراتيجية الثورة في مواجهتها، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02 (بوزريعة)، السنة الجامعية 2011-2012.

المجلات:

01- بوزايد خضراء، تجديد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية، مجلة المصادر، العدد4، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.م.ن، 2001.

02- بوضرية عمر، دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في حشد الدعم للقضية الجزائرية في بلدان غرب أوروبا 1955-1960، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد20، قسم التاريخ بجامعة المسيلة، الجزائر، 2018.

03- بولكعبيات إدريس، الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين اشكالية العجز المزمّن عن فك الارتباط المشروع السياسي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد12، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2007.

04- بومالي أحسن، التحضيرات المادية والبشرية لاندلاع الثورة المسلحة، مجلة الذاكرة، العدد3، 1995.

05- = = =، المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح، مجلة الذاكرة مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، العدد2، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

06- تکران جيلالي، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا دراسة في التنظيم والهيكلية 1954-1957، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد19، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2018.

07- حمدي أحمد، دامو محمد، أزمة حزب الشعب الجزائري، مجلة المصادر مجلة فصلية، العدد2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.س.ن.

- 08- خلوفي بغداد، الإعلام النقابي الجزائري ودوره أثناء الثورة التحريرية، مجلة الإنسان والمجال مجلة دورية علمية محكمة، العدد1، المركز الجامعي نور البشير، البيض، الجزائر، 2015.
- 09- = = =، الحركة الإضرابية للإتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية من خلال الوثائق الأرشيفية، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مج13، العدد1، المركز الجامعي نور البشير، البيض، الجزائر، 2018.
- 10- زييري حسين، ظروف بروز الحركات العمالية في الجزائر (1880-1956)، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، د.س.ن.
- 11- السقاي عبد الحميد، بوشلاغم الزوبير، مع المجاهد بن يوسف بن خدة، مجلة أول نوفمبر، د.عدد، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، د.س.ن.
- 12- سيد علي أحمد مسعود، إسهامات العمال الجزائريين في أوروبا إبان الثورة الجزائرية الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا نموذجا 1956-1962، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد9، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2015.
- 13- شايب قدارة، تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954، مجلة العلوم الإنسانية، العدد30، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2008.
- 14- شبوط سعاد يمينة، الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض 1953-1954 ظروف تأسيس جبهة التحرير الوطني (F.L.N) والحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A) (نوفمبر - ديسمبر 1954)، دورية كان التاريخية، العدد21، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013.
- 15- = = =، حركة انتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D) (1945-1954) من الأزمة إلى القطيعة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية مجلة دورية دولية محكمة، العدد8، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، د.س.ن.
- 16- صاحب منعم أسامة، مهدي إيناس حمزة، نشأة وتطور التعددية الحزبية في الجزائر في ثورة 1954 (دراسة تاريخية)، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج6، العدد4، كلية التربية الإنسانية، جامعة بابل، 2016.

17- طلال جاسم صباح، نوري هادي صباح، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924-1962، مجلة دالي، العدد 52، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالي، 2011.

18- هلال عمار، الحركة الوطنية... بين العمل السياسي والفعل الثوري (1947-1954) ظروف ميلاد المنظمة الخاصة مرحلة الفعل الثوري تتأكد باندلاع الكفاح المسلح، مجلة أول نوفمبر، العددان 153/154، 1997.

الملتقيات:

01- أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد بولاية البليدة يومي 24/25 أبريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

02- بناصر الله مراد، القيمة القانونية لاتفاقية ايفيان في مواجهة قانون جزائري لتجريم الاستعمار، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962 دراسة قانونية وسياسية، جامعة 8 ماي 1945، الجزائر، 2012.

03- بن صويلح ليليا، السياق العام والخلفية الإيديولوجية لثورة التحرير الجزائرية، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962 دراسة قانونية وسياسية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 03/02 ماي 2012 .

04- جوية عبد الكامل، بصمات دبلوماسية الثورة التحريرية الجزائرية في المجال الأفروآسيوي 1957-1962، أعمال الملتقى الوطني حول دبلوماسية الثورة الجزائرية وإشكالية تدويل القضية الجزائرية بين التحالفات الإقليمية والإستراتيجية الدولية، العدد 7، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2009.

05- رمضان عبد الكريم، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954 في الملتقى الأول بباتنة سنة 1989، مطبعة عمار قرفي، الجزائر، 1990.

الموسوعات:

01- قاضي هشام، الموسوعة الذهبية لأشهر المصطلحات التعريف بالشخصيات التاريخية مدعمة بالوثائق والصور والاتفاقيات الدولية شرح لأهم مصطلحات التاريخ الحديث والمعاصر، دار الجزيرة للنشر والتوزيع، د.م.ن، 2010.

المواقع الإلكترونية:

01- الحمزة منير، سالمى طارق، أزمة حركة انتصار الحريات من أجل الديمقراطية والثورة الجزائرية، [http:// clmounir.freehostia.com](http://clmounir.freehostia.com) : تاريخ الزيارة:16 فيفري2020، على الساعة:13:00.

ملخص:

يعود الخلاف بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية إلى جذور تاريخية ترجع إلى سنة 1945، إذ لم يتم تسوية الخلافات داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في وقتها الأمر الذي زاد في استفحالها عندما اتضحت المسائل الجوهرية في طبيعة النزاع بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج وأنصاره، لتنفجر بصفة علنية في المؤتمر الثاني في أبريل 1953 لتظهر بذلك القطيعة النهائية داخل الحزب، كانت نتائجها ظهور ثلاث تيارات الأمر الذي عجل بظهور جبهة التحري الوطني، وبذلك ساهمت تلك الخلافات باندلاع الثورة التحريرية ليأسس مصالي الحاج بذلك تنظيم معارض للجبهة عرف باسم "الحركة الوطنية الجزائرية"، ليدخل الطرفين في صراع كانت له تداعيات على مسار الثورة التحريرية سواء الداخل أو الخارج في جميع المجالات، إذ تحول هذا الخلاف إلى أعمال عنف واغتيالات كان المستفيد منها هو السلطات الاستعمارية.

الكلمات المفتاحية:

الثورة الجزائرية، جيش التحرير الوطني، جبهة التحرير الوطني، الحركة الوطنية الجزائرية.

Résumé :

Le désaccord entre le front de libération nationale et le mouvement national algérien remonte aux racines historiques exactement à l'année 1945 , car ces divergences n'étaient pas réglées au sein du parti du mouvement des triomphes de la liberté démocratique en son temps , ce qui a augmenté sa gravité , lorsque la vérité est devenue claire dans la nature du conflit entre le comité centrale et Messali AL-Hadj et sa victoire à exploser ouvertement lors de la deuxième conférence en avril 1953 pour montrer la rupture définitive du parti, dont les résultats furent l'émergence du front de libération nationale et contribuèrent ainsi au déclenchement de la révolution de libération afin que Messali- AL -Hadj établisse une organisation d'opposition du front connue sous le nom de mouvement national algérien pour entre deux partis au conflit ont eu des répercussions sur le chemin de la révolution de libération, à la fois en interne et en externe dans tous les domaines, car ce conflit s'est transformé en violences et assassinats, dont le seul bénéficiaire a été les autorités françaises.

Les mots clés :

révolution algérienne, armée de libération, front de libération national, mouvement national d'Algérie.